كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

تأليف: نيريت ليفي- كوتشك

تحرير: نيريت ليفي-كوتشك ودعائل شلو

אשלים
ASHALIM

העמותה לתכנון ולפיתוח שירותים לילדים
ובני נוער בסיכון ומשפחותיהם (ע"ר)

מיסודו של ג'וינט ישראל ובתמיכתן של ממשלת ישראל
והפדרציה היהודית של ניו-יורק www.ashalim.org.il

كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

אשלים
ASHALIM
העמותה לתכנון ולפיתוח שירותים לילדים
ובני נוער בסיכון ומשפחותיהם (ע"ר)
מיסודו של ג'וינט ישראל ובתמיכתן של
ממשלת ישראל והפדרציה היהודית של ניו-יורק
www.ashalim.org.il

كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

دولة إسرائيل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
خدمة الطفل والشباب

"أشاليم" الجمعية لتخطيط وتطوير
خدمات لأولاد وشباب في ضائقة وأسرهم

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم
الإدارة التربوية

ترجم إلى اللغة العربية
معهد مسار للأبحاث والتخطيط والاستشارة التربوية

كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

تأليف: نيريت ليفي- كوتشك

تحرير: نيريت ليفي-كوتشك ودعائل شلو

ترجم إلى اللغة العربية: معهد مسار للأبحاث والتخطيط والاستشارة التربوية

هذا الكرّاس مقدّم لذكرى
المرحومة نعمي بر

الطبعة الثانية .آذار 2000

دولة إسرائيل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
خدمة الطفل والشباب

"أشاليم" الجمعية لتخطيط وتطوير
خدمات لأولاد وشباب في ضائقة وأسرهم

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم
الإدارة التربوية

هيئة التوجيه:

المرحومة نعمي بر- رئيسة قسم الكوادر البشرية، أشليم.
حنة كتس- سابقاً رئيسة قسم أطفال في ضائقة، جوينت إسرائيل.
نيريت ليفي- كوتشك- مركزة برنامج أشليم.
د. يئير سموخة- نائب مدير الإدارة "التربوية"، وزارة التربية والتعليم.
حجي يهودئي- المسؤول عن الجمعيات التربوية والأجهزة التربوية في الإدارة التربوية، وزارة التربية والتعليم.
مريم فبر- مأمورة اجتماعية رئيسية لشؤون القاصرين لقانون الشباب، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
المحامية تلي جل- المجلس الوطني لسلامة الطفل.
يعل هرمل- مأمورة اجتماعية لشؤون القاصرين للإجراءات القانونية، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
د. ألكس ليفينطال- رئيس قسم خدمات الصحة الجماهيرية، وزارة الصحة.
دوريت أفل- مراقبة قطرية، خدمات الصحة الجماهيرية، وزارة الصحة.
إيلانة بن شاحر- مديرة قسم الخدمات القطري للعمل الاجتماعي، وزارة الصحة.
د. أفيجل جولومب- مديرة قسم الطفولة المبكرة، مركز الصحة النفسية، رمات-جن.
بروفيسور فاديم روتنبرغ- مدير قسم النوم، مستشفى أبربينل، بات -يم.
أفيت سعدون- مديرة قسم التشغيل ومكانة المرأة، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
حبيبه فلنسكي- قسم التشغيل ومكانة المرأة، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
د. ريكي فنتشي- مدرسة العمل الاجتماعي، جامعة تل-أبيب.
نيريت فصح- رئيسة قسم الصحة العامة في قسم العمل الاجتماعي، وزارة الصحة.
د. حنيته تسيمرمن- رئيسة منظمة "ألي".
شوش تسيمرمن- مديرة وحدة منع التنكيل، "شيفي"، وزارة التربية والتعليم.
ميخال شلو- قسم العلاج النفسي التطوري- حيفا، وزارة الصحة.
نمار شاخ- وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
ملكة سوفر- سابقاً رئيسة قسم متضرري المخالفات، شرطة إسرائيل.
بنينة مروم- ملف مصابي المخالفات، شرطة إسرائيل

الهيئة الاستشارية:

مريم فبر- مأمورة اجتماعية رئيسية لشؤون القاصرين لقانون الشباب، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
شوش تسيمرمن- مديرة وحدة منع التنكيل، "شيفي"، وزارة التربية والتعليم.
د. ريكي فنتشي- مدرسة العمل الاجتماعي، جامعة تل-أبيب.
تلي جل- محامية، المجلس لسلامة الطفل.
إهود روزنتل- مختص نفسي علاجي ومرشد كبير، القدس.
ميخة هرن- عامل اجتماعي، مرشد محققي أطفال، خدمة مراقبة السلوك، القدس.
ميخال شلو- قسم العلاج النفسي التطوري- حيفا، وزارة الصحة.

نتقدّم بالشكر الخاص لهذه الهيئة التي شاركت كاتبة الكرّاس بالمعلومات، بالخبرة، بالصعوبات وبالقرارات المهنية وكذلك في مساهمتها الكبيرة في إبداء ملاحظاتها حول المادة.

ونتقدّم ايضاً بالشكر لكلّ من:

حنه كتس التي واكبت المشروع منذ بدايته بالإرشاد وتقديم المشورة، وللقاضية جليت فجوتسكي- مور على ملاحظاتها المهنية، وإلى كل المهنيين الذين أبدوا ملاحظاتهم حول المادة، المكان لا يتسع لاحتواء كل الأسماء، لدافد عزرا على المساعدة الإدارية، لحبيبه ايزلر ركفت بن دوري ودفنا متسبي على مساعدتهن بالطباعة، للمركز الوطني للأطفال المتضرّرين والمهملين في الولايات المتحدة على المعاونة والمشاركة في المعلومات.

شكر خاصّ لدعيئل شلو، رئيس مجال التصميم والإرشاد، معمل ماهوت، على مساعدته في تنظيم المادة وتحريرها.

معظم الرسوم في الكرّاس، تحت رعاية المركز للفن الوجاهي على اسم جنوجلي. (للرسومات والرسامين لا توجد علاقة بمحتوى الكرّاس).

تحرير لغوي: إيريت جيل-عد.

تصميم هندسي: ستوديو ميرة كيدر.

طباعة: مطبعة مؤور ويلخ.

أشليم: تلة جوينت، ص.ب 3489 القدس 91034، تلفون: 02-6557198، فاكس: 02-6557560.

إنترنت: ashalim@jdc.org.il

www.ashalim.org.il

جميع الحقوق على هذا الكراس محفوظة لجمعية "أشليم".

طبعة ثانية، أيلول 2000

فهرست

-تمهيد:

1. مقدمة ص-11

2. الصعوبات التي يواجهها المهنيون في رصد حالات أولاد في ضائقة. ص-13

- علامات الرصد- حسب التوزيع الجيلي (الفهرست)... ص-17

- عملية الاستشارة والإبلاغ (فهرست)... ص-54

- ملاحق

ملحق أ- تفصيل أوضاع الخطر المختلفة: ص-71

- التنكيل الجسدي ص-71
- علامات مساعدة للتمييز بين التنكيل والحوادث (رسم) ص-77
- الإهمال ص-77
- التنكيل العاطفي ص-84
- التنكيل الجنسي ص-90

ملحق ب- قانون واجب الإبلاغ ص-98

- ملحق ج- قاموس مصطلحات ص-99
- ملحق د- خدمات مراكز جماهيرية ص-101

مراجع ص-102

جمعية تخطيط وتطوير خدمات
للأطفال والشباب في ضائقة وأسرهم

آذار 1999

في السنوات الأخيرة، زاد الوعي الجماهيري لظاهرة الأطفال في حالة الخطر والشباب المعزول في إسرائيل. على هذه الخلفية أقيمت جمعية أشليم والتي وظيفتها تخطيط وتطوير خدمات للأولاد والشباب في ضائقة وعائلاتهم، وذلك من أجل تحسين جودة الخدمات الموجودة وتحسين جودة الحياة للمنتمين لمجموعة الضائقة.

نحن واعون جدا للصعوبة الكامنة في رصد الأطفال والشباب في حالة الخطر وإبلاغ السلطات الملائمة عن وضعهم. أعد هذا الكراس للمهنيين في مجال التربية من أجل مساعدتهم في التغلب على هذه الصعوبة. لسنا بصدد تقديم نصائح علاجية جيدة لولد في ضائقة، إنما القصد من وراء هذا الكرّاس أن يستعمل كأداة مرافقة للمهنيين خلال عملية الرصد والإبلاغ عن أولاد في ضائقة. إني واثق أن استعمال هذا الكرّاس يشكّل دعامة إضافية لموضوع الأولاد في ضائقة ومساعدتهم.

بودّي أن أشكر كل من عمل على إنجاز هذه المهمة، وأشيد بشكل خاص بالمعاونة التي تمت طيلة الوقت بين العاملين بوزارة العمل والرفاه الاجتماعي وبين العاملين في وزارة التربية والتعليم، والذين لولا مساعدتهم واستعدادهم للمساعدة لما رأى هذا الكراس النور.

مع التحيات

يوسي تمير

المدير العام

دولة إسرائيل
وزارة التربية
الإدارة التربوية

18 نيسان 1999

أرسل تبريكاتي القلبية لإصدار كراس إرشاد لرصد الأولاد في ضائقة كمشروع مشترك ل "جوينت إسرائيل" وجمعية "أشليم" بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم - الإدارة التربوية ووزارة العمل والرفاه الاجتماعي.
نحن نرى بأهمية بالغة العمل الشامل لرصد مسبق للأولاد في ضائقة هذا الكراس سيساعد المربين الذين يعملون مع الأولاد من خلال التعاون البالغ والتنسيق المهني.

تبريكاتي لكل العاملين في هذا المشروع وخصوصاً القوة الدافعة والرائدة- جمعية "أشليم" الذين قدموا عملاً مهنياً رائداً ومسؤولاً لإكمال المشروع. هذا النموذج سوف يساعد بطريقة غير عادية وأصلية بتقليص عدد الأولاد في ضائقة وإدماجهم في عملية التطوّر المعيارية (הנורמטיביים) في جهاز التربية والتعليم.

يعطيكم العافية
مع تحياتي
يتسحق كوهن
نائب المدير العام ومدير الإدارة التربوية

دولة إسرائيل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
خدمة الولد والشاب

15 آب 1999

سعدنا بالاشتراك في إصدار كرّاس إرشاد لرصد الأولاد في ضائقة كمشروع مشترك لجمعية "أشليم"، ووزارة التربية- الإدارة التربوية ووزارة العمل والرفاه الاجتماعي.

نأمل أن يساعد هذا الكرّاس الإرشادي كل العاملين بالمهنة لرصد مسبق للأولاد في ضائقة من أجل تشغيل منظومة العلاج والتدخل الملائمين لمنع احتمالات حدوث الخطر وتحوّله لخطر فعلي.

نريد أن نعبّر عن شكرنا لجمعية "أشليم" وخصوصاً للسيدة نعمي بر (رحمها الله) والتي أشغلت سابقاً منصب رئيسة قسم الكوادر البشرية في الجمعية التي كانت القوة الدافعة، للسيدة حنه كتس- سابقاً رئيسة قسم الأولاد في ضائقة في "جوينت إسرائيل"، للسيدة نيريت ليفي- كوتشك مؤلفة الكراس، لمريم فبر- مأمورة اجتماعية رئيسية لشؤون القاصرين لقانون الشباب التي لم توفر جهودها بالاستشارة والمرافقة ولشركائنا في وزارة التربية والتعليم.

نعتقد بأن هذا الكراس بالإضافة لمشاريع أخرى تعمل جمعية "أشاليم" على تطويرها، يدمج عملاً بين المؤسسات المختلفة، وبين المجالات المختلفة، الأمر الذي يشكل شرطاً أساسياً في التعامل مع موضوع الأولاد في ضائقة.

مع التحيات

موطي فينطر
مدير قسم الأولاد والشباب
وزارة الرفاه الاجتماعي

مقدمة

يعاني الكثير من الأطفال في دولة إسرائيل من التنكيل أو من الإهمال. وهذه ليست ظاهرة هامشية وصغيرة من الممكن تجاهلها أو تناسيها. إنها ظاهرة اجتماعية فظيعة ونتائجها تترك جروحاً عميقة في نفوس الأطفال والشباب. في الواقع، نسبة صغيرة فقط من الأطفال الذين يعانون من التنكيل أو من الإهمال يتم رصدهم. ويتم التبليغ عنهم للسلطات ويحظون بمساعدة مهنية لهم ولعائلاتهم.

جدار سميك من الصمت، يزيد من صعوبة رصد هؤلاء الأولاد. يبدو أن كل شرائح المجتمع تأخذ دوراً، بدرجات متفاوتة في هذا الصمت: آباء . أقارب، جيران، أطباء العائلة، معلمون، مربيات في الحضانات، مستخدمو الشرطة، العاملون الاجتماعيون والعاملون في الصحة النفسية. ينبع الصمت من عدة عوامل: الاعتراف بوجود المشكلة، يزعزع الاعتقاد الشائع بكون المكان الذي يكون به الطفل أكثر حماية من كل مكان آخر -عائلته- هو أيضاً المكان الذي يكون معرضاً فيه لأكبر احتمالات حدوث الخطر. من الصعب أيضاً استيعاب أن الأبوة البيولوجية و"صلة الدم" لا يضمنان المعاملة الحسنة والمحبة والحماية للأولاد بشكل أوتوماتيكي. بالإضافة إلى ذلك، من الصعب رؤية طفل في وضع تنكيل. من الصعب رؤية المعاناة، الضائقة وعدم القدرة على فعل شيء ورؤية الإطار العائلي على وشك التفكك. كما أننا نرى أيضاً ومرات عديدة ظروف حياة الآباء المستحيلة، الموجودين دون دعم عاطفي، معزولين ومتروكين لقدرهم، ما يشعرنا أن أي اهتمام ومعالجة مهنيين قد يصيبهم وأطفالهم بضرر إضافي. لذلك يكون من الأسهل أن نقنع أنفسنا أننا لم نرَ شيئاً.

في العقد الأخير، حدث تحوّل مهم في تعامل المجتمع الإسرائيلي مع موضوع التنكيل بالأطفال وإهمالهم. هناك من يرى بموت موران، طفلة بعمر ثلاث سنوات من طبريا، التي وصلت في تشرين الأول 1988 فاقدة الوعي إلى المستشفى بالحدث الذي شكّل نقطة التحوّل. في الفحص تبين أن موران كانت تتعرض للتنكيل المستمر من قبل أحد الاقارب. لقد تسبّب بأضرار صعبة، حروق وإصابات جنسية بجسمها. موران ماتت بعد خمسة أشهر قضتها فاقدة الوعي. ومونها أثار أسئلة صعبة: أين كان أقرباؤها، جيرانها، الأطباء والممرضات الذين شاهدوها على مدى تطورها ونموها والعمال الاجتماعيون في الحي. ولماذا لم يقم ولو شخص واحد بإبلاغ سلطات الرفاه الاجتماعي أو الشرطة عن وجود قلق أو خوف على مصيرها.

هذه الأسئلة الصعبة حفّزت خبراء مهنيين وأعضاء كنيست للمبادرة في طرح مشروع قانون يقلّص من احتمال حدوث حالات مشابهة. في تشرين الثاني 1989، ومع نهاية سنة من العمل النشط للجنة خاصة في الكنيست، بالتعاون مع خبراء ومنهم: أعضاء المجلس الوطني لسلامة الطفل، ومنظمة "إلي"، شرّع في نهاية الأمر في الكنيست "قانون منع التنكيل بالقاصرين والعاجزين" (وباسمه الرسمي: "تصحيح رقم 16 لقانون العقوبات")، وللمرة الأولى، تقرر في إسرائيل وبشكل واضح لا التباس فيه أن تعذيب الأطفال في إطار العائلة ليس أمراً عائلياً داخلياً بل ظاهرة لا يمكن ان يتغاضى عنها المجتمع. لذلك، وفي كل حالة تنكيل وإهمال على المجتمع أن يتدخل. هذا الواجب أكثر تاكيداً عندما نتحدث عن أفراد عائلة وعن أشخاص مهنيين. لذلك، كل من يشك بوجود تنكيل بأطفال أو يعرف بذلك ولا يبلغ عن ذلك كما يجب، يحل عليه العقاب بما فيه السجن.

زاد القانون بشكل كبير مدى الوعي الجماهيري لظاهرة التنكيل بالأطفال وإهمالهم. تُظهِر المعطيات أن هناك زيادة

ملحوظة في عدد الأطفال وحالات إهمالهم وبمدى الإبلاغ لسلطات الرفاه الاجتماعي. لكن ما زال المخفي أعظم. ما زلنا شاهدين على حالات كثيرة من التجاهل، إغلاق العيون والإنكار. ما زالت وسائل الإعلام تبلغ عن كثير من حالات التنكيل الصعبة والتي لو كشفت وأبلغ عنها سابقاً، لكان من الممكن تقديم المساعدة وتقليص المعاناة والضرر للطفل وعائلته.

هذا الكرّاس موجّه **إليكم، الخبراء المهنيين الموجودين باتصال يومي مع الأطفال، أنتم** الذين تقابلون الأولاد يومياً في الحضانة، الروضة، المدرسة، في إطار مهني أو في ساعات بعد الظهيرة في نادي الشبيبة. أنتم ترونهم لمدة طويلة يكبرون وينمون، ومن الممكن أنهم يتحدثون فقط معكم عن حياتهم وأخبارهم. إنهم يفعلون ذلك من خلال الكلمات، الرسم واللعب، بالحركة أو بطريقة تصرفهم وتعاملهم مع أنفسهم ومع الآخرين. الأولاد في الغالب، لا يعرفون عاملاً اجتماعياً، أو مختصاً نفسياً، أو أي شخص آخر من المجتمع الذي هو متخصص بمشاكل التنكيل والإهمال. هم يحدثونكم عما يحدث لهم وعن ضائقتهم، ولو بالرمز أو بشكل غير واع. بالنسبة للأولاد أنتم المتخصصون لأنكم أنتم الأشخاص القريبون منهم، ومعكم يمكنهم بناء علاقة شخصية لفترة طويلة، وإذا نجحوا بأن يشعروا أنهم قريبون من شخص خارج عائلتهم، الاحتمال الأكبر أن يكون هذا الشخص أنتم. الأولاد متعلقون بكم، بقدرتكم على الإصغاء وباستعدادكم لسماع ما يضايقهم، وبقدرتكم على العمل لتغيير وضعهم، ولو قليلاً، عندما يفرض الواقع نفسه.
يصف هذا الكرّاس العلامات المختلفة التي بواسطتها يرمز الأطفال لكم أنهم يتعرضون للتنكيل والإهمال، لكي تستطيعوا التعرف على ضائقتهم والتوجّه للجهات الملائمة. وظيفة هذا الكرّاس مساعدتكم في عملية الرصد ومساعدتكم في نقاط بلبلتكم، ومساعدتكم على القرار ماذا عليكم فعله بعد مشاهدة هذه العلامات . ولاختيار الطريقة المفضلة لرد الفعل. بالإضافه لذلك، موضّح في الكراس لمن بمكنكم التوجّه، ومع من بإمكانكم التشاور بالنسبة لطريقة الإبلاغ للسلطات، داخل الأطر التي تعملون فيها أو بها.

المادة في هذا الكرّاس ليست سهلة للإطلاع والقراءة، هناك صدود طبيعي ومفهوم، هناك تخوف من مواجهة مواضيع صعبة، مع الجانب المظلم للواقع.

حاولنا تحرير هذا الكرّاس بشكل يسهل استعماله، بهدف استعماله كأداة عمل حقيقية للتعرّف على أطفال في ضائقة، نأمل أن تجدوه ناجعاً ومفيداً في عملكم.

الصعوبات التي يواجهها الأشخاص المهنيون في رصد أولاد في ضائقة

كأشخاص مهنيين: معلمين، مربين وممرضين، بإمكاننا أن نلتقي بأولاد في حالة خطر بالغة. أولاد يواجهون حالة تنكيل وإهمال. من واجبنا المهني، الأخلاقي والقانوني إبلاغ السلطات عنهم. ولكن الإبلاغ عن ولد في ضائقة ليس بالمهمة السهلة على الإطلاق. الإبلاغ معناه تحمل المسؤولية. تحمل المسؤولية هذا من الممكن أن يؤثّر تأثيراً مصيرياً على حياة الولد وعلى حياة أبناء أسرته. ولذلك من الطبيعي والواضح، أن هذا الأمر يثير التردد والقلق. في الغالب نحن لسنا متأكدين بشكل قاطع من صحة شكوكنا. موضوع التنكيل يهدد ويخيف، ومن الممكن أيضاً أن يثير فينا ذكريات مخيفة من طفولتنا. بالإضافة لذلك هناك علاقات شخصية ومهنية لا نرغب في المسّ بها. وهنالك تأثير للمكانة الاقتصادية-الاجتماعية، للمهنة أو للإحساس بالقرب لأبوي الولد/ البنت. هذه العوامل وغيرها تؤثّر على رد فعلنا بما يتعلق بما نراه او نحّس به في اتصالنا مع الولد/ البنت، وهي تؤثّر على قرارنا بإبلاغ سلطات الرفاه الاجتماعي وكذلك على مصير الولد وأسرته.

بشكل عام، من الصعب والمؤلم لقاء ولد في حالة خطر، من الصعب رؤية الاكتئاب، الإحساس بالفراغ، اليأس وأحياناً ايضاً العدوانية التي يعبّر عنها. نحن لا نريد أن نرى ولا نريد أن نؤمن أن مثل هذه الصعوبات بإمكانها أن تحدث. وبالتأكيد أننا نحّس بضائقة شخصية أو حتى إحساس بالفشل حين تحدث "عندنا"- في الصف، في الحضانة أو في النادي الجماهيري. نحن نفضل أن نغضّ الطرف للحظة. ونأمل أن كل علامات الضرب الجسدي والكدمات الزرقاء التي تغطّي جسم الولد، التفوهات، الرموز والسلوكيات غير العادية التي رأيناها لا وجود لها في الحقيقة. ولكن مع الأسف، أحياناً هذه العلامات موجودة بالفعل، وهي تشير أن في الجانب الآخر الهادئ، يقف طفل محتاج لمساعدتنا.

أحياناً نحن لا نرى الواقع الحقيقي، لأننا نميل إلى إتباع فكرة وجود قدرات عند الآباء (الوالدين) كنا نتمنى أن تكون عندهم، ولكن في الواقع لا يملك الوالدان هذه القدرات. رؤية غير صحيحة للواقع بإمكانها أن تؤثّر علينا بشكل لا نرى فيه الصعوبات الكبيرة التي يتعرض لها الولد أو والداه. ومن الممكن أن نقدم تفسيراً خيالياً وغير واقعي لما يحدث بالفعل أمام أعيننا. من الممكن أن نغضّ الطرف عن معيقات صعبة يعاني منها ولي الأمر عند تربية الولد. لذلك لن نستطيع مساعدته ومساعدة الولد على تلقي المساعدة اللازمة. تحدث هنا عملية مشابهة للعملية التي تحصل بين الولد ووالديه. الوالدان لا يميزان الاحتياجات المختلفة للولد أو أنهم لا ينجحون بالاستجابة إليها. وأيضاً نحن لم ننجح في فهم الاحتياجات الواقعية للوالدين والولد.

ولكن حتى لو شخصنا صعوبة الوضع، إلا أننا لا نزال مترددين بشأن عملية الإبلاغ نفسها:

- نخشى أن يتضح أن الإبلاغ لا أساس له (ماذا لو كان الذي رأيته غير صحيح؟ يمكن أن يكون فقط من نسيج الخيال؟ ماذا لو أن الولد لم يقل الحقيقة؟)
- نخشى من إفساد العلاقة مع الولد، وهكذا نفقده من ناحيتنا للأبد.
- نخشى أن نفسد علاقة الولد بأسرته.
- نخشى من رد فعل الوالد تجاهنا، اذا اتضح له أننا كنا المصدر الذي أبلغ السلطات.
- نحن لا نثق دائماً أن سلطات الرفاه الاجتماعي سوف تعالج الحالة بالشكل الملائم (وماذا إذا لم يلتفتوا للشكوى؟ وماذا إذا لم يستطيعوا إثبات شيء؟ وماذا إذا تضرر الولد أكثر نتيجة للشكوى؟).
- نخشى أن لا نتلقى المعلومات المتعلقة بنتائج معالجة الحالة، وهكذا نبقى في حالة عدم- معرفة تامة.
- نخشى من كيفية تقبل إبلاغنا من قبل المؤسسة التي نعمل بها، أو أن لا نحصل على الحماية اللازمة إثر بلاغنا (من المسؤولين عنا)، أو من الممكن حتى أن يعرقلوا الخطوات التي اتخذناها.

عدا عن المخاوف والتردد الشخصي، هنالك عدة عوامل أخرى تؤثّر على قدرتنا على الإبلاغ أو على إرادتنا أن نبلغ، وهي مفصّلة فيما يلي. يذكر أنّ المعرفة بهذه العوامل من شأنها أن تُساعد في التعامل بشكل أفضل مع حالة اللقاء مع الأولاد وأسرهم.

تأثير الخلفية الاقتصادية- الاجتماعية:

تبيّن أنّ الأشخاص المهنيين يتعاملون مع ذوي المكانة الاجتماعية- الاقتصادية العالية وذوي المكانة الاجتماعية- الاقتصادية المنخفضة بشكل مختلف. الوالدان المنكلان، أصحاب المهن التي تعتبر مهنهم "محترمة" يثيرون صعوبة مميزة، والأشخاص المهنيون يستصعبون "أخذ بُعد" مهني وأن يكونوا موضوعيين. نحن نميل إلى تقليل أو حتى إنكار دور الوالد ذي المنصب العالي في التنكيل أو الإهمال، بالرغم من أن الاحتمال لهذه الظاهرة وارد بين كل طبقات المجتمع. نحن نميل إلى عدم التصديق أن إنساناً قد يذكّرنا بأنفسنا، عمل عملاً شاذاً لهذه الدرجة.
باستطاعة العاملين الافتراض، أن والداً ذا مكانة اجتماعية عالية أكثر يتهم بالتنكيل "له ما يخسره" أكثر من والد ذي مكانة اجتماعية منخفضة، ومن ثم العمل حسب هذا الافتراض. أحياناً هنالك تخوف من والد ذي مكانة اجتماعية عالية، حيث أن بحوزته موارد مادية واجتماعية أكثر للتصدي لهذا الاتهام الموجه له، وهو قادر على التشكيك بمصداقيتنا المهنية، الشيء الذي من الممكن أن يؤثّر على درجة إيماننا بأن إبلاغنا سوف يقبل ويعالج.

تأثير تجربتنا الشخصية:

من الممكن أن يكون صاحب المهنة ذاته قد مرّ بحالة تنكيل وإهمال في طفولته. الأشخاص الذين مروا بحالات كهذه من الممكن من جانب واحد أن يكونوا أكثر حساسية في عملهم المهني. لكن من الجانب الآخر. هذا الشيء من الممكن أن يسبب لصاحب المهنة اكتئاباً وإنكاراً للحالة التي يقف بصددها. من الممكن مثلاً. أن يقول: "إذا أنا تخطيت هذا الشيء وتغلبت عليه. إذن هذا الطفل أيضاً سيمر به بسلام".
تجربة سابقة بالتنكيل مرّ بها صاحب المهنة, من الممكن أن تسبب بلبلة وخوفاً. يوجد لذلك علامات تحذير: شعور بخوف عارم. اشمئزاز أو أفكار وذكريات شخصية صعبة ترجع للذاكرة بقوة بالغة. **في مثل هذه الحالات من الجدير به التحدث مع شخص خبير وتلقي دعم مهني.**

تأثير أبوة/ أمومة صاحب المهنة:

صاحب المهنة الذي هو أيضاً والد في حياته الشخصية. من الممكن ان يقلل من شأن أعمال التنكيل الجسماني أو الجنسي. لأنّ المشاعر التي تؤدي إلى تلك الأعمال هي تطرف لمشاعر هو أيضاً قد يشعر بها أحياناً. كل والد قد يواجه حالات كثيرة, ينعين عليه فيها أنّ يواجه صعوبات مثل: مشاكل سلوكية. بكاء مستمر. رفض من قبل الولد تقبل أي حدود والانصياع لها أو استهتار بسلطة الوالدين.
أحياناً قد يثير سلوك الولد غضباً كبيراً. وقد يشعر الوالد بحاجة فعلية لضبط نفسه كي لا يضرب الولد. أو كي لا يقول له شيئاً قد يكون مذلاً ومهيناً ومحقراً.
أيضاً بالنسبة للتنكيل الجنسي قد ينشأ عند الوالد صاحب المهنة حالة من الإنكار أو تجاهل لا واعٍ. حيث أن الصلة الجسمانية مركّب هامّ في العلاقة بين الوالدين وأولادهم:
الوالدان يحضنون أولادهم. يلاطفونهم. يحمونهم. يلاعبونهم في السرير في ساعات الصباح وما إلى ذلك. أصحاب مهن آباء قد يفسرون أعمال التنكيل على أنها أعمال لا تخرج عن إطار هذه السلوكيات وذلك من خلال صعوبة شخصية لديهم للتعامل مع حقيقة أن والداً آخر قام بفعل عمل خرج به عن الحدود المقبولة.
صاحب المهنة الأب قد يعطي تفسيراً بهذه الروح لإشارات من الولد ولذلك لا يستجيب إليها.

أفضل طريقة للتعامل مع الصعوبات التي تم وصفها في هذا الفصل هو أن نعي وجودها. بالإضافة لذلك من الممكن ومن الجدير القيام بعملية إرشاد شخصية. وحتى إقامة منتدى نقاش ثابت للاستشارة والدعم والمشاركة في الصعوبات. بذلك نحوّلها لمصدر قوة. عندما يواجه صاحب المهنة صعوبات كهذه لوحده دون القدرة على إشراك الآخرين في أفكاره. قد نجد شخصاً ما. عادة الطفل. يمكن أن يدفع ثمن إنكاره.

علامات رصد الإساءات الجسدية

حسب التوزيع الجيلي

علامات الرصد- حسب التوزيع الجيلي

مضمون الجزء:

١.علامات الرصد:

- عند الأطفال الرضّع حتى عمر سنتين ص-21
- عند أطفال أبناء سنتين حتى ست سنوات ص-28
- عند أولاد أبناء ست سنوات حتى اثنتي عشرة سنة ص-35
- عند شباب أبناء اثنتي عشرة سنة وحتى ثماني عشرة سنة ص-43

٢.ردّ الفعل الأوّل: الإصغاء للفتى والتحدّث معه

- ماهية المحادثة مع الفتى ص-50
- آليات أساسية في المحادثة مع الفتى ص-50

أ. علامات الرصد

عند الأطفال الرضّع حتى عمر سنتين

مقدمة

يكون الأطفال الرضّع حتى عمر سنتين أكثر عرضة للتنكيل أو الإهمال وذلك للأسباب التالية:

1. يتطلب الأطفال الرضّع اهتماماً بصورة دائمة والالتزام بمنحهم الوقت. على الأغلب لا يقدّرون "جدول الأعمال" لدى الوالدين. أطفال كثيرون قد يكون نومهم متقطعاً. والدان للأطفال الرضع هم متعبون بشكل عام.
2. بكاء الرضيع يمكن أن يسبّب توتّراً كبيراً. بالأخص عندما لا ينجح الأهل بتهدئته.
3. أطفال رضّع كثيرون حديثو الولادة ليسوا جميلين. جلودهم متجعدة. وهناك أهل قد يكون ردّ فعلهم صعباً ويظنون بأن هناك عيباً ما عند أطفالهم.
4. في 3-4 الأشهر الأولى, لا يكون الأطفال وديين. فهم يطلبون الكثير ولكن يعطون القليل. هنالك مِنْ الأهالي مَن يستصعب الاستمتاع بمجرد العطاء دون أن يتلقّى الشكر على ذلك.
5. الأطفال الرضّع الذين يبكون كثيراً عادةً ما يكونون أطفالاً مرضى أو أطفالاً عصبيين بشكل خاص. الأطفال الذين يعانون من مشاكل صحية يحسبون على مجموعة خاصة من الأطفال في ضائقة. حيث أن احتياجاتهم أكثر من احتياجات الأطفال العاديين.
6. الأطفال الرضع يطوّرون سلوكيات تشير إلى الاستقلالية يعبّرون عنها أحياناً بالعناد. التمرد. نوبات غضب وعدوانية. سلوكيات كهذه من الممكن أن تكون صعبة أيضاً على الأهل الأكثر تفهماً وصبراً.
7. التربية للنظافة هي أحد عوامل التوتّر بين الأطفال والأهل. حيث تبدأ عملية التربية للنظافة قبل أن يكون الطفل مستعداً لها. قد يسبّب الفشل إحساساً صعباً عند الأهل. في مثل هذه الحالة. قد يكون الطفل معرضاً للانتقاد والعقاب ولا يفهم سبباً لذلك.

عملية الرصد

هنالك إمكانية لتلقي علامات تشير إلى إمكانية التنكيل من الطفل الرضيع وذلك. من خلال مراقبتكم له ولأبناء أسرته. من خلال انطباعاتكم عن العلاقات اليومية بينه وبين أفراد أسرته التي تظهر أثناء تواجدكم. من خلال حديث الوالدين عن الطفل وأيضاً من خلال أصحاب المهن أو الجيران الذين واجهوكم بمعلومات قد تثير الشكوك.
الانطباع عن علاقة الطفل بأفراد أسرته تشكّل دوراً ذا أهمية بالغة في عملية الرصد: الأطفال في مثل هذا الجيل في حاجة أكثر من أي جيل آخر لعلاقة أساسية مع شخصية أحد الوالدين أو مع شخصية المعتني بهم. أسئلة مثل: كيف

يحضر الطفل للحضانة؟ كيف يمسكه الوالد وكيف يترك أحدهما عن الآخر, من الممكن أن تعلمنا الكثير عن طبيعة العلاقة بينهما. بالإضافة لذلك يجب رؤية كيف يجيب الوالد على اللغة الخاصه بالطفل والتي تكون في هذا الجيل غير كلامية تقريباً, ولكنها غنية, تشمل مثلاً, حركات, تعابير جسمية وتعابير وجه. يجب الانتباه بشكل خاص لهذه التعابير ولكيفية رد الأهل عليها. كيف يكون رد فعلهم لبكاء الطفل أو لعلامات الضيق وكيف يرد الأهل عندما يبتسم الطفل أو لكل حالة أخرى. **العلامة الأكثر أهمية والتي حسبها يمكن رصد حالة تنكيل أو إهمال طفل هو هبوط أو استياء ملموس في حالته العاطفية: التعبير عن ذلك هو سلوك غريب أو شاذ وتغيير حاد في علاقته مع أفراد عائلته ومع أصحاب المهن في الحضانة, في الروضة أو في البستان وفي استعداده لتجربة فعاليات مختلفة أثناء اليوم.**

من المهم أن نذكر:

1. ولد[1] تعرض للتنكيل أو الإهمال يظهر عادة عدة علامات لذلك وليس علامة واحدة فقط. إذا ظهرت علامة واحدة فقط تقلقكم, بإمكانكم طلب الاستشارة من الجهات المناسبة (أنظر الفصل: الاستشارة والإبلاغ لاحقاً).
2. غالباً يجب ملاحظة العلامات التي تظهر لمدة من الزمن وليس العلامات التي تظهر لمرة واحدة فقط (عدا عن علامات تبدو لكم مقلقة بشكل خاص).
3. علامات كثيرة مثيرة للشك من الممكن ان تكون بريئة تماماً وناتجة عن أسباب مختلفة وليس على أثر تنكيل أو إهمال. مثلاً, طفل قد يكون مرتدياً ملابس ليست دائماً في غاية النظافة, ولكنه يظهر فرحاً, يتصل بشكل جيد مع الكبار والأطفال, ويظهر حماساً للفعاليات المختلفة داخل الإطار, يمكن افتراض أن هذا الطفل لا يعاني من إهمال, لأنه عندها قد نميز علامات أخرى عدا عن مظهره الخارجي.
4. جزء كبير من العلامات الموصوفة لاحقاً, تظهر عند أطفال يعانون من مشاكل عضوية مختلفة, من مستوى ذكاء محدود, أو من مشاكل تطور مختلفة (مع أن أطفالاً بهذه المميزات يمكن أن يتعرضوا للتنكيل والإهمال حتى بدرجة أكبر).
5. أناس كثيرون يستصعبون التصديق أن اطفالاً صغاراً يتعرّضون للتنكيل. أيضاً أطفال بهذه الأجيال يتعرّضون للتنكيل ولا تدعوا حقيقة كونهم صغاراً أن تضللكم.
6. في حالة الشك ينصح باستشارة صاحب المهنة الملائم, مثل مراقبة الحضانة, مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين في مكتب الخدمات الاجتماعية أو أي طرف مهني بإمكانكم الإتصال به. تفاصيل إضافية بإمكانكم الحصول عليها في فصل: الاستشارة والإبلاغ (انظروا عناوين وأرقام هواتف في آخر الكرّاس).

1. ملاحظة: بمصطلح ولد نعني بالطفل (ذكر أو أنثى).

علامات الرصد في الأعمار 0-2:

المظهر الخارجي
الحالة الجسمانية
التطوّر الحركي- المعرفي
الحالة العاطفية
السلوك
علاقة الرضيع أو الطفل مع عائلته
علاقة العائلة مع أصحاب المهن

المظهر الخارجي

- يصل إلى الإطار دون أن يكون قد استحمّ . والحفّاظ غير مبدَّل. وهذه الظاهرة تتكرّر.
- الملابس والجسم ملوّثة وتنبعث منها رائحة كريهة بشكل دائم.
- الملابس غير ملائمة لفصول السنة (غير دافئة في الشتاء أو دافئة أكثر من اللازم في الصيف).
- الملابس غير مبدَّلة.

الحالة الجسمانية

- يعاني من وزن و/أو طول أقل نسبياً لرضّع وأطفال آخرين في مثل جيله. وفي الفحوص لم يتبيّن وجود سبب جسماني لذلك.
- لا يتلقى التطعيمات. وكذلك الأدوية والفحوص الطبية في وقتها.
- لا يتلقى الأدوات الطبية اللازمة له. وهذا لا ينبع من مشاكل مادية (أدوات طبية مثل. أجهزة للسمع. نظارات. آلات مساعدة على المشي وهكذا).
- اضطرابات في النوم.
- تعب مزمن.
- جوع دائم.
- أطراف نحيلة بشكل خاص.
- بطن كبيرة أو منتفخة.
- كفا اليدين أو القدمان باردة. رطبة ومحمرّة.

- شعر دقيق خفيف ومتساقط.
- علامات سوداء تحت العيون.
- جلد شاحب.
- تقيؤ.
- إسهال.
- المعاناة من البرد لأوقات متقاربة.
- طفح جلدي نتيجة استعمال الحفّاظ والتي تظهر بعد العطل أو نهاية الأسابيع (لفت نظر الأهل إلى ذلك من الممكن أن يواجه بعدم المبالاة أو تصريح أن هناك نية بالمعالجة. لكن شيئاً من هذا لا يحدث).
- علامات كدمات لا يمكن أن تكون نتيجة سقوط أو انزلاق. والتفسير المعطى للكدمات لا يمكن أن يتلاءم مع التطور الحركي للطفل (الطفل لا يزحف بعد. أو أنه لا يمشي بعد وهكذا).
- بقع نزيف دم بألوان مختلفة. معناها أنها في مراحل شفاء مختلفة (انظر الرسم في صفحة 77).
- جروح. مثل: شفة مجروحة أو منتفخة. خدوش أو تشققات في منطقة الرقبة. والتفسير الذي يعطيه الأهل لذلك لا يبدو مقنعاً.
- علامات حروق.
- علامات عض.
- علامات غيبوبة مصحوبه بتقيؤ.
- علامات صلع تشير إلى عملية نتف الشعر.

التطّور الحركي ـ المعرفي

ملاحظة: يجب الأخذ بالحسبان أنّ قسماً كبيراً من العلامات في هذا الفصل قد تظهر أيضاً بسبب اختلالات عضوية مختلفة أيضاً. أو بسبب مشاكل تطور مختلفة وليس بالضرورة بسبب التنكيل أو الإهمال. في الغالب عند التحدث عن طفل يعاني من التنكيل أو الإهمال. بإمكانكم أن تميزوا علامات من مجالات أخرى. يفضل استشارة مستشار متخصص في كل حالة توحي إلى حالة شك في إطار عملكم.

- الطفل لا يميل لمتابعة الوجوه أو الأجسام بعينيه.
- لا يسمع أصواتاً كالتي يسمعها أترابه.
- قليل الحركة والاتصال مع الأشخاص المحيطين به.
- يبدو أن عضلاته مرتخية أكثر من عضلات أبناء جيله.
- يعاني من مشاكل في الجلوس والمشي أو الزحف. ولكن لا يبدو أنّ ذلك ناتج عن مشاكل عضوية (بمعنى أنه لا توجد

لديه مشاكل فسيولوجية).

- يبدو أنه تنقصه الفرصة للحركة لأنه يقضي ساعات كثيرة مستلقياً في السرير أو في العربة.
- (العلامات التي يمكن أن تدل على ذلك هو وجود نقص في الشعر مثلاً أنّه يقضي وقتاً طويلاً في السرير).

الحالة العاطفية

- يبدو متخوفاً ومهدداً.
- عصبي بشكل غير اعتيادي.
- يبدو غير سعيد دائماً.
- يبدو قلقاً.
- يبدو مرتبكاً.
- لا يستجيب للمتعة أو للألم.
- وجهه تنقصه التعابير.
- يبتسم نادراً، أو لا يبتسم على الإطلاق.
- نرى دموعاً في عيونه أغلب الوقت.
- ينتحب ونواحه يسمع كشكوى ضعيفة.
- لا يعبّر عن إحباط.
- غير مكترث بمحيطه.
- منطوٍ على نفسه وهادئ بشكل خاص.
- يتوتّر عند وجود شخص معين، مثلاً عند وجود أحد أفراد أسرته.
- لا يتمتع مثل أطفال آخرين أو يخاف من تماسّ جسماني مع الحاضنة.

سلوكيات

- يتحرك حركات غير متنوعة (ذات طابع واحد) والتي تعود على نفسها أو انه يضرب رأسه بالحائط، أو يعض، أو يرفس الأغراض التي يلاقيها أو يقوم بعدة تصرفات كهذه معاً.
- لا يسمع صوتاً عند استيقاظه، يبدو أنه لا يريد أن يلفت الانتباه.
- يبدي خوفاً عند الاقتراب الجسدي مع الحاضنة أو مع بالغين آخرين.

- يمتنع عن التحرك الحر في محيط الحضانة أو الروضة.
- يخاف عند القيام بتغيير الحفّاظ أو الملابس له.
- يخاف من ملامسة جسمانية مثل الملاطفة أو العناق (يجدر الانتباه، إذا كان الطفل قد تمتع سابقاً من الملامسة الجسمانية والآن هناك تغيير بارز ومفاجىء).
- ردّ فعله عدواني وبارز مع الأطفال الآخرين.
- يبحث بشكل دائم عن غذاء.
- يتصرف بشكل جنسي، مثلاً، يحاول تعرية الأطفال الآخرين ولمس أعضائهم التناسلية.
- يتصرف بشكل جنسي مع البالغين (يحاول لمس المناطق الحسّاسة عندهم، أو المبادرة لعلاقة بها مؤشرات لعلاقة جنسية).
- يكرّر أوضاعاً جنسية خلال لعبه مع الأطفال الآخرين.
- لا يتمتع بوقت اللعب مع أنه في الماضي كان قد تمتع بها كثيراً.
- يستعمل ألفاظاً بذيئة وشاذة أو جنسية لا تناسب جيله ووعيه.

علاقة الطفل مع أسرته:

ملاحظة: يجب الانتباه وبشكل خاص لسلوكيات قد تعود على نفسها. يمكن للوالد أن يعود متعباً ومنهكاً من يوم عمله ويتصرف بقلة انتباه للطفل. ولا نشك أنه والد منكل. ولكن عندما يتكرر مثل هذا التصرف لوقت طويل إذن سيكون لدينا سبب كافٍ للقلق.

- يظهر الطفل تخوفاً خلال تعامله مع أحد أفراد أسرته ومن الممكن أن يظهر تخوفاً خاصاً وواضحاً من أحد أصدقاء أسرته.
- يظهر الطفل استجابة بشكل مبالغ فيها لطلبات أحد أفراد الأسرة.
- يلتصق الطفل بأحد أفراد أسرته مع شعور بالخوف والارتباك.
- يمتنع الوالد عن تلاقي عينيه بعيني الطفل.
- لا يميل الوالد للاتصال صوتياً بالطفل أو الرد على أصواته.
- لا يوجد رد فعل لدى الوالد عندما يظهر الولد علامات الضيق وعدم الارتياح.
- لا يبدي الوالد رد فعل لرسوم أو إبداعات لدى ابنه حتى أنه غير مبالٍ لمحاولات الولد للحصول على رد فعله.
- يتوجه الوالد للطفل بكنايات بذيئة.
- يعامل الوالد الطفل بعدم حساسية أو عدم اكتراث بارزين: يخرجه من العربة بشكل غير طبيعي، يمسك به بشكل غير لطيف أو يأخذ يده ويمشي بسرعة دون أي اهتمام بوتيرة مشيه.

- ينتبه الوالد إلى التصرفات السلبية للطفل ولا يعير أي انتباه لتصرفاته الإيجابية.
- يقوم الوالد بمقارنة ابنه مع الآخرين أو باخوته بشكل مذل ومثير للسخرية.

علاقة الوالدين بالمهنيين:

- يخشى الوالد الاتصال بكم.
- يتهرب الوالد من اللقاء معكم أو أنه يعد بالقدوم أو المثول أمامكم ولا يفعل. بالرغم من أن اقتراحكم للقاء جاء في جو لطيف وبطريقة حسنة.
- في الحديث مع الوالد تنتبهون أن الوالد يتوجّه للولد بمصطلحات سلبية أو أنه يعتقد أن سلوك الطفل موجه ضده (مثلاً. يقول: " إن الطفل يبكي لأنه يحاول إثارة غضبي").
- محاولة جذب انتباه الوالدين للمشاكل الجسمانية والعاطفية أو لاحتياجات الطفل الصحية قد باءت بالفشل.

الحصول على معلومات ليس عن طريق المراقبة

يجب الانتباه بشكل خاص أيضاً لمعلومات إضافية لم يتم تلقيها من خلال المراقبة وإنما بطرق أخرى, كالتالية:

- الطفل شاهد لعنف بين الوالدين.
- الوالدان لا يتواجدان تقريباً مع الطفل.
- يقضي الطفل وقتاً طويلاً مع حاضنات غير ملائمات بما فيهم أخوة صغار.

عند أطفال أبناء سنتين حتى ست سنوات

عملية الرصد

من الممكن تلقي العلامات التي تشير إلى إمكانية التعرض للتنكيل من الطفل نفسه، وذلك من خلال مراقبتكم له ولأفراد أسرته، وكذلك من انطباعاتكم خلال لقاءاتكم اليومية مع الولد وأسرته، من خلال حديث الأهل مع ولدهم، كذلك من خلال حديث أصحاب المهن أو الجيران والذين قد أخبروكم بمعلومات تثير الشك.

إذا كان الولد صغيراً ولغته الكلامية غير متطورة، تعتمد المعلومات بالأساس على انطباعاتكم من لغته غير الكلامية مثل: تعابير الوجه، أو من تصرفاته، من مظهره الخارجي، من طريقة لعبه ومن رسوماته. من الجدير الانتباه بشكل خاص لكيفية الاتصال بين الولد والوالد أو بينه وبين المربي، هل يوجد اتصال جسماني بين الوالد والولد، هل تركه الوالد بطريقة مسالمة، كيف يتصرف الوالد عندما يعطي الولد مؤشرات معينة، هل يتجاوب مع مؤشرات الضيق، كيف يكون رد فعل الوالد عندما يبتسم الولد عند حضوره؟.

عند الحديث عن ولد أكبر سناً، يمكنكم التعلم من هذه المؤشرات بالإضافة إلى الأقوال التي يمكن أن يدلي بها الولد، وذلك إذا اختار أن يشارككم بما يمر به.

الإشارة الأكثر أهمية والتي حسبها من الممكن رصد طفل يتعرض للتنكيل والإهمال، هو الهبوط أو التفاقم الحاد في حالته العاطفية: التعبير عن ذلك هو من خلال تصرفات غريبة أو شاذة أو تغير حاد في استعداده للمرور بتجارب كان قد تمتع بها في السابق، أو خشية مفاجئة وبارزة من المرور بتجارب جديدة. مؤشر آخر من الجدير الاهتمام به هو: اذا اتضح لكم أن الطفل كان قد مر في عدة أطر تربوية أخرى قبل أن يصل الى إطاركم وأنتم لم تتلقوا تفسيراً مقنعاً لذلك، عليكم أخذ ذلك بالحسبان. هناك أهال قد ينقلون أبناءهم من إطار تربوي معيّن إلى إطار تربوي آخر بعد أن توجّه إليهم المهنيون عند وجود شك بالتنكّيل. يحاول الوالدان بهذه الطريقة الامتناع عن الاتصال مع المهنيين.

من المهم التذكّر أنّ:

1. الولد الذي قد تعرض للتنكيل أو الإهمال يظهر عادة عدة علامات لذلك، وليس علامة واحدة فقط. إذا ظهرت علامة واحدة فقط تثير قلقكم، يمكنكم التوجه لطلب الاستشارة من الجهات المناسبة (راجع الفصل: الاستشارة والإبلاغ لاحقاً).
2. غالباً من الجدير الانتباه للعلامات التي تظهر لمدة طويلة من الزمن وليست علامات تظهر لمرة واحدة فقط (عدا عن علامات تبدو لكم مقلقة بشكل خاص).
3. علامات كثيرة مثيرة للشك من الممكن أن تكون لا شائبة فيها وناتجة عن أسباب مختلفة وليس على أثر التنكيل والإهمال. مثلاً، يمكن للولد أن يكون مرتدياً ملابس ليست في غاية النظافة دائماً، ولكنة يظهر فرحاً، ويتواصل جيداً مع الكبار والصغار، ويبدي حماساً للفعاليات المختلفة التي تدور في محيطه. يمكن الافتراض أن هذا الولد لا يعاني من الإهمال، وإذا كان كذلك لشاهدنا علامات أخرى عدا عن مظهره الخارجي.

4. جزء كبير من العلامات الموصوفة لاحقاً تظهر أيضاً عند الأولاد الذين يعانون من مشاكل عضوية مختلفة، من مستوى ذكاء محدود، أو من مشاكل تطور مختلفة (بالرغم من أن أولاداً مع هذه المميزات من الممكن أن يتعرضوا للتنكيل والإهمال حتى بدرجة أكبر).

5. أناس كثيرون يستصعبون التصديق أنّ أولاداً صغاراً في سن 3 أو 4 سنوات يتعرضون للتنكيل. أيضاً أطفال في هذا الجيل معرضون للتنكيل ولا تضللكم حقيقة كونهم صغاراً.

6. بأية حالة من الشك ينصح باستشارة متخصصين ملائمين، مثل المستشارين، عاملين اجتماعيين اختصاصيين نفسيين لهم علاقة بالإطار الذي تعملون به. يمكن أيضاً استشارة مرشد من قبل "شيفي" أو مع مأمور الخدمات الاجتماعية لشؤون القاصرين في قسم الخدمات الاجتماعية (أنظروا العناوين وأرقام الهواتف في آخر الكرّاس).

علامات الرصد في الأعمار 2-6:

المظهر الخارجي

الحالة الجسمانية

التطوّر الحركي والمعرفي

الحالة العاطفية

السلوك

الرسومات واللعب

علاقة الطفل مع عائلته

علاقة العائلة مع المتخصصين

المظهر الخارجي

- يصل الولد للإطار دون أن يكون مستحماً وشعره غير ممشط.
- الملابس والجسم وسخة وتنبعث منها رائحة كريهة بشكل دائم.
- الملابس غير ملائمة لفصول السنة (غير دافئة كفاية في الشتاء أو دافئة أكثر من اللازم في الصيف).
- الملابس غير مبدّلة.

الحالة الجسمانية

- نحيل بشكل خاص أو يعاني من وزن زائد بشكل متطرف.
- يمرض في أوقات متقاربة. ويبدو أنه لا يتلقى علاجًا طبيًا ملائمًا.
- لا يتلقى الأدوات الطبية اللازمة له وهذا لا ينبع من مشاكل مادية (أدوات طبية مثل. أجهزة للسمع. نظارات. آلات مساعدة على المشي وهكذا).
- تعب مزمن.
- علامات سوداء تحت العيون.
- جلد شاحب.
- جائع دائماً أو فاقد الشهية بشكل مزمن.
- تلوث جروح غير معالجة.
- أظافر مكسورة.
- كدمات أو بقع نزيف دم بألوان مختلفة. والتي تعني أنها في مراحل شفاء مختلفة (انظر الرسم في صفحة 77).
- جروح مثل شفة مجروحة أو منتفخة. كدمات أو جروح في منطقة الرقبة. والتفسير الذي يعطيه الوالد لذلك لا يبدو مقنعاً.
- علامات حروق.
- علامات عض.
- علامات غيبوبة مصحوبة بالتقيؤ.
- علامات صلع تشير إلى عملية نتف الشعر.
- يشكو من وجع أو حكة في مؤخرته أو أعضائه التناسلية.
- مشاكل في المشي أو الجلوس.

التطوّر الحركي والمعرفي

ملاحظة: يجب الأخذ بالحسبان أن قسماً كبيراً من العلامات في هذا الفصل قد تظهر أيضاً بسبب اختلالات عضوية مختلفة أيضاً. أو بسبب مشاكل تطوّر مختلفة وليس بالضرورة بسبب التنكيل أو الإهمال. في الغالب عند التحدث عن طفل يعاني من التنكيل أو الإهمال. بإمكانكم أن تميزوا علامات من مجالات أخرى. ينصح بالتوجه إلى طلب الاستشارة من مستشار متخصص في إطار عملكم عند وجود حالة تثير الشك.

- لديه صعوبات في اللغة أو الكلام وثروته اللغوية ضعيفة بالمقارنة مع أبناء جيله.

- لا يفهم التعليمات أو التفسيرات الملائمة لمستوى فهم أترابه.
- يخشى بشكل مبالغ به من أن يجرب أو يقوم بمهام غير مألوفة.
- يتصعب في العمليات الحركية المتوقعة من أبناء جيله.
- يتحرك بلا حرية وجسمه ثقيل.

الحالة العاطفية:

- يبدو خائفاً ومهدداً.
- يبدو متوتراً.
- يبدو مرتبكاً.
- يبدو حزيناً أو محبطاً.
- يبدو قلقاً.
- يبدو غير مكترث بمحيطه.
- نظرته "فارغة".
- منطوٍ على نفسه.
- ذو تقييم ذاتي متدنٍ.
- يتوجه بألفاظ بذيئة تجاه ذاته, وبانتقاد ذاتي صعب حول رسوماته. أو حول إبداعه وإنتاجه وما شابه.
- لا يوجد لديه رد فعل للمتعة.
- لا يوجد لديه رد فعل للألم.
- يمتنع عن التعبير عن إحباط.
- يبكي في أوقات متقاربة.

سلوكيات

- يبحث بشكل دائم عن غذاء, لدرجة أنه قد يسرق الأكل من أولاد آخرين. أو على العكس من ذلك. يعاني من فقدان الشهية.
- يخشى الاتصال الجسماني مثل الملاطفة أو العناق.
- يمتنع عن تلاقي عينيه مع الآخرين.

- رد فعل عدواني وعنيف بشكل بارز مع الأولاد الآخرين.
- يبدو أنه لا يطوّر وعياً ضميرياً مثل أولاد آخرين من أبناء جيله.
- يستصعب جداً ضبط نفسه.
- منشغل بشكل متكرر في فحص الحدود.
- يعبّر عن خوفه من الشخص البالغ الذي يأتي لأخذه من الإطار.
- لا يقيم علاقات مع البالغين.
- يمتنع عن طلب المساعدة من البالغين (كأنة يتنازل مسبقاً عن إمكانية أخذ مساعدة منهم).
- يتصرف بشكل جنسي، مثلاً يعري أولاداً أو يقلد تصرفات جنسية.
- يتصرف بشكل جنسي تجاه البالغ (يحاول تحسّس الجسم تحت ملابسكم، أو استدراجكم للمس الأماكن الحساسة في جسمه).
- يستعمل كلمات بذيئة، شاذة أو جنسية وغير معروفة لأبناء جيله.
- يمارس العادة السرية بشكل اضطراري.
- لا يبدي استمتاعاً من اللعب مع الآخرين بالرغم من أنه استمتع بذلك سابقاً.
- يبكي لأوقات متقاربة.
- يتصرف بشكل طفولي.
- يبول في لباسه مع أنه اكتسب عادات نظافة.
- يتعرض كثيراً للحوادث- يجرح بأوقات متقاربة.
- يقول عن نفسه كلمات بذيئة (إنه "سيء"، إنه "وحش"، إنه "قبيح" أو ما شابه).
- يرد بتوتر بالغ على الأخطاء التي يرتكبها.
- لا يبدي فخراً او رضى من تحصيلاته.
- يرفض الإجابة إذا سئل حول ضربات جسمانية لديه، يتهرب أو أنه يعطي تفسيراً غير مقنع.
- يبدي استجابة مبالغاً فيها لما يطلب منه.
- يخاف أن يدخل نفسه لأي نوع من أنواع النزاع مع الأولاد الآخرين.
- يخاف بشكل مبالغ فيه من المساعدة الطبية (تطعيمات، خلع القميص من أجل الفحص أو ما شابه).
- يؤذي الحيوانات الأليفة.

الرسومات واللعب

- يمتنع عن الرسم أو يبدي خشية من الرسم.
- يرسم نفسه صغيراً جداً بالنسبة للشخصيات الأخرى في الرسم.
- يرسم مضامين جنسية أو عنيفة جداً.
- خجول أو مرتبك في لعبه.
- مضامين ألعاب الولد متعلقة بالجنس، وأحياناً مع نوع من العنف، والتوجه السادّي أو الماسوخية.
- يمتنع عن ألعاب الخيال.

علاقة الولد بأسرته

ملاحظة: يجب الانتباه بشكل خاص عند الحديث عن سلوكيات تعود على نفسها. من الممكن أن يعود الوالد متعباً من يوم عمله ويتصرف بقلة انتباه للولد. ومع ذلك لا نشك بأنه والد منكل. عندما يتكرر مثل هذا التصرف كثيراً من الوقت عندها سيكون لدينا سببٌ كافٍ للقلق.

- يظهر الولد خشية في تعامله مع أحد أفراد الأسرة وخشية خاصة وواضحة تجاه أحد أبناء أسرته.
- يظهر الولد استجابة بشكل غير عادي لطلبات أحد أفراد الأسرة.
- يلتصق الولد بأحد أفراد الأسرة مع شعور بالخوف والارتباك.
- يظهر الولد علامات الرعب حيناً بفراق مرافقيه للإطار التربوي (في استيضاح ذلك مع الأهل، أو تجدون أن هناك تغيرات على مستوى الأسرة مثل ولادة طفل رضيع، أو فقدان أحد نتيجة مرض أو موت غير متوقع او تغيير غير عادي آخر).
- يلاطف، يعالج، يعتني ويحضن أحد الوالدين بشكل مبالغ فيه كأن له وصاية عليه.
- لا يتيح الوالدان للولد التعبير عن أحاسيس سلبية أياً كانت (مثلاً، الطفل يعبّر عن غضب تجاه الوالد، ويلاقى برد فعل عدواني).
- يتهم الوالد الولد بتسببه بمشاكل أسرية مختلفة.
- يخجل الوالد ابنه بحضور أصحابه.
- يهان الولد من طرف أحد أفراد الأسرة.
- يتحدث أبناء الأسرة عن الولد أو إليه بمصطلحات سلبية أو انتقادية بدون قدرة على إدراك جوانب إيجابية في شخصيته أو تصرفاته.

علاقة الوالدين بالمهني والمختص

- ينهرب الأهل من إنشاء علاقة معكم مع أنكم حاولتم خلق جو جيد وهادىء في لقاء مشترك.
- يتهمكم الأهل بالتدخل بشكل وقح بأمورهم الخاصة ويناشدونكم الكف عن التدخل في خصوصياتهم.
- يحملكم الأهل المسؤولية الكاملة لما يحدث للولد.
- محاولتكم لفت انتباه الأهل لمشاكل جسمانية، عاطفية أو لاحتياجات طبية للولد غير مجابة.
- يميل الأهل للمجادلة والنزاع معكم في أمور كثيرة ومتنوعة.

الحصول على معلومات ليس عن طريق المراقبة

يجب الانتباه بشكل خاص أيضاً لمعلومات إضافية التي لم يتم الحصول عليها عن طريق المراقبة وإنما بطرق أخرى، كالتالية:

- عرفتم من الولد أو من مصدر آخر أن الأسرة تميل لمعاقبة الولد بأوقات متتابعة بأنواع غير مقبولة (مثل الكف عن التحدث مع الولد لوقت مستمر، حبسه في أماكن مغلقة، تركه في البيت لوقت طويل ومنعه من الفعاليات الاجتماعية).
- يتواجد الأهل والولد مع بعضهم البعض لفترات متباعدة جداً.
- لا يحظى الولد باتصال جسماني مع أحد الوالدين (عناق، ملاطفة، قبلة).
- لا يقدر الولد إشراك أحد الوالدين فيما يحدث معه، لعدم تواجده الفعلي والعاطفي.
- لا يشارك الولد في المناسبات الأسرية.
- يتعامل الأهل بعنف مع بعضهم البعض بوجود الولد.
- عدم تدخل الأهل في حالة سلوك عنيف من قبل الأخوة تجاه الولد.
- عادات النوم في البيت تثير التساؤل (مثلاً، أحد الأبناء ينام مع الاهل أو مع أحدهم، نوم طفلة مع أخ أكبر وهكذا).

عند أولاد أبناء ست سنوات حتى اثنتي عشرة سنة

عملية الرصد:

هنالك إمكانية للحصول على علامات تشير إلى إمكانية التعرض للتنكيل من الولد نفسه. وذلك من خلال مراقبتكم له ولأبناء أسرته ومن انطباعاتكم خلال لقاءاتكم اليومية مع الولد وأسرته من خلال حديث الأهل عن ابنهم, كذلك من خلال حديث أصحاب المهن والمختصين أو الجيران والذين قد أخبروكم بمعلومات تثير الشك.

إن الإشارة الأكثر أهمية ووضوحاً والتي حسبها من الممكن رصد حالة ولد يتعرض للتنكيل والإهمال هي هبوط وتدهور سريع في حالته العاطفية: التعبير عن ذلك هو من خلال تصرف غريب أو شاذ. تغير حاد بمدى استعداده لخوض تجارب كان قد استمتع بها سابقاً. أو المرور بتجربة أشياء جديدة وتعلم مواضيع جديدة وتغير حاد بتوجهه للتعليم بشكل عام.
مؤشر إضافي من الجدير أخذه بعين الاعتبار هو: إذا اتضح لكم أن الولد كان قد مر في عدة أطر تربوية أخرى قبل أن وصل إلى إطاركم، وأنتم لم تتلقوا تفسيراً مقنعاً لذلك، عليكم أخذ ذلك بعين الاعتبار والاهتمام. هنالك أهل قد ينقلون أطفالهم من إطار تربوي معيّن إلى آخر، بعد أن توجه إليهم مهنيون عند وجود شك بتنكيل. وبهذه الطريقة يحاول الأهل التهرب من الاتصال مع المهنيين.

من المهم التذكر:

1. ولد قد تعرض للتنكيل أو الإهمال عادة يظهر عدة علامات لذلك وليس علامة واحدة فقط. إذا ظهرت علامة واحدة فقط تثير قلقكم، يمكنكم التوجه للجهات المناسبة لطلب الاستشارة (راجع الفصل: الاستشارة والإبلاغ لاحقاً).

2. غالباً, من الجدير الانتباه للعلامات التي تظهر لمدة طويلة من الزمن وليس للعلامات التي تظهر لمرة واحدة فقط (عدا عن علامات تبدو لكم مقلقة بشكل خاص).

3. علامات كثيرة مثيرة للشك من الممكن أن تكون لا شائبة فيها وناتجة عن أسباب مختلفة وليس على أثر التنكيل والإهمال. مثلاً، يمكن لولد أن يكون مرتدياً ملابس ليست في غاية النظافة دائماً، ولكنه يظهر فرحاً، ويتواصل جيداً مع الكبار والصغار ويبدي حماساً للفعاليات المختلفة التي تدور في محيطه. يفترض أن هذا الولد لا يعاني من الإهمال، وإذا كان كذلك لكنا شاهدنا علامات أخرى عدا عن مظهره الخارجي.

4. جزء كبير من العلامات الآتي على ذكرها لاحقاً تظهر أيضاً عند الأولاد الذين يعانون من مشاكل عضوية مختلفة، من مستوى ذكاء محدود، أو من مشاكل تطور مختلفة (بالرغم من أنّ أولاداً مع هذه المميزات من الممكن أن يتعرضوا للتنكيل والإهمال حتى بدرجة أكبر).

5. بأية حالة من الشك, ينصح استشارة أصحاب مهن ملائمين مثل مستشارين تربويين, عاملين اجتماعيين, أو مختصين نفسيين لهم علاقة بالإطار الذي تعملون به. يمكن أيضاً استشارة مرشد من قبل "شيفي" أو مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين في قسم الخدمات الاجتماعية (انظروا العناوين وأرقام الهواتف في آخر الكرّاس).

علامات الرصد في الأعمار 6-12:

المظهر الخارجي

الحالة الجسمانية

القدرة الذهنية والوضع التعليمي

الحالة العاطفية

السلوكيات

الرسم واللعب

علاقة أحد الوالدين مع الولد

علاقة الولد مع أحد الوالدين

علاقة أحد الوالدين مع الشخص المهني أو المختص

المظهر الخارجي

- يصل للإطار دون أن يكون مستحماً وشعره غير ممشط.
- الملابس والجسم متسخة وتنبعث منها رائحة كريهة بشكل دائم.
- مهمل بمظهره بشكل كبير.
- الملابس غير ملائمة لفصول السنة (غير دافئة كفاية في الشتاء أو دافئة أكثر من اللازم في الصيف).
- الملابس غير مبدَّلة.

الوضع الجسماني

- نحيل بشكل خاص أو يعاني من وزن زائد بشكل متطرف.
- يمرض في أوقات متقاربة. ويبدو أنه لا يتلقى علاجاً طبياً ملائماً.
- لا يتلقى الأدوات الطبية اللازمة له ولا يعود ذلك إلى مشاكل مادية (أدوات طبية مثل. أجهزة للسمع. نظارات.آلات مساعدة على المشي وهكذا).
- تعب مزمن.
- جلد شاحب.
- علامات سوداء تحت العيون.

- جوع مزمن أو فقدان شهية مزمن.
- تلوّث جروح غير معالجة.
- أظافر مكسورة.
- كدمات أو بقع نزيف دم بألوان مختلفة، والتي تعني أنها في مراحل شفاء مختلفة (انظر الرسم في صفحة 77).
- جروح مثل شفة مجروحة أو منتفخة، كدمات أو جروح في منطقة الرقبة، والتفسير الذي يعطيه الأهل لذلك لا يبدو مقنعاً.
- علامات حروق.
- علامات عض.
- علامات غيبوبة مصحوبة بالتقيؤ.
- مشاكل في المشي أو الجلوس.
- يشكو من وجع أو حكة في مؤخرته أو في أعضائة التناسلية.

القدرة الذهنية والوضع التعليمي

ملاحظة: يجب الأخذ بالحسبان أن جزءاً كبيراً من العلامات في هذا الفصل قد تعبر عن صعوبات تعليمية، اضطرابات في الإصغاء والتركيز، مستوى ذكاء محدود أو اختلالات عضوية أخرى وليس بالضرورة تعبيراً عن تنكيل وإهمال.
غالباً عندما نتحدث عن ولد يعاني من التنكيل أو الإهمال، بإمكانكم أن تميزوا علامات من مجالات أخرى أيضاً. ينصح استشارة مستشار متخصص في الإطار الذي تعملون به، في كل حالة يشتبه بها.
من الجدير الانتباه بشكل خاص لهبوط حاد في الوضع التعليمي:

- تدهور حاد وفجائي في التعليم دون سبب واضح.
- صعوبات في التعبير الشفهي والتعبير العام.
- صعوبات في الفهم الأساسي للسبب والمسبّب.
- عملية تفكير مشوشة وغير منظمة.
- صعوبات في معالجة المعلومات المسموعة (شرح المعلم، رواية قصة).
- صعوبات في التخطيط المستقبلي قدماً.
- الإحساس بالوقت مختل (يرتبك بين اليوم والغد، في بداية الأسبوع ويعتقد أنه في نهايته والعكس).
- ليس بمقدوره اكتساب مهارات تعلم أساسية حسب المتوقع من جيله، وهذا ليس نتيجة عسر تعلمي، أو مشاكل في الإصغاء والتركيز وما شابه.
- يخشى تعلم مواضيع جديدة أو القيام بمهمات جديدة.

• إرادة متدنية للتعلم والاهتمام بالتعليم، بالرغم من وجود قدرة جيدة وعدم وجود صعوبات تعلم.

الحالة العاطفية

• يبدو خائفاً ومهدداً.

• يبدو متوتراً.

• يبدو مرتبكاً.

• يبدو حزيناً أو محبطاً.

• يبدو قلقاً.

• غير مكترث بمحيطه.

• وجهه خالٍ من التعابير.

• منطوٍ على نفسه.

• لا يوجد لديه رد فعل للتمتع.

• لا يوجد لديه رد فعل للألم.

• يبكي في أوقات متقاربة.

• يعبّر عن إحساس بفقدان الأمل.

• يعبّر عن إحساس بانعدام قيمة ذاتية (يتكلم عن نفسه كما لو كان "وحش"، "قبيح"، وما شابه).

• يتهم نفسه بأمور سيئة حدثت.

• غير راضٍ عن أعماله، يميل إلى تخريب وتمزيق أعماله.

• يعبّر عن إرادته بالموت.

• يفكّر أو يعبّر عن التفكير بالانتحار.

• غير متفاعل بشكل بارز.

• غاضب وعدواني.

• يوجد تغيير حادّ في حالته العاطفية (إذا كان في الماضي أكثر انفتاحاً وتواصلاً، ويبدو اليوم منطوياً على نفسه ولا يتواصل مع الآخرين).

السلوكيات

- يبدي عدم طاعة بشكل متطرف.
- مشغول في فحص الحدود بشكل دائم (حتى بعد أن شرح له أنّ عملاً معيناً غير مقبول، يستمر فيما يفعل وكأنه يرغب في فحص رد فعل الشخص البالغ).
- عدواني بشكل غير عادي.
- يبدي عدوانية تجاه أطفال أصغر منه سناً.
- تظهر عنده نوبات غضب متقاربة.
- يبحث عن أي فرصة للنزاع ويشارك في أوقات متقاربة في حالات عنف.
- يميل لتدمير وتخريب ممتلكات الإطار الذي يتعلم به.
- يميل للإضرار بنفسه، مثلاً، يأكل أو يشرب مواد من الممكن أن تضر به.
- يقوم بمحاولات انتحار.
- يبدي خشية من علاقات مع البالغين.
- يمتنع من تلاقي النظرات مع الآخرين.
- يرفض الإجابة عن أسئلة تتعلق بإصابة جسدية، يتهرب أو يعطي تفسيراً غير مقنع.
- يمتنع عن طلب المساعدة من البالغين (وكأنه يتنازل مسبقاً عن إمكانية الاستعانة بهم).
- يأتي باكراً إلى المدرسة ويتأخر كثيراً بعد انتهاء الدوام في المدرسة أو بالعكس، يميل إلى التأخر عن المدرسة.
- يغيب في أوقات متقاربة عن المدرسة.
- يخاف بشكل مبالغ فيه من المساعدة الطبية (تطعيمات، نزع ملابسه للفحص الطبي وما شابه).
- يرفض المشاركة في الفعاليات الجسمانية (مثل دروس الرياضة).
- ليس مستعداً لتغيير ملابسه أثناء وجود زملائه من صفه (في غرفة تغيير الملابس وهكذا).
- يبكي في أوقات متقاربة.
- يبدي صعوبة بالغة في تحمل الإحباط.
- يتصرف بشكل طفولي بالنسبة لجيله.
- تظهر مشاكل تبوّل في الملابس.
- يميل لأن يكون "الضحية" في علاقته مع الأطفال الآخرين.
- يبدي تخوفاً كبيراً ومبالغاً به عندما يحصل على علامة غير جيدة.
- يقدم إلى المدرسة بدون المستلزمات المدرسية المطلوبة.

- يسرق أو يطلب أكلاً (أحياناً تشعرون أنه يريد أن يمسك به).
- يبدو أن وعيه الضميري مختل بالمقارنة مع أطفال آخرين في مثل جيله.
- يتصرف تصرفات جنسية غير لائقة لمثل جيله.
- يغري البالغين والأولاد جنسياً.
- يظهر معرفة واسعة عن مواضيع جنسية لا تناسب ولداً بمثل جيله.
- يمارس العادة السرية بشكل وسواسي.
- يستعمل كلمات بذيئة.
- يرمز عن أسرار لا يستطيع أن يكشفها.
- يرغب بالتوجه إليكم أو محادثتكم، لكنه يمتنع في نهاية الأمر عن ذلك.
- يقول إنّ له أصدقاء كثيرين لكنه في الحقيقة وحيد.
- بحوزته مال كثير من مصدر غير معروف.
- يتوقف بشكل مفاجئ عن التمتع بفعاليات مختلفة تمتع بها سابقاً. (مثل، دروس الموسيقى، السباحة، حركة الشبيبة، دورات أو ما شابه).

الرسومات واللعب

- يمتنع عن الرسم أو يبدي خشيةً من الرسم.
- يرسم نفسه صغيراً جداً بالنسبة للشخصيات الأخرى في الرسم.
- تظهر في رسوماته حالات جنسية مع مضامين سادّية أو ماسوخية..
- رسوماته عديمة الألوان.
- يمتنع عن اللعب.
- يخاف أو يمتنع عن ألعاب تتطلب الخيال.
- خجول أو مرتبك في لعبه.

علاقة الطفل مع والديه أو أحدهما

- قلق بشكل مبالغ به على سلامة أحد والديه، يقظ ويستوعب كل رمز ولو بسيط للتغيرات في مزاجه.
- يلاطف ويداعب ويحضن أحد والديه بشكل غريب وكأنه يأخذ وصاية عليه.

- ينفذ التعليمات بشكل مبالغ فيه. يحاول إرضاء أحد والديه وإعجابه بكل ثمن.
- يبدو خائفاً من أحد والديه ولا يتجرأ أن يعبّر عن نفسه أمامه.
- يطأطأ رأسه عندما يكلم أحد والديه.

علاقة أحد الوالدين مع الولد

- يتهم الوالد الولد أو يقلّل من شأنه.
- يرى الوالد الجوانب السلبية فقط عند الولد (يراه "سيئاً"، "وحشاً"، "كارثة" وما شابه). ويميل لمقارنته مع اخوانه بشكل مستهتر.
- يتصعب الوالد رؤية الجوانب الإيجابية لدى الولد أو الجوانب التي تبعث عنده التشجيع.
- يتصعب الوالد الإصغاء لما يقول الولد أو يعبّر عنه.
- لا يمنح الوالد الولد فرصة للتعبير عن الأحاسيس السلبية (في مواضيع شتى مثل: شعوره في المدرسة، وضعه الاجتماعي، علاقته بالوالد).
- يتعامل الوالد مع الولد بشكل غير ثابت (مثلاً: يغضب عليه تارة ثم يقرّبه إليه برقة تارة أخرى ثم يغضب عليه مجدداً).
- لا يضع الوالد أوامر وحدوداً واضحة.
- الوالد غير مكترث للولد.
- ينتقد الوالد بشدة كل ما يقوله الولد.
- يلزم الوالد الولد بحدود صعبة وموانع خارجة عن المألوف حتى في البيئة الثقافية التي يعيشون فيها.
- يتهم الوالد الولد بمشاكل عائلية مختلفة.
- يعاقب الوالد الولد عقوبات صعبة ومهينة مثل: القول عن نفسه كلمات سلبية، البقاء في غرفة مغلقة زمناً طويلاً، الوالد لا يتكلم معه، يربطه وما شابه.
- يهدد الوالد الولد جسدياً.
- يهدد الوالد الولد بتركه (مثل: "إذا استمررت، سأنقلك لعائلة تتبناك").
- لا يسمح الوالد للولد بالقيام بفعاليات خارج نطاق العائلة، حتى عندما يكون الولد يريد ويقدر على ذلك، مثل: الرحلات، الدورات وحركات الشبيبة (وذلك ليس لأسباب اقتصادية).
- لا يسمح الوالد للولد باستقبال الأصحاب في المنزل ولا بزيارتهم.
- يذهب الوالد إلى المدرسة ويهين ابنه بحضور أولاد آخرين.

علاقة الوالد مع المهني والمتخصص

- لا يأتي الوالد للقاءات، أو أنه يأتي لكنه يرفض التحدث عن صعوبات ابنه.
- يأتي الوالد للمقابلات ويميل لاتهام الإطار بأن تصرفات ابنه غير العادية ليست من مسؤوليته.
- يتهمكم الوالد بمحاولة التدخل في حياته وحياة ابنه الخصوصية وهو يطلب التركيز على تقدم ابنه التعليمي فقط.
- محاولة لفت انتباه الوالد لمشاكل ابنه الجسمانية، العاطفية أو احتياجاته الطبية لا تجد استجابة.

الحصول على معلومات ليس عن طريق المشاهدة

يجب الانتباه أيضاً بشكل خاص لمعلومات إضافية التي لم نحصل عليها عن طريق المشاهدة وإنما بطرق أخرى كالتالية:

- الوالد/ة وابنهم يتواجدان مع بعض لفترات متباعدة.
- لا يحظى الولد باتصال جسدي مع الوالد/ة (عناق، ملاطفة، قبلة).
- لا يتسنى للولد إشراك والده/ته فيما يحدث معه، لعدم تواجده الفعلي أو العاطفي.
- لا يشارك الولد في المناسبات الأسرية، التي يبادر بها الوالدان أو أحد أصدقاء الأسرة.
- يتعامل الوالدان بعنف مع بعضهم البعض بحضور ابنهم.
- تصرف عنيف من الأخوة تجاه الولد، لا ينتج عنه تدخل الأهل.
- يكثر الولد من التغيب عن المنزل والتسكع.
- ينام الولد في أماكن متروكة (منعزلة) مع الأصدقاء أو بدونهم.
- عادات النوم في البيت تثير التساؤل (مثلاً، أحد الأبناء ينام مع الوالدين أو مع أحدهم، أو مع أخ أكبر)
- يحمم الوالدان أطفالهم بالرغم من أنهم في جيل لا يحتاجون به للمساعدة (مثلاً، أم تحمم ابنها ابن 12 سنة).
- يشتغل الولد مقابل أجر أو أي مقابل آخر.

عند شباب أبناء اثنتي عشرة سنة وحتى ثماني عشرة سنة

عملية الرصد:

العلامات التي تشير إلى إمكانية التعرض للتنكيل من الممكن أن نحصل عليها من الشاب نفسه، من خلال مراقبتكم له ولأبناء أسرته ومن خلال انطباعاتكم من لقاءاتكم اليومية معه ومع أسرته، وأيضاً مع المتخصصين والجيران الذين أخبروكم بمعلومات تثير الشبهة.

المؤشر الأكثر أهمية والذي حسبه من الممكن رصد شاب يتعرض للتنكيل أو الإهمال هو الهبوط أو التفاقم الحاد في حالته العاطفية: الدلالة على ذلك هو تصرفاته الغريبة أو الشاذة والتغيير الحاد في استعداده لتعلم مواضيع جديدة والتوجه للتعليم عموماً.

مؤشر إضافي من الجدير أخذه بعين الاعتبار هو: إذا اتضح لكم أن الشاب كان قد مرّ بعدة أطر تربوية أخرى قبل أن وصل إلى إطاركم، ولم تحصلوا على تفسير مقنع لذلك، خذوا ذلك بعين الاعتبار، هنالك أهل قد ينقلون اولادهم من إطار تربوي إلى آخر، بعد أن يكون قد توجه إليهم مهنيون بسبب وجود شك بإمكانية التنكيل، بهذه الطريقة يحاول الوالدان التهرب من العلاقة مع المهنيين.

من المهم التذكّر:

1. الشاب الذي قد تعرض للتنكيل أو الإهمال يظهر بشكل عام عدة علامات لذلك وليس علامة واحدة فقط. إذا ظهرت علامة واحدة فقط تثير قلقكم، بإمكانكم طلب الاستشارة من الجهات المناسبة (راجع الفصل: الاستشارة والإبلاغ لاحقاً).

2. يجب الانتباه غالباً للعلامات التي تظهر لمدة طويلة من الزمن وليس لعلامات تظهر لمرة واحدة فقط (عدا عن علامات تبدو لكم مقلقة بشكل خاص).

3. علامات كثيرة مثيرة للشك من الممكن أن تكون لا شائبة بها وناتجة عن أسباب مختلفة وليس بالضرورة على أثر التنكيل والإهمال. لباس مهمل وغير مرتب قد يفسر خطأً على أنه إهمال جسدي ولكن في الحقيقة قد يكون السبب موضة أو بتأثير مجموعة أبناء الجيل (الشلة) على عادات اللباس والماكياج.

4. جزء كبير من العلامات المدرجة لاحقاً تظهر عند شباب يعانون من مشاكل عضوية مختلفة، مستوى ذكاء محدود، أو من مشاكل تطور مختلفة (بالرغم من أن الشباب مع هذه المميزات من الممكن أن يتعرضوا للتنكيل والإهمال حتى بدرجة أكبر).

5. في أي حالة شك، يفضّل استشارة أصحاب مهن ومختصين ملائمين مثل: مستشارين تربويين، عاملين اجتماعيين أو مختصين نفسيين لهم علاقة مع الإطار الذي تعملون به. يمكن أيضاً استشارة مرشد من قبل "شيفي" أو مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين في قسم الشؤون الاجتماعية (أنظروا عناوين وأرقام هواتف في آخر الكرّاس).

علامات الرصد في الأعمار 12-18:

المظهر الخارجي

الوضع الجسماني

القدرة الذهنية والوضع التعليمي

الحالة العاطفية

السلوكيات

الرسم واللعب

علاقة الوالد مع الشاب

علاقة الشاب مع الوالد

علاقة الوالد مع المهني

المظهر الخارجي:

ملاحظة: يجب الانتباه أننا لا نتكلم عن حادثة عابرة، بل عن عملية مستمرة. في هذا الجيل يوجد تأثير للموضة وأسلوب اللبس المقبول في مجموعة الجيل. يجب الانتباه أننا لا نتحدث عن مظهر على الموضة إلا عن مظهر مهمل وغير مرتب بشكل غير عادي.

- مهمل في مظهره بشكل مبالغ فيه.
- نظافته الشخصية متدنية جداً.
- يصل بملابس قذرة.

الوضع الجسماني:

- نحيل جداً أو يعاني من زيادة مبالغ فيها بالوزن.
- تعب مزمن.
- علامات سوداء تحت العيون.
- جلد شاحب.
- جوع مزمن أو فقدان شهية مزمن.
- كدمات أو بقع نزيف دم بألوان مختلفة، مما يعني أنها في مراحل شفاء مختلفة (انظر الرسم في صفحة 77) .

- جروح مثل شفة مجروحة أو منتفخة، كدمات أو خدوش في منطقة الرقبة، والتفسير الذي يعطيه الشاب لذلك لا يبدو مقنعاً.
- علامات حروق.
- مشاكل في المشي أو الجلوس.
- يشكو من وجع أو حكة في مؤخرته أو في أعضائه التناسلية.
- نزيف دم فجائي وغير متوقع من منطقة الأعضاء التناسلية أو المؤخرة.
- شكاوى عن وجع رأس، وجع بطن أو إحساس غير مريح في الجسم.
- إحساس بالتقيؤ أو الغثيان- عند البنات.
- حمل.

القدرة الذهنية والوضع التعليمي

ملاحظة: يجب الأخذ بالحسبان أن جزءاً كبيراً من العلامات في هذا الفصل من الممكن أن تعبّر عن صعوبات في التعلم، مشاكل في الإصغاء والتركيز، درجة ذكاء محدودة أو اختلالات عضوية أخرى وليس بالضرورة تعبير عن التنكيل والإهمال. غالباً عندما نتحدث عن شاب يعاني من التنكيل أو الإهمال، بإمكانكم أن تميزوا علامات من مجالات أخرى أيضاً. ينصح بطلب استشارة من مستشار متخصص في الإطار الذي تعملون به، في كل حالة شك.

يجب الانتباه بشكل خاص لاستياء حاد في الوضع التعليمي:

- هبوط في الإرادة للتعلم أو بدرجة الاهتمام بالتعليم بالرغم من وجود قدرة جيدة.
- عملية التفكير مشوشة وغير منظمة.
- صعوبات في التعبير الشفهي والتعبير العام.
- صعوبات في التخطيط المستقبلي.
- علامات لفقدان ذاكرة جزئي.

الحالة العاطفية

- عدم ثقة بالنفس بشكل بارز.
- تغيير حاد في الحالة العاطفية.
- يبدو خائفاً ومهدداً.
- يبدو متوتراً.

- يبدو مرتبكاً.
- منطوٍ على نفسه.
- يبدو حزيناً أو يائساً.
- يبدو قلقاً.
- يبدو غير مكترث بمحيطه.
- يعبرّ عن إحساس بفقدان الأمل أو عدم القدرة على فعل شيء.
- يعبرّ عن إحساس بعدم تقدير الذات.
- يبدي عدم وعي بنقاط قوّته أو نقاط ضعفه.
- يتهم نفسه أو يأخذ مسؤولية على أشياء سيئة حدثت.
- يبدي دائماً عدم رضى من إنجازاته الشخصية.
- يصعب عليه تقبّل رد فعل إيجابي على إنجازاته أو أنه يميل للحطّ من قدرها.
- يبدي رغبة بالموت.
- خامل بشكل بارز.
- غاضب وعدواني.
- تغييرات حادة في حالته العاطفية.
- يرد بفزع على علامات غير جيدة.

السلوكيات

- يظهر عدم التزام بالأوامر بشكل مبالغ فيه.
- مشغول في فحص الحدود بشكل دائم (حتى بعد أن شرح له أنّ عملاً معيناً غير مقبول، يستمر في ما يفعل وكأنه يرغب في فحص رد فعل البالغ أو قوانين الإطار الذي يتواجد به).
- يميل للتأخر أو القدوم مبكراً إلى المدرسة أو الغياب في أوقات متقاربة.
- يميل للمكوث في المدرسة زمناً طويلاً بعد انتهاء الدوام.
- يخلق صراعات حادّة مع شخصيات سلطوية.
- يستصعب ضبط نفسه والسيطرة عليها: موجات عصبية، ميل لتدمير وتخريب الممتلكات العامة.
- رد فعله مبالغ فيه وغير معتدل لأوضاع مختلفة (لطلبات المعلم، للأخطاء التي قام بها، لعلاقات سيئة وما شابه).
- ينكّل بأطفال صغار.

- ينكّل بالحيوانات.
- يميل لأن يكون "الضحية" في علاقته مع الآخرين.
- يسرق أو يطلب أكلاً (أحياناً تشعرون أنه يريد أن يمسك به).
- يسرق المال بشكل قسري.
- لديه مال كثير من مصدر غير معروف.
- يميل للكذب.
- يميل للتسكع.
- يقوم بمحاولات انتحار.
- يقوم بتجارب تشكّل خطراً على نفسه.
- يستعمل المخّدرات أو الكحول.
- يغري جنسياً شخصيات بالغة في الإطار التربوي.
- يبدي علامات عدم رضى من جنسه.
- يكتب أو يلمّح لشيء صعب حدث له.
- يخاف أو يمتنع عن الاتصال الجسدي.
- يمتنع بشكل مبالغ فيه عن تلقّي المساعدة الطبية.

الرسم واللعب

0يرسم رسومات مع تعابير متكررة ومختلفة ذات مضامين عنيفة أو جنسية.
- يرسم رسومات مع مضامين ساديّة أو ماسوخية.

علاقة الشاب مع أحد الوالدين

- قلق بشكل مبالغ فيه على سلامة أحد الوالدين. يقظ ويستوعب كل علامة بسيطة لتغيير في مزاجه.
- يلاطف. يداعب ويعانق أحد الوالدين بشكل مبالغ فيه وكأنه يأخذ عليه وصاية.
- ينفذ التعليمات بشكل غير عادي. يحاول إرضاء أحد الوالدين ونيل إعجابه بكل ثمن.
- يبدو خائفاً من أحد الوالدين ولا يجرؤ أن يعبّر عن نفسه أمامه.
- لا يحبّ حضور أحد الوالدين أو يتجاهله.

علاقة أحد الوالدين مع الشاب

- يتهم أحد الوالدين الشاب أو يقلل من قيمته.
- يرى أحد الوالدين الجوانب السلبية فقط عند الشاب (يراة "سيئاً"، "وحشاً"، "كارثة" وما شابه)، ويميل لمقارنته مع اخوانه بشكل مستهتر.
- يستصعب أحد الوالدين رؤية الجوانب الإيجابية لدى الشاب أو الجوانب التي تبعث عنده التشجيع.
- يصعب على أحد الوالدين الإنصات لما يقول الشاب أو يعبّر عنه.
- يتعامل أحد الوالدين مع الشاب بشكل غير ثابت (مثلاً: يغضب عليه تارة ثم يقربه إليه برقة تارة ثم يغضب عليه مجدداً).
- لا يضع أحد الوالدين أوامر وحدوداً واضحة.
- أحد الوالدين غير مكترث بالشاب.
- ينتقد أحد الوالدين بشدة كل ما يقوله الشاب.
- يلزم أحد الوالدين الشاب بحدود صعبة وموانع قد تكون مبالغاً فيها حتى في البيئة الثقافية التي يعيشون بها.
- يعاقب أحد الوالدين الشاب عقوبات صعبة ومهينة مثل: القول عن نفسه كلمات سلبية، البقاء في غرفة مغلقة زمناً طويلاً.
- لا يتكلم أحد الوالدين معه.
- يهدد أحد الوالدين الشاب جسدياً.
- يهدد أحد الوالدين الشاب بتركه (مثل: "إذا استمررت، سأطردك من المنزل").
- لا يسمح أحد الوالدين للشاب القيام بتجارب خارج- الأسرة، حتى عندما يكون الشاب يريد ويقدر على ذلك، مثل: الرحلات، الدورات وحركات الشبيبة (أيضاً عندما يكون الأمر مقبولاً في البيئة الثقافية التي تعيش بها الأسرة).
- لا يسمح أحد الوالدين للشاب باستقبال أصحابه في المنزل وكذلك زيارتهم.
- ينتقد أحد الوالدين بشدة أصحاب الشاب.
- لا يقف أحد الوالدين بجانب الشاب حين يتعرّض لضائقة.
- يهين أحد الوالدين الشاب أمام أصدقائه في المدرسة أو في البيت.
- يتعامل أحد الوالدَين بعنف مع بعضهما بوجود الشاب.
- "يدير" أحد الوالدين أمور الشاب من الناحية الاجتماعية والتعليمية، بادعاء متكرر أنه يعرف بالضبط ما هو جيّد له.

علاقة أحد الوالدين مع المهني

- لا يأتي أحد الوالدين للمقابلات، أو أنه يأتي لكنه يرفض التحدث عن صعوبات الشاب.
- يأتي أحد الوالدين للمقابلات ويميل لاتهام الإطار بأن تصرفات الشاب غير العادية ليست من مسؤوليته.
- يتهمكم أحد الوالدين بمحاولة التدخل في حياته الخصوصية وحياة الشاب وهو يطلب التركيز فقط على التقدم التعليمي للشاب.
- يناشدكم أحد الوالدين بأخذ المسؤولية الكاملة والوحيدة لتربية الشاب.
- محاولة لفت انتباه أحد الوالدين لمشاكل الشاب الجسمانية، العاطفية أو أن احتياجاته الطبية لا تستجاب.

الحصول على معلومات ليس عن طريق المشاهدة

يجب الانتباه أيضاً لمعلومات إضافية لا نحصل عليها عن طريق المشاهدة وإنما بطرق أخرى كالتالية:

- عدم تواجد الوالدين تقريباً مع الشاب.
- لا يحظى الشاب باتصال جسدي مع أحد الوالدين (عناق، ملاطفة، قبلة).
- لا يستطيع الشاب إشراك أحد الوالدين فيما يحدث معه، لعدم تواجده الفعلي أو العاطفي.
- لا يشارك الشاب في المناسبات الأسرية.
- يكثر الشاب من التغيب عن المنزل.
- الشاب معتاد على التسكع.
- عادات النوم في البيت تثير التساؤل (شابة تنام في سرير الأهل أو في سرير الأخ الأكبر).
- الشاب معتاد على النوم بأماكن متروكة (منعزلة) مع أصدقاء أو بدونهم.

ب. ردّ الفعل الأوّل:
الإصغاء للولد والتحدّث معه

ماهية المحادثة مع الفتى

"إن العمل اليومي في أجهزة التعليم والعمل الجماهيري صعب ويتطلب الكثير. أحياناً، بسبب ضغط العمل والروتين يكون من الصعب معرفة إذا كان الشاب يتعرض للتنكيل أو الإهمال. ولا نميّز الإشارات المتكرّرة التي يبثها عن وضعه. الأمر الذي يتطلب حساسية مفرطة. والرغبة في تلقي هذه الإشارات والاستعداد لفعل شيء لمساعدته. للأسف، لا يحاول الأولاد الذين يتعرّضون للتنكيل أو الإهمال الاتصال بنا دائماً لإشراكنا في محنتهم وأحاسيسهم. لذا فإنّ فرص التحدث مع الشاب عن الموضوع نادرة. ويجب أن نعرف كيف نجري هذه المحادثة التي تحتوي على مضامين صعبة جداً للسمع، وأصعب بكثير لمن يقصّها.

في هذا الفصل سوف تعطى اقتراحات تتعلق بالطريقة الموصى بها للتحدث والاصغاء من أجل مساعدة الأولاد في أن يرووا لكم الأحداث الصعبة التي يمرون بها. من الممكن أن ينقل لكم الأولاد هذه المعلومات بشكل كلامي وبشكل غير كلامي، وذلك بواسطة تصرفاتهم مع الأولاد الآخرين. وأحياناً جسمهم يحكي قصتهم.

تذكروا: ليس من مسؤوليتكم تشخيص إذا كان الطفل تعرّض للتنكيل أو نوع التنكيل الذي يمر به. هذه مسؤولية أصحاب المهن في مجال الرفاه، الطب والصحة النفسية الذين يلتقون بالولد فقط بعد أن تبلغوا عن شكوككم وقلقكم.

يجب التذكر كذلك: أنتم لا تعالجون الولد علاجاً نفسياً، مع ذلك أنتم الأشخاص الأكثر قرباً منه وبواسطتكم ينقل إشارات تدل على ضائقته. استجابتكم لنداء ضائقته وطريقة استماعكم له هي ذات أهمية بالغة. ويجب القيام بها بحكمة وحساسية. نحن نمدّكم بعدد من الإرشادات المساعدة والتي من شأنها أن تساعدكم في التحدّث مع الطفل.

تذكروا! عندما تحتاجون للاستشارة أو المساعدة، بإمكانكم الإستعانة بمأمور اجتماعي لشؤون القاصرين أو بشخص مؤهل من طاقمكم المهني أو من مهنيين بالجمهور (مستشارين تربويين، مختصين نفسيين، وعاملين اجتماعيين).

آليات أساسية في المحادثة مع الولد

القاعدة الأولى- كونوا مصغين ويقظين

- إذا قال الولد بشكل صريح أو أشار فقط إلى وجود تنكيل، من الجدير أخذ ذلك على محمل الجدّ ومحاولة سماع ما يقوله الولد. عندما لا يريد الولد الذهاب إلى شخص معيّن، مثلاً لمربية أو لمربيته الذين حضروا لأخذه من الروضة أو المدرسة، أو عندما يقول الولد عن شخص بالغ "إنه يغضبني"؛ أو يقول عن أحدهم "إنه يعمل لي أشياء مضحكة". يجب محاولة الاستفسار لما يقصده الولد بذلك. غالباً أقوال كهذه لا تشير إلى حالات إصابة لكن من الممكن أن تكون

تشير لذلك.

القاعدة الثانية- تعاملوا مع الولد بجدّية

• حتى عندما يتراجع الولد عما قاله ويقول مثلاً، "لا شيء، لا شيء". أو أن يكون حديثه مشوشاً قليلاً أو غير جدي، من الممكن أن يكون ذلك ناتجاً عن أسباب مختلفة. عموماً، نادراً ما يكذب الأولاد بما يتعلق "بالتنكيل". لذلك، علينا دائماً التعامل مع حديث الولد بجدّية. من الممكن أن يكون الولد مرتبكاً بسبب جيله الصغير بحيث لا يملك ثروة لغوية كافية لوصف التنكيل بشكل عام أو التنكيل الجنسي بشكل خاص. يميل الأولاد الصغار الى إنكار ما قالوه من أجل حماية الشخص الذي يحبونه (ومن الممكن أن يكون المنكّل) أو بسبب خوفهم منه. من الممكن أن يخلط الأولاد بين الأمور بسبب التأثير الصعب للحدث الذي تعرّضوا له.

القاعدة الثالثة- احرصوا على خلق مناخ مناسب

• يجب خلق زمان ومكان ملائمين لمحادثة هادئة مع الولد، دون مضايقات. يجب الحرص على إيجاد موعد محادثة قريب بقدر الإمكان للوقت الذي أشار إليه الولد أو قال شيئاً عن وضعه. عموماً عليكم محاولة إيجاد جو ملائم يشعر الولد بالثقة بكم ويصدقكم.

القاعدة الرابعة- امنحوا الدعم

• من الممكن أن يكون الولد قلقاً، مهاناً أو مذهولاً. في مثل هذه الحالة يكون محتاجاً لدعمكم وثقتكم وقدرتكم على مساعدته. عليكم محاولة البقاء هادئين وداعمين للولد في كل وقت. يجب الإيضاح للولد أنه ليس مذنباً أو مسؤولاً عمّا حدث، ومدحه على اختياره أن يخبركم وأنه كان حكيماً من جانبه أن يفعل ذلك. يجب أن تكونوا مرآة صادقة لأحاسيسه. من الممكن أن تحدثوه عن مدى صعوبة التحدّث عن الأمور التي تجري ومشاركتكم بها. ويجب تشجيعه على أنه بالرغم من الصعوبة شارككم وحكى لكم.

القاعدة الخامسة- تحدثوا, لا تضغطوا

• لا تضغطوا على الولد من أجل الحصول على تفاصيل. هنالك حالات توجب التحقيق ومن الأفضل أن لا يعود الولد على التفاصيل أمام عدد كثير من الأشخاص. لستم محققين وليست وظيفتكم جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات من الولد. عليكم التحدث من أجل محاولة الفهم، من أجل أن تمكنوه من الحديث وإعطاء المعلومات الكافية كي تستطيعوا اتخاذ القرار بشأن كيفية الاستمرار.

يجب الامتناع قدر المستطاع عن طرح أسئلة مغلقة تدعو الولد للإجابة ب "نعم" أو "لا". يجب محاولة طرح أسئلة

مفتوحة تدعوه للوصف الموسّع والمفصّل أكثر. أسئلة مثل: "تستطيع أن تحدّثني عن ذلك؟" "ما هو قصدك"؟ وكلمات تساؤل تدعو للتوسع مثل "كيف"؟ "أين"؟ وما شابه.
يجب الحرص قدر الإمكان عن الامتناع من ردود كلامية طويلة والسماح له بالحديث.
عموماً يمكن محاولة أن تكونوا مرآة صادقة لما يقول الولد "اسمع إنه صعب عليك..." لكن يجب الحرص على عدم قول أشياء لم يقلها الولد.

القاعدة السادسة- لا تكذبوا على الولد أبداً

• إذا كان جيل الولد ملائماً بإمكانكم أن توضحوا له أنه ليس بإمكانكم ضمان إبقاء القصة سراً بشكل مطلق. وأنه من الممكن أن تحتاجوا التحدث مع رجل شرطة أو مع عامل اجتماعي الذين هم بدورهم يريدون أيضاً أن يساعدوه. لا تعدوا بأمور لا يمكنكم القيام بها. الوضع يضغطكم وبالتالي يؤدي بكم بأن تقولوا أشياء لا يمكنكم أن تنفذوها في المستقبل. وهذه من شأنها أن تزيد الإحساس بالإصابة وعدم الثقة التي يحس بها الولد تجاه المحيطين به.

القاعدة السابعة- أعطوا الولد المعلومات الضرورية

• يحبذ إخبار الأولاد في جيل 6-9 بمراحل العلاج المتعلقه بهم وإبلاغهم بما يتعلق بتقدم العلاج لاحقاً. مع ولد في جيل 10 وأكبر من المهم فحص ما إذا تم الإفصاح عن الحادثة سيثير عنده قلقاً خاصاً. يجب وعد الولد القلق والخائف. بأن مأموراً اجتماعياً لشؤون القاصرين سيفكر معه عن طريقة العمل المثلى لمساعدته. بشكل عام حدثوا الولد عن كل ما قد يساعده في فهم كيفية مواجهة المجهول.

القاعدة الثامنة- حاولوا البقاء هادئين

• من المهم التوضيح للولد أنكم تريدون ومستعدون لسماعه. رد فعلكم تجاهه قد يؤثّر تأثيراً عميقاً على تصرفاته. ردود فعل قوية من الذهول أو الاهتزاز (ردود كلامية- مثل. "هو... لا"، "هذا غير معقول" وما شابه. أو ردود غير كلامية مثل. تعابير وجه تدل على الذهول والخوف. تغطية العيون وما شابه) من شأنها "إغلاق" الولد الذي كنز بداخله سراً صعباً وحاول كشفه. لستم بحاجة أن تبدوا غير مكترثين أو أن الأمر لا يهمكم. بالعكس. أبدوا قلقا صريحاً وأكتراثاً ولكن ليس خوفاً وضغطاً إطلاقاً.

القاعدة التاسعة- احترموا لغة الولد

• من المهم خلال المحادثة استعمال اللغة التي يستعملها الولد لوصف التنكيل والإهمال. حاولوا عدم الارتداع من لغته حتى ولو كانت بذيئة ولا تلائم جيلة أو المعايير الاجتماعية.عليكم الامتناع عن تصحيح لغته أو الإشارة له بأنه يستعمل كلمات غير مقبولة. من الممكن أنه قد سمعها من المنكّل أو أن هذه هي لغة الواقع التعيس الدي يعيش

فبه. تشجيعكم وقبولكم لطريقة تعبيره تساعده على التحدث وقول ما في قلبه.

القاعدة العاشرة والمهمة جداً- لا "تحتفظوا بكل شيء في قلوبكم" اطلبوا الدعم

- إنّ صاحب المهنة الذي يعمل وحده دون مرافقة ومساعدةً أصحاب مهن آخرين من الممكن أن ينهك خلال عملية ما قبل الإيلاغ أو خلال عملية الإيلاغ ذاتها. هذه العملية مرهقة, تثير المخاوف وحتى الأحاسيس الصعبة. مثلما أنكم تشكلون مصدراً للدعم بالنسبة لولد أنتم أيضاً بحاجة للدعم من طرف مهني (مختص نفسي. مستشار تربوي أو عامل اجتماعي أو زميل مجرّب في العمل). كلما حصلتم على دعم أسرع. استطعتم أن تقدموا الدعم المطلوب للولد بسهولة أكبر.

عملية الاستشارة والإبلاغ

الاستشارة والإبلاغ

الفهرست:

1. مقدمة ص-58

2. الاستشارة: ص-58

- أ. للعاملين في أطر للطفولة المبكّرة ص-58
- ب. للمعلمين في المدارس ص-59
- ج. لمديري المدارس ص-60
- د. لمهنيين آخرين ص-60
- ه. لكل شخص آخر مهني أو غير مهني ص-61

3. واجب الإبلاغ- أسئلة وإجابات: ص-62

- أ. ماهية الإبلاغ ص-62
- ب. تأثير الإبلاغ على الولد وأسرته ص-63
- ج. تأثير الإبلاغ على المهني ص-64
- د. مخاوف شائعة عند الشخص المبلّغ ص-66

1. مقدمة

إن إبلاغ السلطات عن شك أو عن معلومات تتعلق بتنكيل أو إهمال قاصر معد من أجل إشراك مختصي مكاتب الرفاه في الحالة ونقلها لمرحلة علاجهم والاعتناء بهم. الهدف الأوّل للمختصين والمهنين في مكاتب الرفاه هو وقف التنكيل وحماية سلامة الولد حالاً. إذا كانت هناك حاجة ماسة لحماية الولد من أحد الوالدين عندها يخرج الولد لمركز طوارئ، أو لعائلة حاضنة أو لأقارب وجدوا ملائمين لذلك. بالمقابل يحرص مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين وهو مندوب خدمات الرفاه. على تفعيل الأطراف المعالجة بالعائلة ليساعدوا على تأهيلها. إذا كانت الحالة تسمح بذلك (انظر التفصيل على ما هو مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين في قاموس المصطلحات في فصل الملاحق).

مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين الذي أبلغ له عن وجود شك بالتنكيل عليه إبلاغ الشرطة. لديه صلاحية أن يوصي الشرطة بمباشرة العمل أو لا من أجل تفعيل خطوات علاجية. في كل حالة عليه أن يقوم بإعطاء توصية ما للشرطة. من أجل أن يستطيع التوصية، ينبغي أن يكون لديه انطباع عن الحالة. غالباً ما تأخذ الشرطة بتوصية المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين.

يستطيع المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين التوجه للجنة إعفاء خاصة لطلب إعفائه من واجب إبلاغ الشرطة.

هنالك دائماً تفضيل لمحاولة تأهيل الأسرة. حيث أن اعتقال أحد الوالدين، أو إخراج الولد من البيت. أو الأسوأ من ذلك حدوث الأمرين معاً. من شأنه تفكيك الاسرة نهائياً. الولد الذي قد أصيب من شأنه أن يشعر أنه قد عوقب مرة أخرى. الأسرة من شأنها أن تفقد لمدة من الوقت أحد الوالدين، وفي الواقع لا تحل الصعوبات التي أدت للتنكيل. إذا لم تكن هناك طريقة لتأهيل الولد داخل أسرته. يجب العمل على إبعاد الشخص الذي سبّب له الأذى. واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة وهكذا يتم حماية الولد.

2. الاستشارة

قاعدة أساسية: التنكيل وإهمال الأولاد هما قضيتان معقدتان وحساستان. صاحب مهنة واحد يستصعب حمل كل الحمل على كتفه. عمل منسق بين المهنيين. الاستشارة والمشاركة. هي مصادر الدعم التي تضمن نجاحاً جيداً جداً في التعامل مع الحادث.

أ. للعاملين في أطر للطفولة المبكّرة:

1. إذا لم يكن لديكم انطباع بأنّ الخطر يستلزم تدخلاً فورياً. أو يوجد لديكم شك في ذلك. عليكم التوجه لمراقبة الحضانة أو الروضة. للتشاور معها وإبلاغها عن تخوفكم أو شككم. بعد الاستشارة يجب الاتصال وإبلاغ المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين. المأمور يعطيكم توجيهات حول كيفية التصرف ويفحص إذا كان عليه التدخل.
2. إذا كنت مربّية في حضانة خاصة وتشعرين أنّ الابلاغ من شأنه أن يكشف عنك ويضر بعملك المهني. تستطيعين الإبلاغ دون الإدلاء بهويتك. مع ذلك. من المهم معرفة أنّ إبلاغاً كهذا من شأنه منع معالجة جيدة للحالة. ولا تكون

عندك طريقة لإثبات أنك بالفعل أبلغت حسب القانون. من الممكن استشارة المأمور الاجتماعي وطلب عدم الكشف عن هويتك.

3. إذا كان انطباعكم أن الولد موجود في خطر يستلزم تدخلاً فورياً. عليكم إبلاغ المأمور الاجتماعي أو الشرطة في أقرب وقت. نوصي أيضاً بإبلاغ المراقب أو صاحب وظيفة مسؤولة. من أجل أن يساعدكم لاحقاً في التعامل مع الحالة.

4. في كل حالة من الشك بالتنكيل بالولد داخل أسرته. لا تتصلوا بأحد الوالدين ولا تستفسروا منه عن الموضوع. كذلك يجب الامتناع كلياً عن اتهام أحد الوالدين بتنكيل الولد أو إهماله.المربية التي تخبر أماً أن ابنها قال أنه يتعرض للتنكيل قد تعرض الولد لخطر لأنه سوف يواجه غضباً شديداً وضغطاً من جانب أحد الوالدين. وهي قد تضر بشكل غير قابل للتصليح بإمكانية أن يقوم محقق أولاد خبير من التحقيق في الحالة. المأمور الاجتماعي هو الشخص المسؤول عن تحديد لقاء مع العائلة للتحدث مع أحد الوالدين عن وجود الشك.

5. من الممكن أن يحتاج المأمور الاجتماعي إلى التحدث مع الولد. اعملوا كل شيء لتحرصوا على توفير مكان هادئ وآمن للتحدث وابقوا حاضرين من أجل مساندة الولد. هناك احتمال أن يطلب المأمور الإجتماعي من المربية أن تبدأ هي بالأسئلة أوّلاً لأنها هي الشخصية المعروفة لدى الولد. كشخص غريب قد يشوش على التحقيق. فقط عندما يشعر الولد بالراحة أكثر في المحادثة عندها يمكن للمأمور الاجتماعي أن يكمل وحده إجراء المحادثة مع الولد.

6. إذا كان انطباعكم أنّ الولد مازال في وضع الخطر بالتنكيل والإهمال بالرغم من توجهكم. لا تترددوا بالاتصال بالمأمور الاجتماعي وإبلاغه بشكوككم. إذا كان جوابه غير مرضٍ بإمكانكم طلب التحدث مع المسؤول عنه.

ب. للمعلمين في المدارس:

1. إذا كان لديكم انطباع أنّ الحديث ليس عن خطر فوري أو أنه عندكم شك بذلك. يجب التوجّه للمستشار التربوي للمدرسة واستشارته. مسؤولية المستشار حسب الحاجة. استشارة المأمور الاجتماعي والفحص معاً طرق جمع المعلومات. معلومات قد تجمع بواسطة طاقم المدرسة- ممرضة المدرسة. المختص النفسي أو المربي، وتركز المعلومات عند المستشار. في المدرسة التي لا يعمل بها مستشار يتوجب الاتصال بالمأمور الاجتماعي واستشارته حول كيفية جمع المعلومات.

2. عندما يكون هنالك أساس معقول للتفكير أنّ الولد يتعرض للتنكيل. يجب الإبلاغ بأسرع ما يمكن. مباشرةً للمأمور الاجتماعي عن وجود الشك واستيضاح الخطوات الواجب اتخاذها. يجب إبلاغ مدير المدرسة أيضاً عن الحالة وعن البلاغ للمأمور الإجتماعي.

3. في حالة طوارئ عندما تكون حاجة للتدخل الفوري لحماية الولد. بالإمكان استدعاء الشرطة وأيضاً إبلاغ المأمور الاجتماعي (مثلاً عندما يأتي الأب للإطار التربوي ويهدد بإيذاء الولد).

4. في كل حالة من الشك بالتنكيل بالولد بواسطة أفراد أسرته. يجدر عدم الاتصال بأحد الوالدين والاستفسار منه عن الموضوع. كذلك يجب الامتناع عن اتهامه بالتنكيل بالولد أو إهماله. المعلم الذي يقول للوالد أن ابنه قد أبلغ عن تنكيل قد يعرّض الابن للخطر لأنه قد يتلقى الغضب الشديد من جانب أحد الوالدين. والمعلم قد يضر بشكل غير قابل للتصليح بإمكانية أن يقوم محقق أولاد مؤهّل لذلك من التحقيق في الحالة. المأمور الاجتماعي هو الشخص

الملائم لتحديد لقاء مع العائلة من أجل التحدث مع الوالدين عن شكوكهم.

5. يجب التفكير مع مستشار عامل اجتماعي أو مختص نفسي في المدرسة ومع المأمور الاجتماعي عن إمكانية إشراك المربي أو صاحب وظيفة أخرى في اللقاء مع العائلة من أجل الحفاظ على علاقات الثقة مع الجهاز التربوي. هذه لحظة صعبة بالنسبة للعائلة. على الحالتين إذا اتضح أن الشك صحيح أو أن الشك ليس في مكانه. يجب إعطاء دعم أقصى للعائلة. لا تكونوا موبخين أو محاكمين. وضحوا للعائلة أنكم تجدون أنفسكم أيضاً مربين للولد وجزءاً مهماً في حياته مستقبلاً.

6. اذا كان انطباعكم أن الطفل ما زال في وضع خطر بالتنكيل والإهمال بالرغم من توجهكم، لا تتردوا بالاتصال بالمأمور الاجتماعي وإبلاغه عن وجود الشكوك. إذا كان جوابه غير مرضٍ بإمكانكم طلب التحدث مع المسؤول عنه.

ج. لمديري المدارس:

1. عندما يتم تبليغكم من قبل أحد المعلمين عن شك بالتنكيل، يجب إرشاده للتوجّه للمستشار التربوي للمدرسة وضمان استمرارية الإبلاغ للمأمور الاجتماعي إذا لم يتم ذلك. يجب الحرص أن تتم العملية بأسرع ما يمكن (ليس أكثر من يوم أو يومين). إذا كان الحدث صعباً جداً أو أن الولد موجود تحت خطر معيّن يجب الإبلاغ فوراً. يجب المتابعة للتأكد أن الإبلاغ قد تم.

2. بالاشتراك مع المستشار التربوي يجب تشكيل هيئة بين- مهنية لتقرر كيف تتنظم المدرسة بعد الإبلاغ، من أجل المتابعة، والمعالجة الملائمة. هذه الهيئة تكون مركبة من مختص نفسي، مستشار تربوي أو عامل اجتماعي ومربي الصف.

3. في حالة معرفة الجميع بحالة التنكيل في المدرسة وإثارتها ردّ فعل قوياً من الضغط والذهول عند الطلاب والمعلمين أو الأهالي، على مدير المدرسة أن يستجيب لاحتياجات هذه المجموعة. عليه إقامة هيئة بين- مهنية لهذا الموضوع (يحبّذ إشراك مراقب، مستشار، عامل اجتماعي، مختص نفسي، مأمور اجتماعي، مرشد من قبل "شيفي" مختص في مجال التنكيل)، وعليه مناقشة موضوع طريقة التدخل اللازمة، أهدافها وطرق تنفيذها. في هذة الجلسات يجب تحديد مجموعات الهدف للتدخّل وما هي القيمة الخاصة لتدخّل كل من المهنيين المختلفين (مثلاً، من سيتحدّث مع الأهل وكيف، من سيتحدّث مع الطلاب، من سيعالج احتياجات المعلمين وكيف وهكذا).

4. بعد اكتشاف إصابة، تظهر الخاجة بتفعيل برنامج وقاية. لا يجدر أن يشغل برنامج وقاية كرد فعل أوتوماتيكي للحدث. يجب فحص مضامين البرنامج والفرصة المناسبة لتفعيله، مع الهيئة المعالجة في المدرسة وأيضاً مع مرشد من قبل "شيفي" المختص بمنع التنكيل (تفاصيل عن كيفية إقامة اتصال يمكن إيجادها في نهاية الكرّاس).

د. لمهنيين آخرين:

1. اذا كان لديكم شك أن الولد الذي توجد لكم معه علاقة، يتعرض للتنكيل أو الإهمال حاولوا إشراك شخص مهني أكثر خبرة منكم في مكان العمل، وسوية تقومون بفحص إمكانية التشاور مع المأمور الاجتماعي لقانون الشباب في قسم الرفاه القريب من مكان عملكم.

2. إذا كنتم لسبب معيّن تخافون من أن تكشف هويتكم، بإمكانكم التشاور بالهاتف مع المأمور الاجتماعي والفحص معه إمكانية عدم الكشف عن هويتكم.

3. إذا كنتم تشكون أن الولد بحاجة لحماية فورية على أثر خطر الإصابة من جديد، من الممكن التوجه مباشرةً للشرطة.

4. في كل حالة من الشك بالتنكيل بالولد بواسطة أفراد أسرته، يجدر عدم الاتصال بالوالد وعدم اتهامه بالتنكيل بالطفل أو إهماله. الاتصال وإعلام الاسرة قد يعرّض الولد لخطر إضافي. ويضّر بشكل غير قابل للتصليح بإمكانية أن يقوم محقق أولاد مؤهّل لذلك بالتحقيق في الحالة. المأمور الاجتماعي هو الشخص الملائم لتحديد لقاء مع العائلة من أجل التحدّث مع الوالدين عن شكوككم.

5. إذا كان انطباعكم أنّ الولد ما زال في وضع خطر بالتنكيل والإهمال بالرغم من توجهكم، لا تترددوا بالاتصال بالمأمور الاجتماعي وإبلاغه بالشكوك. إذا كان جوابه غير مرضٍ بإمكانكم طلب التحدث مع المسؤولين عنه.

ه. لكل شخص آخر، مهني أو غير مهني:

1. إذا كان لديك شك في أنّ ولداً في محيطك يتعرّض للتنكيل أو الإهمال توجّه للمأمور الإجتماعي لشؤون القاصرين لقانون الشباب في قسم الرفاه الاجتماعي القريب من مكان سكن الولد.

2. المأمور الاجتماعي سيهتم بما يقلقك ويفحص إذا كان إبلاغك يوجب فحصاً عميقاً.

3. إذا رأيتم انّ الولد معرّض لخطر فوري على سلامته، بإمكانكم التوجه للشرطة.

4. إذا كنتم تخشون من الكشف عن هويتكم خلال توجّهكم، بإمكانكم التوجّه دون الكشف عن هويتكم للمأمور الاجتماعي من أجل الإبلاغ واستشارته.

5. إذا كان انطباعكم أنّ الولد ما زال في وضع الخطر بالتنكيل والإهمال بالرغم من توجهكم، لا تترددوا بالاتصال بالمأمور الاجتماعي، وإبلاغه بالشكوك. إذا كان جوابه غير مرضٍ بإمكانكم طلب التحدث مع المسؤول عنه.

3. واجب الإبلاغ- أسئلة وإجابات

أ. ماهية الإبلاغ

1. ما هي إصابة القاصر؟

المصطلح إصابة يحوي أيضاً الإصابة الجسدية والإصابة النفسية. ومعناه.

- إصابة شديدة قد تترك علامات داخلية وخارجية.
- التنكيل الجسدي. النفسي أو الجنسي. الإهمال أو الترك.
- عدم منع إصابة من المذكورات أعلاه على يد الوالد المسؤول.

2. ما هو الإبلاغ؟

الإبلاغ هو إعلام للشرطة أو المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين لقانون الشباب في قسم الرفاه الاجتماعي عن وجود شك بتجاوز ضد قاصر من قبل من هو مسؤول عنه (انظر ما هو مأمور اجتماعي في قاموس المصطلحات في الملحق ج).

3. من هو "المسؤول عن القاصر"؟

المسؤول عن القاصر (العاجز) يمكن أن يكون واحداً من هؤلاء:

- الوالد أو من هو مسؤول عن القاصر وتقع على عاتقه توفير احتياجاته المعيشية والتربوية أو سلامة القاصر. المسؤول عن القاصر ليس بالضرورة أن يكون الوالد. يمكن أن يكون قريب الأسرة. أسرة حاضنة. أو من يأخذ الولد للسكن عنده بشكل مؤقت أو ثابت.
- أحد افراد أسرة القاصر. بلغ ال18 سنة (أن لا يكون قاصراً بنفسه) ويمكن أن يكون: زوج والدة القاصر- جدّه أو جدّته. أخوه. نسيبه أو عمّه.
- شخص يسكن مع القاصر أو يتعامل معه بشكل ثابت وهو أكبر من 18 سنة. بشرط أن يكون بينهم علاقة ودية وحميمة. أو انصياع وطاعة (يعني. في العلاقة بين الولد وهذا الشخص, والولد متعود على الانصياع له والتعلق به).
- شخص يكون الولد تحت مسؤوليته في ساعات معينة حسب القانون أو اتفاق مثل: الحاضنة. معلم. طاقم المدرسة أو طاقم الروضة.

4. هل عليّ الإبلاغ أيضاً عن إصابة قاصرين ضد قاصرين؟

بالتأكيد نعم. إصابة قاصرين تلزمك بالإبلاغ والواجب يتضمن: إصابة حادّة. تنكيلاً جسدياً. نفسياً أو جنسياً.

5. عَمَّ يلزم الإبلاغ؟

يجب إبلاغ المأمور الاجتماعي أو الشرطة عن وجود **شك** أو **معرفة** بإصابة قاصر. يجب الإبلاغ عن إصابة جسمانية، عن إصابة نفسية، عن إصابة جنسية، أو عن إهمال شديد- اذا بُعث بالطفل جائعاً، بدون ملابس ملائمة، احتياجاته الطبية مهملة وما شابه.

6. ما هو "الشك المعقول"؟

الشك المعقول معناه: وجود شك عند أي شخص يرى ظاهرة، وحسب حكمه هي ظاهرة تشكّل إصابة قاصر حسب القانون.

7. لمن على الإبلاغ، للمأمور الاجتماعي أو للشرطة؟

القانون يسمح بالتوجه للمأمور الإجتماعي أو للشرطة، المأمور الاجتماعي والشرطة يتشاورون ويتعاونون حسب القانون. على كل حال يمكن التوجه للشرطة فوراً عندما يكون وضع طارئ يلزم حماية فورية للقاصر:

- عندما تكون هنالك إصابة شديدة وحاجة ماسة لتوثيق فوري للأدّلة.
- عندما يكون هنالك شك لعنف تجاه أبناء عائلة آخرين أو شخص اخر.

8. ما هو هدف قانون الإبلاغ؟

هدف القانون هو منع إمكانية إصابة الأولاد وراء الكواليس، داخل البيت، في المكان الذي يكونون فيه معرّضين للتنكيل أو الإهمال من طرف الوالد أو من يكونون تحت مسؤوليته أو رقابته دون أن يعرف الأمر للأطراف الخارجية. القانون يمكّن حماية الأطفال من الإصابة التي يمكن أن تحدث على أثر الابلاغ نفسه (لهذا على المأمور الاجتماعي توصية الشرطة كيف تتصرف أو إذا كان عليها التحرك). القانون يعطي المأمور الاجتماعي والشرطة تعليمات واضحة: عدم البدء في تحقيق جنائي بكل ثمن، وإنما يجب دائماً تفضيل مصلحة القاصر والقدرة على تأهيله وتأهيل عائلته.

ب. تأثير الإبلاغ على الولد وأسرته

1. ماذا ستكون النتائج الفورية للإبلاغ؟

من لحظة الإبلاغ عن الشك، خدمات الرفاه الاجتماعي تدخل للصورة وتفحص ما إذا كان الولد محتاجاً للحماية الفورية وهم يستعدّون لذلك. وفي حالات أخرى، حين لا يكون خطر فوري، هنالك حاجة لإجراء فحص جذري واتخاذ إجراء يمنع استمرار الإصابة، مثل بناء برنامج علاج ملائم للولد وأسرته.

2. ماذا يفعل المأمور الاجتماعي بعد إبلاغه؟

يفحص المأمور الاجتماعي الحادث بحذر، يوفّر حماية للولد إذا لزم الأمر، أو يحاول تجنيد أبناء أسرة مساندين وحامين ليعملوا لصالح الولد.

3. هل يبلغ المأمور الاجتماعي الشرطة؟

بعد الفحص الأولي، ينقل المأمور الاجتماعي البلاغ للشرطة وفق توصية (يكون مخوّلاً لأن يوصي بإجراء تحقيق. كيف يتم التحقيق، كيفية التصرف أو إذا كان من الجدير عدم التصرف). لكن يحق للمأمور الاجتماعي عدم نقل البلاغ للشرطة إذا حصل على موافقة من لجنة إعفاء خاصة التي من حقه التوجه إليها. اللجنة هي منتدى خاص أقيم حسب القانون بواسطة وزير العدل. هذا المنتدى مخوّل بالسماح للمأمور الإجتماعي لقانون الشباب في حالات شاذة، بعدم نقل معلومات تتعلق بإصابة قاصر للشرطة. وهذا عندما يكون تخوف من أنّ التوجّه للشرطة قد يضر أكثر مما قد يساعد.

4. هل الإبلاغ عن إصابة ولد سيؤدي في كل الحالات لاعتقال الجاني؟

ليس بالضرورة. أولاً، إذا كان الجاني لا يشكل خطراً على الولد أو على الآخرين، يمكن الافتراض بأنه لن يعتقل. ثانياً، أحياناً قد يتخذ قرار بإغلاق الملف الجنائي، اذا لم ينجحوا بجمع أدلة كافية، أو يبدو أنه لا يمكن تذنيب المتهم أو إذا كانت هنالك طريقة تأهيلية علاجية أفضل من المسار الجنائي.

5. هل تدخّل الشرطة يؤدّي في كل حال إلى سجن المصيب؟

تدخّل الشرطة لا يؤدّي بالضرورة إلى فتح ملف جنائي. الأمر متعلق بمادة الأدلة، بقرار الشرطة والنيابة. إذا قدم الأمر للقضاء يحققون في فظاعة العمل والأدلة، اذا ذنّب القاضي المتهم، يتعلق العقاب بعوامل كثيرة، مثل: فظاعة العمل، إبداء الندم وتحمل مسؤولية العمل من جانب المتهم، الضرر الذي حصل للضحية، وضع العائلة واحتمالات تأهيلها. على نوع معيّن من التجاوزات، قد يتلقى المنكّل عقاباً بالسجن.

ج. تأثير الإبلاغ على المهني

1. هل نحن ملزمون بالإبلاغ عن شك أنّ ولداً معّيناً هو ضحية تنكيل أو إهمال؟

حسب قانون العقوبات، كل إنسان لديه شك أنّ هنالك تجاوزاً ضد قاصر من قبل المسؤول عنه، ملقاة على عاتقه مسؤولية إبلاغ المأمور الاجتماعي بذلك في السلطة المحلية أو الشرطة بأسرع ما يمكن.
يوجد تشديد بواجب الإبلاغ عندما نتحدث عن مهنيين مذكورين في القانون، مثل طاقم الجهاز التربوي، عمال اجتماعيين، مختصين نفسيين، أطباء وآخرين، الذين أثير عندهم الشك أثناء عملهم مع الولد. عدم الإبلاغ هو تجاوز جنائي قد يصل حكمه حتى ستة أشهر من السجن. فقط حين تتأكدون أنّ التجاوز قد بلغ عنه للمأمور الاجتماعي أو للشرطة عندها أنتم معفون من واجب الإبلاغ.

2. وماذا إن كان عندنا شك لكنّا غير متأكدين؟

وجود شك هو سبب كافٍ للإبلاغ. واجب الإبلاغ يحل عليكم أيضاً إذا كان لديكم شك معقول وليس معرفة أكيدة.

3. إذا أبلغت، وتبيّن أنّ شكي لم يكن له أساس، هل بإمكان المسؤول عن القاصر أن يقدم شكوى ضدي؟

إبلاغ بحسن نية (عندما يكون الإبلاغ غير نابع من مضايقات أو رغبة بإلحاق بالضرر) عند وجود شك بالتجاوز، وتقديم شكوى على ذلك للسلطة المخوّلة لتلقي الشكاوى عن المصاب و التحقيق في الأمر لا يمكن أن يكون سبباً لتقديم الشكوى ضد المبلّغ. لهذا الموضوع حدّدت حمايات خاصة في قانون إثارة السمعة السيئة وأمر الأضرار. هذه الحمايات معطاة لكل من يعطي معلومات للسلطة المخوّلة بالتحقيق في الأمر، وبشكل خاص لمعطي المعلومات الذي يأخذ على عاتقه أن يفعل ذلك حسب القانون.

4. هل علي السماح للمأمور الاجتماعي أن يدخل مجال الإطار التربوي ليلتقي بالولد الذي يتعرّض للخطر؟

نعم. القانون حدّد أنه من أجل تحضير تقرير للمحكمة، يسمح للمأمور الاجتماعي بدخول كل مكان يتواجد به القاصر، مسموح له أن يحقق مع كل إنسان يمكن أن تكون عنده معلومات تخصّ القاصر. هذا الواجب يشمل أيضاً المهنيين. القانون يوجب إعطاء أجوبة صريحة وكاملة للمأمور الاجتماعي (القانون يستثني من هذا الواجب فقط من قد تؤدي أجوبته إلى تذنيبه). من المهم القول أنه عندما يعرف المأمور الاجتماعي بوجود قاصر يتعرض للخطر، يُؤذَن له بالقيام بجمع المعلومات حتى قبل موعد جلسات المحكمة وتحضير تقرير حتى قبل أن يُؤمَر بذلك بواسطة المحكمة.

5. هل علي السماح للمأمور الاجتماعي الذي حضر إلى الإطار التربوي أو إلى الإطار العلاجي ويحمل في يده "أمر طوارئ"، أن يأخذ الولد؟

نعم. في الحالات التي يكون فيها الولد في خطر فوري، القانون يمكّن المأمور الاجتماعي لقانون الشباب من اتخاذ إجراءات طوارئ: إخراج الولد من بيته من أجل توفير الحماية له، أو طلب علاج طبي له أو أي علاج آخر لا يتحمل التأخير. حتى وإن كان الوالدان يعارضان. يسمح للمأمور الاجتماعي أن يخرج الولد للأهداف المذكورة أعلاه لفترة أقصاها أسبوع. اذا كانت هنالك حاجة لإطالة المدة، على المأمور الاجتماعي أن يحصل على تصريح من المحكمة بذلك.

6. هل من الممكن أن استُدعى للمحكمة للإدلاء بشهادة؟

هذا ممكن إذا كانت المعلومات التي بحوزتك مهمة ومطلوبة للملف. من الجدير بالذكر أنه غالباً، تأخذ المحكمة شهادة المأمور الاجتماعي لقانون الشباب أو شهادة محقق أولاد.

د. مخاوف شائعة عند الشخص المُبَلِّغ

1. هنالك خوف أن يؤدي إبلاغي من تخريب علاقتي مع العائلة ومع الولد.

هذا خوف مفهوم. مع ذلك، هدف الإبلاغ هو إشراك جوانب الرفاه الاجتماعي أو الشرطة للتحرك الفوري لضمان سلامة القاصر بشكل فوري. على مدى سنوات تنفيذ القانون اتضح أنّ قسماً من العائلات تفهم بعد مرور زمن أننا لم نعمل من دوافع سلبية وإنما حرصاً مؤكداً على مصير الأولاد.

2. ليس عندي حق بالتدخّل بشؤون الآخرين العائلية.

القانون يجبرك على الإبلاغ عندما يكون عندك شك أنّ الولد يتعرض لاعتداء، تنكيل جنسي، استغلال جنسي أو إهمال. هذه هي الطريقة الوحيدة الموجودة من أجل ضمان الحماية للقاصرين أو المباشرة بإعطاء المساعدة الضرورية للولد وعائلته.

3. ثقافتهم تختلف عن ثقافتي، وليس عندي الحق أن ألزمهم التصرف حسب ثقافتي.

القانون في الدولة يحدد ما هو التنكيل وما هو الإهمال بشكل يلائم كل المجموعات في الجمهور.

4. أنا اشتغل عدة سنوات في مكان عملي، وأجد صعوبة في التصديق أنّ هذا الأب نكّل بولده، يجب أن يكون هنالك تفسير آخر لما يحدث هنا.

بالغون منكلون يأتون من كل طبقات المجتمع. ليس من السهل التعرف عليهم. كمهني عليك أن تثق بمقدرتك على معرفة ما إذا كانت هنالك حاجة للفحص أو أنّ هنالك شكاً نبع من خلال مراقبة الولد، تصرفاته، حالته العاطفية، أو من علامات جسدية معينة. من المهم التذكر أيضاً، أنك لا تتهم الوالد بل إنك تبلغ عن مخاوف وشكوك عندك، وأن وظيفة السلطات تحديد إذا ما كان ذلك تنكيلاً أو إهمالاً.

5. في آخر مرة أبلغت فيها لم يحدث شيء، الولد ما زال في البيت يتعرّض للضرب من قبل والده، المأمورة الاجتماعية لم تجر معي اتصالاً مع أنني تركت لها رسائل، لن أُبلغ مرة ثانية...

من المهم التذكّر أنّ معالجة كل حالة تختلف عن الأخرى وتتعلق بعدة عوامل وكذلك النتائج مختلفة. حقيقة كون الأب لم يعتقل لا تعني أن الأمر ليس قيد المعالجة. أيضاً حقيقة بقاء الولد في البيت لا تدل على أنه ليس هنالك تدخل لعوامل علاجية. من المهم الاستمرار وإبلاغ جوانب الرفاه الاجتماعي إذا كنا لا نزال نرى علامات مقلقة عند الولد. مع ذلك من المهم معرفة أن قوانين حماية الخصوصيات لا تسمح إبلاغكم عن تفاصيل العلاج. على كل حال، إذا لم تكن راضياً من الجواب الذي تلقيته من الجوانب المعالجة، يمكنك طلب التحدث إلى المسؤول الأعلى عن العامل المسؤول عن العلاج. من المهم التذكر أنه في نهاية المطاف، الولد متعلق أيضا بمدى اهتمامكم واستعدادكم للحرص على سلامته.

6. لا أظن أنّ شيئاً سيتغير، اذاً لماذا اقوم بالإبلاغ أصلاً...

صحيح أنّ الإبلاغ لا يضمن نجاح علاج الولد وعائلته. هنالك حالات تنكيل وإهمال صعبة جداً، وهنالك مهنيون جيدون

ومتخصصون قد يفشلون. مع ذلك الأولاد الذين يتعرّضون للتنكيل والإهمال لن يتلقوا العلاج أبداً إذا لم يتم اكتشافهم. عمليتا الرصد والإبلاغ هما المفتاح لعلاج الولد وأبناء أسرته.

7. ماذا إذا قدّمت العائلة شكوى ضدّي على أثر بلاغ وجد أنه غير صحيح؟

كمهني أنت محمي من أية شكوى إذا كانت بحسن نية. الشرطة لن تتخذ أي إجراءات ضدك والملف سيغلق.

ملحق أ- تفصيل حالات الخطر المختلفة

التنكيل الجسدي

التنكيل الجسدي هو استعمال للقوّة والتسبّب بأضرار متعدّدة بشكل ثابت. مثلاً، يستعمل كطريقة روتينية للتربية أو بسبب موجات غضب وصعوبات في ضبط النفس عند الوالد. يمكن أن يكون التنكيل قسوة جسدية صعبة حتى وإن لم يكن طريقة سلوك روتينية وإنما حادثة لمرّة واحدة. التنكيل بالأولاد ليس ظاهرة جديدة وهي موجودة، كما يبدو، منذ فجر التاريخ، حتى زمن ليس ببعيد. الأضرار الجسدية الصعبة التي تسبّب بها الوالدان لأبنائهم لم تكن سبباً قانونياً لحمايتهم. حيث اعتبر الولد ملكاً للوالد. وكان للوالد الحق الكامل في تربيته حسب فهمه وحسب طريقته، ولو كانت عنيفة وغير مقبولة.

أحد معالم الطريق التاريخية لبداية تغيير في تعامل المجتمع مع المشكلة هو قصة الطفلة ماري. في نهاية القرن الماضي، لاحظت راهبة في نيو يورك طفلة كانت تتعرّض للضرب بشكل صعب. لقد كانت بحاجة لحماية فورية من أبناء أسرتها. ولكن لأنه لم يكن هنالك قانون يسمح بإخراج الطفلة من بيت الأهل، توجّهت الراهبة، دون مناص، إلى جمعية الرفق بالحيوان في المدينة. فقط بواسطة الجمعية أخرجت هذه الطفلة من بيت الأهل. بعد الحادثة وبعد تغطية إعلامية واسعة أقيمت الجمعية لمنع القسوة ضدّ الاطفال. هذه الجمعية كانت الأساس لإقامة الحركة لحماية الطفل في الولايات المتحدة. للأسف، حتى اليوم يوجد في دول معيّنة في أنحاء العالم أهل يصيبون أجسام أطفالهم كجزء من معيار اجتماعي مفاده أنّ الطفل ملك لوالديه.

في سنة 1962، بحث الدكتور هنري كمبه وشركاؤه للعمل في ولاية كلورادو عوامل الإصابات الجسدية عند الأطفال، وكذلك ردود الفعل الممكنة عند أطفال يعانون من إصابات جسدية والذين وصلوا للعلاج الطبي. نشرت نتائج بحثهم في مقال معروف كتبوا فيه: "لو كان الطفل يستطيع الكلام فقط، لتوصّل الطبيب بسرعة لتشخيص حالة التنكيل الجسدي، لكن الطفل لا يقدر على الكلام أو يخشى ذلك، فقط عظامه تخبر عن قصته". أثار المقال صدمة على المستوى الجماهيري بشكل واسع، والظاهرة التي أنكرت حتى ذلك الوقت وتميّزت بغياب الاهتمام الجماهيري، أصبحت مشكلة اجتماعية- طبية معترفاً بها وظاهرة للعيان.

منذ ذلك الوقت حتى الآن أجريت أبحاث كثيرة في هذه المجالات وتراكمت معلومات واسعة. لكن من الواضح أنّ المخفي أعظم، وأنّ أطفالاً يتعرّضون للضرب لا يكتشفون إطلاقاً. هؤلاء موجودون في نطاق الوعي كمعطيات إحصائية جافة. كلما ازددنا معرفةً وإدراكاً للموضوع، شعرنا بقدرتنا على تشخيص الأطفال الذين يتعرّضون للتنكيل، واستطعنا بمساعدة الجهات الأخرى في الجمهور، منع تدهور أو تردّي الوضع الذي يحيط بالأسرة والطفل. علينا التذكر أنه ليس فقط الأطفال الذين تعرّضوا للإصابة الجسدية في خطر فعلي لإصابات إضافية، وإنما أيضاً اخوتهم والعائلة كلها.

معاقبة الأطفال

في أوقات متقاربة، الوالدان اللذان يضربان أطفالهما يفسران ذلك بهدف تربية الطفل وإكسابه عادات الانضباط والطاعة. لا شك أنه في مجتمعنا للوالدين الحق وحتى الواجب في مساعدة أطفالهم في اكتساب عادات سلوك أو انضباط. لكن علينا التمييز متى يتحوّل العقاب إلى تنكيل.

يدور في مجتمعنا نقاش لأي مدى يسمح باستعمال العقوبات الجسدية كأداة مساعدة على إكساب عادات للأطفال وتربيتهم. هنالك من يعتقد أن عقاباً معقولاً، مثل ضربة على المؤخرة، هو حل يقبله العقل، ويقتبسون (الفقرة التوراتية المعروفة "חוסך שבטו שונא בנו" أي من لا يضرب ابنه فهو يكرهه). هنالك من يفسّر هذة الجملة على أن اليهودية تتخذ أسلوب العقوبة الجسدية كأداة تربوية. الحاخام فريمان يقول: نخطئ الحقيقة إذا قبلنا تفسيراً قاطعاً كهذا، وهو يقتبس أقوال الملك داود في كتاب (المزامير) حيث قال عن جمل التوراة إنها "صادقة مجتمعة"، والمعنى: فقط اذا قرأنا منظومة كاملة من المصادر وأخذنا صورة كاملة، عندها يمكن رؤية الصدق والحقيقة في موقف اليهودية، وحقاً، عندما نلخّص روح المصادر تظهر صورة يعدّ الضرب حسبها مخالفة جنائية، وهو مسموح فقط في حالات شاذة، مع العلم أنها ليست طريقة تربوية مثالية وإنما للضرورة.

بالرغم من حقيقة أنه لا يوجد حتى الآن إجماع جماهيري واسع بشأن النظرة للعقاب الجسدي على يد الوالدين كأداة تربوية، وما زالت هنالك حاجة بتجهيز و"إعداد القلوب" في مجتمعنا لمعرفة الأضرار الفورية وطويلة المدى التي تنجم عن العقاب الجسدي، هنالك تأثير متزايد لمعرفة أن العقاب الجسدي يسبّب إصابة نفسية للطفل (ولو لم يكن هنالك أذى جسدي فعلي). لذلك الوالد الذي يصيب ابنه إصابة جسدية لا يمكن أن يعتبر كمن تصرّف بمنطق، سلوك شاذ من جانب الطفل، مهما كان سيئاً، لا يمكن أن يبرّر إصابة الطفل جسدياً أو نفسياً (يحدد القضاء أيضاً اليوم بشكل واضح أنه يمنع ضرب الطفل). عدم وجود المنطق في العقاب الجسدي يدوّي أكثر عندما نتحدث عن "عقاب" أطفال رضّع. إصابة جسدية "خفيفة" مثل لطمة على وجه الطفل، من الممكن أن تزعزع كل جمجمته وحتى أن تسبّب أضراراً بالغة. عمل مثل هذا من قبل الوالد الذي يرى به تصرفاً "تربوياً"، يعبّر عن اضطراب شديد في إدراك الوالد، والذي حسبه يستطيع طفل في هذه السن الصغيرة أن يفعل شيئاً عن قصد لذلك يجب معاقبته على ذلك. أيضاً حمل الطفل بطريقة غير مريحة ، قرصه، نتف شعره، التسبب بحرقه، رميه أو إصابة جسدية لأعضائة التناسلية، كل هذه إصابات صعبة جداً، هذه إصابات لا يمكن لأي إيمان ديني، ولا أي انتماء ثقافي ولا أي فكر تربوي أن يكون مبرّراً لوجودها.

كل عقاب جسدي الذي من شأنه أن يسبّب إصابة نفسية للطفل، حتى لو لم ينتج عنها إصابة جسدية صعبة، تتطلب الإبلاغ، مثلاً ترك طفل مقيداً في الظلام كعقاب هو عمل يسبّب الألم وأيضاً يسبّب إهانة لا تحتمل للطفل.

أضرار التنكيل الجسدي

الأضرار التي تلحق بتطور الطفل

التنكيل هو أكثر من إساءة جسدية وغالباً النتائج الجسدية هي ثانوية بالمقارنة مع الاضطرابات التي تصيب المجالات البالغة الأهمية في نمو الطفل.

يجب التذكّر، أن التنكيل غالباً، هو حدث واحد من عدة أحداث مهمة أخرى يتعرض لها الطفل (مثل، شهادة على العنف بين الزوجين، اتصال خفيف وقليل بين الوالدين وخلفية بيئية صعبة).
يمكن رؤية إصابة الطفل في ثلاثة مستويات أساسية:

1. التنكيل هو صدمة نفسية بالنسبة للطفل، وهو بحاجة لتطوير عدة أساليب للدفاع عن نفسه من الألم الجسدي والنفسي الذي يرافق التنكيل. هذه الأساليب قد تضرّ في نهاية الأمر بحياته لاحقاً (هذه الأساليب ستوضح لاحقاً).
2. التنكيل هو حدث أو سلسلة أحداث تضرّ بالتقييم الذاتي للطفل وتؤثّر على وضع الطفل العاطفي.
3. التنكيل يحدّد كيف يذوّت الطفل التجارب الأساسية مع الوالدين والأخوة، ولهذا التذويت أثر كبير على علاقاته مع الآخرين لاحقاً.

ثلاثة مستويات الإصابة هذه يمكن أن تتواجد عند ضحية التنكيل للمدى القصير، لكن قسماً من الآثار الصعبة ترافق الطفل في حياته البالغة وتشكّل إصابة يصعب جداً إصلاحها.

التنكيل كصدمة نفسية

يكون لذى الأطفال الذين مرّوا بالتنكيل ميل لخلق الصدمة التي مرّوا بها مرة- بعد مرة بواسطة "استدعاء" ردّ فعل منكّل من الشخصيات في عالمهم، مثل الوالدين، المربّيات أو المعلمين. يستدعي الطفل التنكيل لأنه يفضّل أن يتحكّم به، بشرط أن لا يحضر بشكل غير متوقع وتمسكه وهو غير مهيئ له.
الأطفال الذين مرّوا بالتنكيل الجسدي من الممكن أن يتصرفوا بعدوانية شديدة تجاه الأطفال والبالغين في محيطهم. يشعر الأطفال في أعماقهم أنهم صغار جداً، ضعفاء وبدون حماية، لذلك نراهم يتبنّون لأنفسهم موقف قوة وسيطرة محاولة منهم لحماية أنفسهم من الشعور بأنه من السهل إلحاق الأذى بهم.
مربّيات ومعلمات يمكنهن أن يميّزن هؤلاء الأطفال، لأنهم عادة أكثر عدوانية من أطفال آخرين لم يتعرّضوا للتنكيل.
السادّية عند الأطفال الذين مرّوا بالتنكيل هي ظاهرة إضافية تعبّر عن تجربة الطفل الذي تعرّض للتنكيل للتحوّل من ضعيف إلى صاحب السيطرة والقوة. يلاحظ عند هؤلاء الأطفال ميل للتنكيل بالأطفال، أحياناً بأطفال أصغر منهم وأحيانا أيضاً بالحيوانات الأليفة.
الماسوخستية التي تظهر كعض ذاتي، شدّ الشعر، حرق أعضاء الجسم بالسيجارة، تعبّر هي أيضاً عن محاولة لمعالجة تجربة التنكيل.
تأثير إضافي للتنكيل ليس أقل ضرراً، هو أن الطفل يتعلم أنه أمام والد يضرب. كل عمل يعمله سيكون غير مجد. في هذه الحالة يتعلم الطفل أنّ ليس بإمكانه منع حدوث أحداث صعبة أو السيطرة عليها. ويعبّر عن ذلك بردّ فعل خامل من جانبه لأوضاع جديدة سوف تحدث، سوف يشعر غير قادر على فعل أي شيء تجاهها.

تأثير التنكيل على التصوّر الذاتي وتطوّر الاكتئاب

ضحايا التنكيل الجسدي يطورون تصوراً ذاتياً متدنياً، مع ميل لتوبيخ ذاتي، يمكن تفسير ذلك في الجروح الجسدية والنفسية التي تتكوّن على أثر حوادث التنكيل وفي الإهانة العظيمة التي ترافق ذلك. يتعلم الطفل التوجّه لنفسه بنفس

العدوانية والانتقاد الذي يتلقاه من الوالد المنكّل.
عند قسم من هؤلاء الأطفال التصرفات المازاخوستية، والتي وصفناها أعلاه، تعبّر عن إحساس الطفل بأنه سيء ومصاب، وهو يطوّر كراهية ذاتية قوية. التصوّر الذاتي المتدني للطفل هو تعبير عن تجربته بإعطاء معنى للتجارب الصعبة التي يمر بها. "يضربوني ويهينوني لأني سيء. فعلت شيئاً سيئاً جداً لذلك أستحق ما يحصل لي". هكذا أيضاً يحافظ الطفل على شخصية الوالد "نظيفة" وغير مسؤولة عن التنكيل، لأنه بالرغم من التجربة الصعبة التي مرّ بها من المهم له أن يؤمن أن والده شخص جيّد.
هؤلاء الأطفال يشعرون بالخجل لأنهم "سيئون" ويستحقون رد فعل منكّلاً، من أجل حماية أنفسهم من الخجل يتصرفون أحياناً بتكبر، بوقاحة وثقة بالنفس مبالغ فيها. كما يبدو، هم لا يتجرأون على الاعتراف بالخطأ لئلا يكشفوا إحساسهم بالصغر وعدم القيمة.
التصور الذاتي المتدني يدعو الأطفال الى إخفاء أعمال التنكيل عن محيطهم: "إذا رأوا أو عرفوا أن عندي علامات ضرب سيعرفون كم أنا سيء". الأطفال يحاولون بكل قوة الحفاظ على الصورة المثالية للوالد، وهم يمتنعون عن التعابير الغاضبة والكراهية تجاهه.
قسم من الأطفال يطوّرون تصرفات مستفزة توجب العقاب. الطفل يدعو من المحيط لعقابه وكأنّ العقاب الخارجي الذي يتلقاه لا يزال أسهل من العقاب الذي هو نفسه يشعر أنه يستحقه.

الإخلال في القدرة على إقامة علاقات

تجربة التنكيل تؤثّر بشكل صعب وعميق على قدرة الطفل على إقامة علاقات مع الآخرين. العنف وعدم الاستقرار اللذان يميزان علاقة الطفل الذي يتعرّض للضرب مع والديه يؤثّران على الشكل الذي يرى به العالم عموماً. العالم في نظره، هو مكان عدائي وخطر. من الصعب إقامة علاقات أمينة فيه. في مثل هذا العالم هنالك خوف دائم من الإصابة ولا يوجد اتصال آمن وخالٍ من التوتر. في تعامله مع العالم يعيش الطفل إحساساً دائماً من القلق والتهديد. الأطفال الرضّع الذين مرّوا بالتنكيل، كان رد فعلهم لمغادرة أمّهم الغرفة لعدّة دقائق، ارتباكاً كبيراً بشكل خاص لأنه لا توجد عندهم الثقة الأساسية في العلاقة معها.
هنالك عدة أشكال للسلوكيات المركزية التي يطوّرها الطفل في علاقته مع الوالدين بشكل خاص، ومع العالم بشكل عام: تلاؤم مبالغ فيه مع المحيط من جهة ومعارضة له من الجهة الأخرى. يحاول الطفل صد التصرفات غير المقبولة على الوالدين ويحاول استبدالها بتصرفات ذات حظ أوفر لل "قبول". هذا تصرف فيه ربح من جهة وخسارة كبيرة من جهة أخرى. يتعلم الطفل التخفيف قليلاً من عنف الوالد، لكنه يتعلم أيضاً إخفاء أحاسيسه ومشاعره والتصرف بشكل لا يعكس أبداً وضعه العاطفي. وهو يلائم لنفسه سلوكاً اجتماعياً حذراً جداً، منضبطاً أكثر من اللازم، ويكون دائماً منشغلاً في تعويض الآخرين والقلق لرفاهيتهم النفسية. ولا مكان لغضبه وأحاسيسه الحقيقية. الأطفال الذين يتصرفون بشكل عكسي: يعارضون، يتمردون ويدخلون في جدالات عميقة مع محيطهم (بيئتهم) يعبّرون، ربما، عن غضبهم وعن مشاعرهم لكن هناك إحتمال بأن يبقوا ضحايا للتنكيل. ولكن يمكن أن يستمروا في كونهم ضحايا تنكيل.
نمط سلوك آخر، هو استسلام الطفل، انسحاب وانطواء على نفسه. ويكون غير فعال (خامل) للغاية، من خلال هدوئه يمكن رؤية محاولة لمنع إصابة إضافية وأحياناً استسلام للقدر. هؤلاء الأطفال يحاولون التصرف بهدوء دون إثارة أيّ ضجّة. هم لن يثقلوا على الاهل وعلى المهنيين ولن يبرزوا. لذلك لهذه الأسباب بالذات هم في خطر شديد لأنه يمكن الافتراض أنّ المساعدة المقدمة لهم ستأتي ببطء شديد (إذا أتت أصلاً).

عوامل التنكيل الجسدي

عوامل تتعلق بالوالدين

وجد أن قسماً كبيراً من الأهل الضاربين تعرّضوا في طفولتهم للضرب. لأوّل وهلة يبدو الأمر غير مفهوم. كيف يمكن لوالد أن يسبّب نفس الألم الذي عاناه في طفولته لأطفاله؟ يوجد لذلك عدة أسباب تتعلق بالوضع العاطفي للوالد الضارب. الوالد الذي تعرّض للتنكيل في طفولته كان عليه أن يستمرّ بالتصرف وكأنه "يخرج" تجربة التنكيل من وعيه في حال حدوثها. كأنّ شيئاً لم يحدث. كبالغ هو يذكر الأحداث لكن غالباً لا يذكر الأحاسيس الصعبة التي رافقتها: إحساس بالألم، بالقلق، بالإهانة، بالغضب، وبعدم القدرة على فعل شيء. الطفل الذي تحوّل لوالد، يعيش حالياً مع نفس الأحاسيس المكبوتة، عندما يواجه أوضاعاً صعبة كوالد (الطفل يبكي لساعات دون توقف، الطفل يسكب عصيراً على السجادة، الطفل غاضب أو يركل بأرجله) هو لا يستطيع أن "يحسّ"، وأن يتعاطف مع الطفل لأنه قد "أغلق الباب" يوجه نفس هذه الأحاسيس التي في داخله. ويكون غير متنبّه للخوف، للمعاناة أو للألم. مقابل ذلك تواجه الطفل نماذج أبوة تسمح باستعمال القوة والعدوانية التي اكتسبها، وفي أوضاع تدعو لقلة الحيلة يلجأ لاستعمال هذه النماذج لأنها الوحيدة التي يعرفها.

ليس كل والد مرّ بالتنكيل كطفل يتحوّل لوالد منكّل. وأحياناً والدان لم يتعرّضا للتنكيل والإهمال إطلاقاً، يتحوّلان لوالدين منكّلين. العامل الذي يؤثّر مرات عديدة على استمرار أو توقف دائرة تناقل التنكيل والإهمال بالأطفال عبر الأجيال هو ليس تاريخ الوقائع (إذا تعرّض أو لم يتعرّض للتنكيل) وإنما التجربة الشخصية الخاصة بالوالد حين كان طفلاً. هل كانت تجربة ألم، عدوانية ومعاناة أم تجربة محبة، اهتمام وتعاطف: كما ذكرنا، كذلك الأهالي الذين تعرّضوا في طفولتهم للتنكيل والإهمال الصعب، يمكن أن ينجحوا في النجاة من دائرة تناقل- الأجيال للمعاناة والضائقة، إذا وقفت إلى جانبهم، بالرغم من الصعوبات والألم، شخصية أخرى، داعمة، مشجعة ومتعاطفة مثل شخص من العائلة الموسّعة أو شخصية أخرى مهمة: مربّية، معلم، مدير مدرسة، أو مرشد أو إذا كان في السنوات السابقة للأبوة أو في فترة الأبوة نفسها قد تلقوا علاجاً، حصلوا منه على إدراك وسيطرة بمساعدة علاقة داعمة مساندة والتي كانت بالنسبة لهم بمثابة تصحيح للصعوبات الكبيرة التي مرّوا بها في طفولتهم بعلاقتهم مع الوالدين.

عوامل تتعلق بالأسرة

الجانب الأسري أو الزوجي في مشكلة التنكيل ضد الأطفال مهم جداً: أزواج معيّنون يتخطون التوترات بينهما عن طريق الائتلاف ضد الطفل. العدوانية المتراكمة في العلاقات بينهما توجّههما إلى الطفل. يمكن أن يكون هذا جراء خوف على سلامة الحياة الزوجية أو خوف من انفصال محتمل. يتحوّل الطفل إلى كبش الفداء الذي "يساعد" الوالدين في الحفاظ على تكامل الحياة الزوجية والأسرة. إدمان الوالدين أو أحدهم على المخدّرات أو الكحول يزيد من إمكانية حدوث التنكيل. تحوّلات حادّة في المزاج، صعوبات في السيطرة وضبط النفس للمدمن تشكّل خلفية للعنف.

الزوج غير المدمن على المخدرات أو الكحول قد يصبح عنيفاً أيضاً، حيث أنّ العبء الاقتصادي، التربوي والقلق على رفاهية الأطفال يقع كله على كاهله. كثير من الأحيان يحصل أن لا يقدر هذا الوالد على تجنيد القوى المطلوبة لتربية ولتنمية الأطفال.

عوامل تتعلّق بالطفل

الأطفال الذين يعانون من مشاكل في النمو يمكن أن يكونوا حملاً كبيراً –عاطفياً واقتصادياً– على الوالدين وخصوصاً عندما تكون هناك صعوبات إضافية في الأسرة. أهالي هؤلاء الأطفال يمكن أن يشعروا أنهم مهانون جداً من شذوذ طفلهم. ولا يستطيعون مواجهة خيبة أملهم. التصوّر الذاتي لديهم مصاب والإحباط الناتج من الصعوبات اليومية في تنمية الطفل. يمكن في حالات متطرفة أن يسبّب العنف ضد الطفل. ليس فقط المحدودية الجسدية للطفل يمكن أن تكون مصدراً للعنف. الأطفال الرضع الذين يميلون إلى البكاء المتواصل يمكن أن يسبّبوا صعوبات لكل والد بشكل عام. وخاصة إذا كان الوالد يعاني من أزمات نفسية أو صعوبات في ضبط النفس. كذلك الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في الإصغاء والتركيز أو الحركة الزائدة يزيدون درجة التوتر في الأسرة وقد يعانون أكثر من التنكيل الجسدي.

هنالك عوامل أخرى تتعلق بالعلاقات المتبادلة بين شخصية والد معيّن وشخصية الطفل. الطفل المستقل والفعّال يمكن أن يشكّل تهديداً لأم قلقة. وبشكل مشابه. الأب الذي هو رجل فعّال ومبادر قد ينكّل بابنه غير الفعّال والمتخوّف.

عموماً. كلما كان التنكيل بالطفل أصعب. أظهر الطفل مشاكل سلوكية وصعوبات إضافية تجعل الوالد في حالة من قلة الحيلة. وسيشعر بأحاسيس قد تزيد من عدوانيته. قد ينتج عن ذلك دائرة من العنف والصعوبة التي تغذي نفسها. ولكي يتم الخروج منها يجب تدخّل السلطات المناسبة. لمنع إصابة إضافية للطفل من جانب. وإعطاء دعم مناسب للعائلة. من جانب آخر.

عوامل تتعلّق بالبيئة

بالإضافة إلى العوامل التي وصفناها. الخلفية الاقتصادية- الاجتماعية الصعبة تشكّل عاملاً مهماً من الممكن أن يؤدي أحياناً إلى التنكيل الجسدي للطفل. فصل الوالد من العمل. الحياة في شقة مكتظة لا تسمح بأقل مستوى من المجال الشخصي وتنتج احتكاكاً وتوتراً. كل هذا قد يكون سبباً ممكناً للعنف.

عائلات في أوضاع تنقّل مختلفة. مثل الانتقال لدولة أخرى مرافق بفقدان المركز الاقتصادي. مركز مهني أو مركز اجتماعي. هذه العائلات تكون في وضع أكثر تعرضاً للإصابة وقد تتعرّض للعنف. صعوبات الاتصال مع المجتمع المستقبِل: صعوبات في فهم اللغة الجديدة. الصعوبات في التأقلم مع الثقافة المختلفة المجهولة. الصعوبة في إيجاد عمل ملائم. تغيير حاد في النظم الأسرية. مثل السكن مع أبناء العائلة الموسعة على أثر الهجرة. من الممكن أن تشكّل هي أيضاً عوامل ضغط. ومصدراً لظهور العنف.

تلخيص

التنكيل الجسدي هو ظاهرة تحدث في كل طبقات المجتمع. لدى الأسر المثقفة. ولدى أسر ذات وضع اقتصادي جيد. وفي أسر ذات خلفية علمانية أو دينية.

يتعرّض الأطفال في كل الأجيال للتنكيل الجسدي. بما في ذلك الأطفال الرضّع الذي لا يتعدّى عمرهم يوماً واحداً.

أضرار التنكيل الجسدي صعبة على المدى القصير والمدى الطويل. تكون الأضرار أيضاً على شكل إصابات جسدية حتى التسبّب بالإعاقة والموت. أو أيضاً بإصابة نفسية صعبة تؤثّر على نمو الطفل وعلى البالغ الذي سيكون في المستقبل.

يتأثّر الخطر من التنكيل بعدّة عوامل تتعلّق بالوالد (كثير من الأهالي المنكّلين قد يدلّ تاريخهم على تعرّضهم للتنكيل في طفولتهم). بالعائلة. بالطفل وبعوامل تتعلّق بالبيئة. يمكن مساعدة الأهالي المنكّلين والأطفال الذين تعرّضوا للتنكيل. الرصد المسبق ويقظة من قبل المهنيين يساعدان على رصد العائلات الموجودة في خطر التنكيل قبل وقوعه.

علامات مساعدة للتمييز بين تنكيل جسدي وبين حوادث شائعة بين الأطفال

تنكيل جسدي

حوادث

صورة صفحة 77

الإهمال

الإهمال هو **الحالة الأكثر انتشاراً من حالات الإصابة بالأطفال**. ويعدّ الإهمال مدمّراً لمراحل نمو الطفل كالتنكيل وأحياناً أكثر دماراً. مع ذلك هي أقل قرباً لوعي الجمهور وتبذل جهوداً أقل لرصدها. الإهمال هو سلسلة تقصيرات تجاه الطفل أو هو عدم القيام بفعاليات من جانب الوالد تجاه الطفل. الوالد يفشل في الإشراف على الطفل. في عنايته أو في توفير احتياجاته الأساسية. الشيء الذي يمنع نمو الطفل الجسدي والنفسي. الإهمال معروف أقل للجمهور. لأنه من الصعب التعرف على تقصير أساسه عدم- الفعل. من السهل التعرف أكثر على فعاليات أو أفعال متطرفة مثل التنكيل الجسدي أو التنكيل الجنسي. بالإضافة إلى ذلك. واجب الوالد تجاه أطفاله هي مسألة متعلقة بالثقافة. ومن هنا. تعريف الإهمال يتعلق بالأعراف الاجتماعية التي تتعلق بمسألة: ما هي الأبوة الصالحة أو الكافية؟

الإهمال هو إذاً. **كل فعل أو تقصير. في حدود التقاليد الثقافية الموجودة. الذي يمنع توفير الشروط الحيوية لنمو صحي للطفل. من الناحية العاطفية والجسمانية.**

للإهمال عواقب اجتماعية: الأطفال الذين يتركون لساعات طويلة وحدهم دون رقيب، هم أكثر عرضة للحوادث داخل بيتهم وخارجه. عندما يتسكّعون لوحدهم يكونون أكثر عرضة من غيرهم لأذى الغرباء الذين قد يستغلون وضعهم. قد يتدهور وضع الأولاد وخاصة الشبيبة المهملون، إلى حدّ تعاطي المخدرات، الزنى أو الجنايات.

يرتبط الإهمال بشكل عام أيضاً بأنواع إضافية من الإصابة أو التنكيل بالأطفال. في بحث أجري في بريطانيا تبيّن أنّ ثلث الأطفال الذين تمّ تشخيصهم كأطفال مهملين، عانوا أيضاً من التنكيل الجسدي وفي خُمسُ الحالات التي صنفت كحالات تنكيل كانت توجد مشكلة إهمال أيضاً. عند الأطفال الذين عانوا من التنكيل الجنسي تبيّن أنّ في معظم الحالات كانت توجد مشكلة إهمال أيضاً.

في كثير من الأحيان يمكن أن يكون الإهمال شيئاً بسيطاً نسبياً لمشاكل أخرى قد تحدث إضافة له في داخل الأسرة وفي بيئة الطفل. مثلاً: تبلّغ المدرسة عن طفل تغيّب لعدة أيام من المدرسة بدون تفسير أو سبب (الشك هو إهمال تربوي). التحقيق في الحالة ممكن أن يكشف أنّ كل أطفال الأسرة لا يصلون إلى المدرسة بشكل ثابت. تدخّل جوانب الرفاه الاجتماعي يمكن أن يظهر صورة كئيبة لأسرة نقلت أطفالها من مدرسة الى أخرى على أثر تدخّل الهيئات الخاصة بسبب وجود شك بالإهمال. قد أخرجت الأسرة الأطفال من الإطار التربوي الذي كانوا به ونقلتهم إلى آخر كي تمتنع من العلاقة مع السلطات. العلاقة مع المدرسة الجديدة سطحية بسبب خشية الوالدين من احتمال كشف المشاكل الأسرية.

الإهمال أيضاً، ككل أنواع التنكيل الأخرى، موجود في كل طبقات الجمهور، عند كل إنسان من كل الطيف الاجتماعي. لكنه أكثر انتشاراً من كل أنواع التنكيل الأخرى بين الأسر الفقيرة. ليس دائماً الفقر وحده هو السبب للإهمال، وإنما الفقر هو نتاج الإهمال في الجيل أو الأجيال السابقة: الوالدان، إثر معاناتهم من إهمال في فترة طفولتهم قد يعانون من صعوبات وقدرة عامة متدنية تجعلهم غير مهيئين لتوفير الاحتياجات الأساسية لأطفالهم.

يجب التمييز بين حالات لها طابع مزمن- مستمر وبين حالات أخرى. المساعدة والدعم المعطيان للأسرة التي فيها الأب عاطل عن العمل ويصعب عليه إعالتها وتلبية احتياجاتها الأساسية، من الممكن أن تحسّن الوضع خلال أشهر معدودة. لكن المساعدة التي تحتاجها العائلات التي فيها الإهمال مزمن وصعب، تكون مكثفة وطويلة المدى.

على الرغم من الأضرار البالغة التي يسببها الإهمال لنمو الأطفال، فقد وضع الإهمال في أسفل سلم الأولويات الاجتماعي. يوجد لذلك عدة أسباب ممكنة: الاختلاف الكبير الموجود بين المجموعات المختلفة في الجمهور فيما يتعلق بالأبوة الصالحة، تثير عدم- ارتياح عند المهني ("من أنا كي أحكم على هذين الوالدين على ذلك أن بنتاً بعمر ست سنوات تشرف على أخوتها الأربعة الصغار؟ من أنا لأحكم ما مدى الإثارة العاطفية والعقلية اللازمة لطفل كي ينمو؟"). عامل إضافي يعيق التجاوب مع الموضوع هو على ما يبدو الفقر الذي يقف وراء حالات إهمال كثيرة. تعلو أسئلة وشكوك حول دور الفقر في التسبّب في الوضع مقابل دور الصعوبات في أداء الوالدين. أحياناً يكون إحساس صعب بأنه بالتعامل مع موضوع الإهمال هنالك تطفل على العائلات الفقيرة على الأقل لأنها مكشوفة أكثر لعيون المهنيين المدققة. من الواضح ان الفقر يزيد المشكلة وهو يزيد من درجة تعرض العائلة للإصابة من الناحية الاجتماعية والنفسية. آباء كثيرون لا ينجحون في الصمود. هم بحاجة لبذل قوى كبيرة في صراع البقاء وهم قليلو الحيلة. وها هم يأتون أناس من أعلى الكرسي المهني ويتهمونهم أيضاً بالإهمال بالإضافة لكل الصعوبات الأخرى.

أنواع الإهمال

توجد عدة أنواع للإهمال: إهمال جسدي، ترك وعدم مراقبة، إهمال طبي، إهمال تربوي وإهمال عاطفي:

إهمال جسدي- عدم الحرص على الاحتياجات الجسدية الأساسية للطفل مثل أكل، ملابس نظيفة أو عدم إبداء اهتمام بالعثرات الموجودة في المنزل والتي قد تعرّض الطفل للخطر.

الترك وعدم المراقبة- ترك الطفل دون الاهتمام بالمراقبة أو العلاج الملائمين: ترك الطفل تحت إشراف أناس غير ملائمين، الامتناع عن البحث عن الطفل إذا اختفى أو هرب وأيضاً عدم قبول الطفل الذي رجع بعد أن اختفى أو هرب (في هذا النوع تشمل أيضاً الحالات التي يترك بها طفلاً صغيراً وغير ناضج ليؤدي وظيفة حاضنة أطفال ليشرف على أخيه الأصغر منه.

الإهمال الطبي- هذا النوع من الإهمال موجود عندما يكون الطفل بحاجة إلى علاج طبي يشمل العلاج النفسي أو علاج أسنان، والوالد إما أنه غير مهتم لأن يوصل الطفل للمهني، أو أنه غير مهتم لإجراء العلاج الذي اقترح عليه. عدم الاهتمام لتلقي التطعيمات، للفحص أو للإدخال إلى المستشفى. عدم الاهتمام بالشكل المناسب بالمشاكل الطبية مثل التهاب العيون يعتبر أيضاً إهمالا طبياً. المشاكل الطبية يمكن أن يكشف عنها أيضاً على يد من هو ليس بطبيب أو ممرضة. المربية في الحضانة يمكنها أن تشخّص طفلاً أهله لم يهتموا بأن يحصل على جهاز للسمع بالرغم من مشاكل السمع التي تم إبلاغهم عنها أو طفلاً أهله لم يهتموا بأن يحصل على النظارات اللازمة له.

إهمال المشاكل الطبية يمكن أن يحدث بسبب قلة المعرفة، الجهل أو عدم الفهم أو بسبب صعوبات اقتصادية لتمويل المساعدة الطبية. يوجد سبب للقلق، في حال أن شرح للوالدين عن ضرورة العلاج ومع ذلك لا يوجد تعاون، أو أن عدم العلاج يمكن أن يسبب مشكلة طبية كبيرة عند الطفل. إلى جانب تحمّل الفوارق الثقافية في هذا المجال أيضاً، من المهم أن نذكر أن أي إيمان شخصي أو ديني يمكنه أن يحرر الوالد من واجب الحرص على تلبية الاحتياجات الطبية للطفل.

الإهمال العاطفي- عدم الاهتمام باحتياجات الطفل العاطفية: عدم وجود دفء، عدم وجود دعم، عدم الاهتمام وعدم الإيمان بقدرات الطفل، التنكيل بالزوجة أمام ناظرَي الطفل، تشجيع أو السماح باستخدام الكحول أو المخدرات أو التشجيع على الأعمال الخارجة عن القانون، عدم السماح للطفل بالحصول على العلاج النفسي وأيضاً عندما يكون بأمس الحاجة لذلك، أو عدم الاكتراث بالتغيرات المهمة في الوضع العاطفي للطفل (انظر تفصيل الموضوع في فصل التنكيل العاطفي).

الإهمال التربوي- التغاضي عن غياب الطفل عن الإطار التربوي لفترات مستمرة من الوقت أو عدم الاهتمام بتسيّب الطفل في الإطار التربوي المناسب.

أضرار الإهمال

يستصعب الأطفال المهملون بناء علاقة آمنة مع الوالد أو مع المربي، لأنّ العلاقة معه تتصف بالعدوانية، بالرفض، بعدم الاكتراث أو عدم الثبات.

قد يصل الأطفال إلى حالة من "عدم النمو" بسبب مشكلة عضوية لكن أيضاً بسبب الإهمال الجسدي والعاطفي. عدم النمو يتميز بوزن متدنٍ، بطول غير مناسب للطفل من ناحية بيولوجية، وبنمو حركي ونمو عام أقل بكثير من المتوقع لأبناء جيله. وجنتا الطفل مُقعرتان ووجهه خالٍ من التعابير (يمكن إيجاد توسيع للموضوع في الفصل عن التنكيل العاطفي).

للأطفال أبناء السنتين المهملين توجد صعوبات بالتعامل مع ذلك. إحباط. غضب ولاحقاً يلاحظ عندهم تصور ذاتي متدن. صعوبة في السيطرة على الدوافع. وتعبير قوي جداً عن أحاسيس سلبية. عندما نعطيهم الفرصة لحل مشكلة بسيطة مثل البحث عن لعبة مخفية أو غرض صعب الوصول إليه. يظهرون مستوى إبداع منخفضاً جداً في البحث عن الحل. درجة تركيزهم منخفضة جداً وانتباههم يشت بسهولة. غالباً عندما يكبرون. لا يبدون حماساً من محاولة تعليمهم أموراً جديدة. علاقاتهم مع أبناء جيلهم قليلة جداً بالنسبة للأطفال العاديين.

عندما يكبر الأطفال المهملين يلاحظ عندهم أيضاً علاقة مرتبكة. مقلقة وغير آمنة مع الوالد. لقد تعلموا أنهم غير ناجحين في الوصول إلى تعاون واستجابة من طرف الأهل. أحياناً يتطوّر على أثر ذلك نموذج متعلق ومرافق بالقلق الدائم خشية شخصية الوالد وفقدانها.

تظهر الأبحاث أن هؤلاء الأطفال يشعرون بالحزن. منفردين. "سيئين" ومذنبين. في علاقاتهم مع أبناء جيلهم, الأطفال المهملون يكونون غير فعالين أو يميلون للحركة الزائدة. لذلك يرفضون على يد أبناء جيلهم.

الإهمال الذي مرّوا به طوّر عندهم إحساساً بأن لا حاجة لهم. غير محبوبين وغير مرغوب فيهم. هم يتشوقون للشعور بالأمان لكن تنقصهم الخبرة ببناء علاقات على أساس متبادل. وقد يجدون أنفسهم مرة تلو الأخرى غير مكتفين (متعطشين), منفردين ومرفوضين. ألم الإهمال المستمر يسبّب عند الأطفال المهملين الانقطاع العاطفي عن الواقع. منهم من يهرب لعالم الخيال حيث يحاولون "تنظيم" تجاربهم الصعبة من جديد بواسطة رواية قصص بديلة معزية. مثلاً. طفلة عانت من الإهمال الصعب جداً. تخيّلت أنّ أمها تأتي بشكل دائم للحضانة. تدلّلها وتعطيها غالباً الهدايا. لكن في الواقع قد انقطعت علاقتها مع الأم كلياً.

من الناحية التعليمية. توجد عند كثير من الأطفال المهملين دافعية منخفضة. أحيانا يظهرون لا مبالاة تجاه مواضيع جديدة للتعلم, وفي حالات كثيرة هم عديمو التدخّل والمبادرة. يخشون من العمل المستقل ويظهرون تعلقاً كبيراً بالمعلم مقارنةً بالأطفال الآخرين.

أولاد الصفوف الوسطى يعانون من صعوبات جدية في التعليم. الأمر بارز بشكل خاص في القراءة والحساب. غياب محفز عقلاني في البيت والبيئة القريبة يؤثّر على مشاكل في مجال اللغة. المعلمون يصرّحون أن تحصيلات هؤلاء الأولاد منخفضة جداً نسبياً لتحصيلات أبناء جيلهم الذين لا يعانون من الإهمال.

يعاني أولاد كثيرون من مشاكل سلوكية. مثل صدامات دائمة مع شخصيات مسؤولة وصعوبات شديدة بالملاءمة لمتطلبات الإطار الذي يقضون فيه وقتاً. فنلاحظ أنهم يغيبون كثيراً عن المدرسة وليس هنالك من مراقبة مناسبة من طرف الأهل.

عند المراهقين هنالك ميل للجناية والجريمة. استخدام المخدرات. الزنى. ونسبة عالية من محاولات الانتحار.

أطفال مهملون من كل الأجيال يمكن أن يظهروا بأوقات متقاربة مستوى عقلانياً محدوداً. مع أنه في الحقيقة ليس الأمر كذلك.

عوامل الإهمال

عوامل متعلقة بالوالد

لأهالٍ كثيرين يهملون أطفالهم، يوجد ماضٍ شخصي من الإهمال، بيت غير مستقر أو تصرف عدواني في بيئتهم القريبة. إنهم يبنون علاقاتهم الزوجية بشكلٍ غير مستقر وفي الواقع هم يسترجعون مع أطفالهم نمط العلاقات الذي عاشوه مع أهلهم. باحثون يفترضون أنّ شخصية الوالد هي مركّب سائد في جودة الأبوة. حيث أنّ ثروات الفرد الداخلية تؤثّر أيضاً على اختيار شريك حياته. على جودة العلاقة معه وعلى درجة الدعم الاجتماعي الذي يمكن أن يحصل عليه. الاستقرار النفسي عند الوالدين هي صفة بالغة الأهمية. إذا عانى الوالد من شحّ عاطفي صعب في طفولته. ولم تكن له الفرصة لإقامة علاقة جيدة وآمنة مع محيطة القريب. أو لم تكن عنده فرصة لتحسين أحاسيسه الصعبة تجاه هذه التجارب خارج إطار العائلة (على يد شخصيات أخرى مساندة مثل حاضنة. معلم. مرشد. أو جار أظهر اهتماماً أو على يد تجربة علاجية مصحّحة)، فقد يستصعب منح أطفاله علاقة دافئة. آمنة. مستمرة ومتواصلة. وهكذا ينتج نموذج متكرّر من الإهمال داخل العائلة. في الجيل الثاني والجيل الثالث وهكذا.

لأمّهات كثيرات يهملن أطفالهن توجد عدة ميزات مشتركة: صعوبة في السيطرة على دوافعهن. ميل للامبالاة. اكتئاب. أحياناً توجد مشاكل تخلّف أو درجة ذكاء محدودة. اضطرابات خادّة في الشخصية . وأحياناً حتى مرض نفسي مصاحب بالهوس (فقدان الصلة بالواقع) وكذلك إدمان على المخدرات أو الكحول. هؤلاء الأمّهات غير ناضجات عاطفياً. يستصعبن رؤية احتياجات الآخر أو يستصعبن بذل مجهود عاطفي طويل الأمد من أجل أطفالهن وأزواجهن. وفي كثير من الأحيان تكون توقعاتهن من أولادهن غير واقعية. أي لا توجد عندهن المرونة اللازمة لفهم أنّ التوقعات من الأطفال يجب أن تكون ملائمة لجيلهم البيولوجي.

الأهالي الذين هم منشغلون بأنفسهم فقط. وبمستقبلهم المهني وبطموحاتهم الشخصية قد يهملون أطفالهم. بالرغم من أنّ للأطفال. على ما يبدو. بيئة مادية حسنة متوفرة على أثر رفاه مادي للعائلة. هنالك تقصير من قبل الوالد في بذل مجهود عاطفي تجاههم. الطفل متروك لوحده لساعات طويلة. بدون مراقبة وبدون اهتمام حقيقي باحتياجاته وبمشاعره. في هذا الوضع من الإهمال العاطفي الصعب يكون الطفل معرضاً للمخاطر عند غياب شخص بالغ بالقرب منه والذي من الممكن أن يحافظ عليه.

يمكن أن يكون الإهمال نتيجة تفكير أيديولوجي أو تبنّي مناهج تربوية متطرفة بدون علاقة للحالة المادية. مثال على ذلك هو تحرّر (ليبرالية) متطرف أو إعطاء حرية واستقلالية غير محدّدتين للولد غير المهيأ لذلك من ناحية جيله (مثلاً. تحويل مسؤولية إعداد الوجبات للطفل. تحويل مسؤولية مواعيد الخروج والعودة من وإلى المنزل).

يمكن أن ينتج الإهمال أيضاً بسبب إيمان ديني متطرف. الوالد لا يسمح لأطفاله بتلقي التطعيمات. الأدوية أو أي علاج طبي (بما في ذلك إجراء عمليات) وذلك إيماناً منه أو لمبدأ يمنع تدخلاً "ليس طبيعياً". إهمال كهذا يمكن أن يعرّض الأطفال لتعقيدات طبية صعبة حتى خطر الموت أيضاً نتيجة أمراض كان من الممكن أن يكون علاجها سهلاً وناجعاً.

عوامل تتعلّق بالطفل

من الصعب التعرّف بشكل حاسم على ميزات الأطفال التي تسبّب حصول الإهمال. هنالك من يدّعي أنّ أطفالاً يعانون من

إعاقات أو من اضطرابات سلوكية هم أكثر عرضة لخطر حدوث الإهمال. من الواضح اليوم أنه بسبب الإهمال قد يطوّر الأطفال ظواهر سلوكية من الممكن أن تزيد من الإهمال الحالي. مثال, الأمهات المهملات يعطين القليل من المحفزات لأطفالهن الرضّع وكذلك يستجبن لقليل من الإشارات منهم. ردّ فعل الطفل على ذلك يكون اهتماماً بسيطاً جداً بالبيئة, ويظهر عدم المبالاة وهكذا يزيد عدم اهتمام الأم به.

عوامل تتعلّق بالأسرة

حالة المنظومة الأسرية تؤثّر تأثيراً بالغاً على احتمال حدوث الإهمال. نحن نلتقي بالكثير من الأطفال المهملين الذين وصلوا من عائلات أحادية الوالد. غياب الأب معناه, أحياناً كثيرة, دخل قليل جداً وأقل موارد متوفرة لتوفير احتياجات الأطفال. في العائلات التي بها أطفال مهملون, نجد عدم استمرارية وعدم ثبات في سلوك الوالدين تجاه أولادهم. كذلك عند اتخاذ مبادرات تربوية مثل إكساب عادات انضباط للطفل وعادات أخرى, لا يتابع الوالدان ولا يفحصان لأية درجة رسالتهم قد استوعبت.قد يردّ الوالد بعقاب شديد او بعدم اهتمام تام على نفس العمل في فترات زمنية مختلفة, وهكذا لا يتمكن الطفل من التنبؤ أو توقع شكل ردّ فعل والديه.

عوامل تتعلّق بالبيئة

العائلة الموسّعة, الجيران, المعارف أو جهات في المجتمع الموسّع يمثّلون جهاز دعم لأسر كثيرة. هذا الدعم من البيئة يساعد الأسرة على مواجهة الصعوبات اليومية. وجد أنّ في الأسر التي تهمل أطفالها ينقص الأهل دعم ومساعدة كهذه. أيضاً عندما يكون للوالدين روابط مع أسرهم أو مع معارف هم يشعرون أنّ هذه الروابط ليست داعمة. يمكن أن تكون الروابط متعاقبة ومكثفة لكن ليست داعمة. يتلقى الوالدان أحياناً كثيرة الكثير من الانتقاد على تصرفاتهم بدلاً من الدعم والتشجيع الذي يحتاجونه.

في حالات كثيرة لا تتوفّر الموارد الداعمة في المجتمع بقدر كاف. نجد القليل من الأسر المهملة لأطفالها في النادي الجماهيري في الحي أو في ساحة الألعاب في الحديقة العامةً. الجيران يتنكّرون أو يبتعدون عن هذة الأسر وتكون منعزلة.

عوامل ضغط أخرى يمكن أن تكون الفقر, البطالة التي تسبّب صعوبات مادية ونفسية, مرضاً أو حادثاً يضعفان القدرة المادية لدى الأسرة ويقللان من القدرة على المواجهة. الضغط والصعوبات الملموسة تؤدي إلى وضع يكون فيه الطفل مهملاً لأنه لا يوجد وقت عند الأهل للاعتناء به عاطفياً.

انطباعات خاطئة للإهمال

مهنيون كثيرون يشتغلون في مجال الإهمال يدّعون أنّ ثمة عدة عوامل تترك لدى المراقب انطباعاً بوجود إهمال. هذا الانطباع يتعيّن فحصه جيداً لأنه متأثر بعوامل بيئية. من وضع آني صعب للأسرة ويمكن أن يكون خاطئاً. علينا أن نكون واعين للانطباعات الخاطئة التي من الممكن أن تحصل عندنا. ومعرفة كيفية ضبطها لكي ننجح في رصد الحالات التي هي حقيقةً حالات إهمال:

1. الفقر- عندنا الميل لرؤية حالات إهمال في حالات معينة من الفقر الشديد. في الواقع, حقيقة أنّ شخصاً معيّن هو

فقير وقليل الموارد ليست دليلاً على وجود إهمال. معظم العائلات الفقيرة تحرص على توفير احتياجات أولادها الجسدية والعاطفية. حيث أنه يمكن لطفل أن يلبس ملابس بالية وحتى غير نظيفة بعض الشيء لكنه يبدو سعيداً، يتواصل جيداً مع والديه، أخوته أو أصحابه وينمو بشكل صحيح.

2. حوادث- كثير من الحوادث التي يتعرّض لها أولاد يُبلّغ عنها كحالات إهمال من طرف الأهل, بادّعاء أنهم لم يراقبوا أولادهم كما يجب. هذا الأمر منتشر في حوادث الحروق ولكن أيضاً في إصابات أخرى. للأسف، الأولاد يصابون أيضاً عندما تكون رقابة كافية, ومشاكل الأمان موجودة في كل بيت تقريباً.

3. مشاكل جسدية- هنالك مشاكل يتكرّر حدوثها وتعدّ في كثير من الأحيان حالات إهمال. مثل كثرة حالات لدغات البعوض، تقمّل شديد وطفح جلدي مثل الطفح الناتج عن استعمال الحفّاظ. المهنيون يحمّلون الأهل مسؤولية الإهمال لأنهم لم يحضروا الولد في الوقت المناسب للعلاج ولم يعملوا لمنع المشكلة. يتضح أحياناً أن الأهل لم يعرفوا كيفية منع الإصابة أو لم يفسّروها بالشكل الصحيح، لذلك لم يتوجّهوا للعلاج.

4. تغيرات في الأسرة- في حالات مختلفة مثل حالات الانتقال وتغيير في الأسرة على أثر هجرة مثلاً، هنالك أكثر إصابات في الأسرة وقد يتطور إهمال أو مميزات الإهمال: الوالدان منشغلان بالإعالة وبمحاولة سريعة لأن يتشبثوا ويضربوا جذورهم في البلد الجديد، وهم غير متفرّغين بشكل كاف للاهتمام بأولادهم، أو أنهم يتوقعون من الأولاد أن يهتموا بأنفسهم لساعات طويلة بشكل غير مناسب لسنهم. هذا الوضع مؤقت، وأحياناً يكفي لفت انتباه الوالدين للوضع الذي حصل أو للحاجة في تفكير مشترك بالأطر الداعمة للأسرة (نادٍ، روضة لساعات الظهر للأولاد).

5. فوارق ثقافية- الأسرة القادمة من مكان مختلف ثقافياً تجلب معها مفاهيم مختلفة وغريبة بشأن الجيل الذي يمكن فيه التوقع من الطفل أن يكون مستقلاً وغير متعلق، مفاهيم التي تعتبر بعيني المجتمع المستوعب شاذة ومتخمة بالإهمال. يجب دائماً استيضاح وفحص ما هي مفاهيم الأسرة بموضوع الأبوة. يجب أن لا تتعجلوا وتتهموا وإنما تحدثوا وإستمعوا إلى كيف يرى الوالدين الأمور، واعرضوا لهم كيف ترونها أنتم.

6. وضع الخلية الأسرية- وضع نموذجي الذي قد يتسبّب بأخذ انطباع خاطئ عن الإهمال هو عائلة أحادية- الوالد، مثل أم تعيش لوحدها مع أطفالها وتغيب لساعات طويلة عن البيت أو أنها تشتغل بورديات. يجب أن نحذر من اتهامها بأنها "لا يكفي أنها طلقت، هي أيضاً ليست في البيت". غالباً، بسبب الطلاق بالذات هي بحاجة لدعم أكبر ويوجد عبء إضافي، اقتصادي وعاطفي، على كتفيها.

يجب إذاً، أن نأخذ بالحسبان هذه العوامل، لكي نعزّز الانطباع أنه يوجد بالفعل انحراف عن المعايير الاجتماعية. يجب الفحص اذا ما كان الحديث عن مشكلة عابرة أو مستمرة. والانتباه خاصة لحالة الطفل الجسدية والنفسية ولتصرفاته ولعلاقته معكم ومع البالغين والأطفال في محيطه التي هي الشهادة الأكثر أهمية على وضعه . كما في معضلات أخرى يجب عدم تعزيز الانطباع من خلال علامة واحدة أو اثنتين وإنما من عدة علامات متجمعة.

تلخيص

الإهمال، بالرغم من كونه موضوعاً مهملاً، هو الإصابة الأكثر انتشاراً عند الأطفال أكثر من أي صورة أخرى للتنكيل. يحدث الإهمال في كل الطبقات الاجتماعية. ويصاب بها أطفال من جيل الولادة. يمكن أن يظهر الإهمال كإخفاق جسدي، كعدم

توفير الاحتياجات الجسدية الأساسية وكإخفاق عاطفي، بعدم- الاستجابة للاحتياجات العاطفية الأساسية للولد. أيضاً في العائلات التي فيها رفاه اقتصادي.
أضرار الإهمال صعبة على المدى القصير والمدى البعيد. وتظهر في الحالات الصعبة من خلال حالات موت واضطرابات صعبة جداً في نمو الأطفال الجسدي والعقلي والعاطفي.

التنكيل العاطفي

التنكيل العاطفي هو إصابة حياة الطفل النفسية، إصابة قد يكون لها تأثير كبير على نموّه الجسدي أيضاً. التنكيل العاطفي يدمّر الإحساس بالذات عند الطفل، ونموّه العاطفي وقدرته على إنشاء علاقات صحيحة مع بيئته في الحاضر والمستقبل.

التنكيل العاطفي بصعب تعريفه ورصده. صعوبة واحدة أساسية هي الحدّ الغامض بين التصرف الأبوي الذي ما يزال يعد مقبولاً وبين الذي يعد تنكيلاً. في كل أبوة، في الأبوة الأكثر صحة أيضاً، هنالك حالات يصيب الوالدان بها أحاسيس أطفالهم دون قصد. في العائلات التي يوجد بها تنكيل عاطفي، الإصابة العاطفية هي صعبة، وأكثر انتشاراً وتترك أضراراً بالغة عند الطفل. التنكيل العاطفي يحدث تجاه شباب، تجاه أطفال وكثيراً تجاه أطفال رضّع أيضاً.

يكبر الطفل بالوقت الذي ترافقه علاقة هامة مع شخصية أبوية ملتزمة له، لغته، التي عن طريقها يتصل مع الوالد ومع العالم الخارجي هي لغة غير كلامية، لغة رموز، لغة بكاء، حركات، حركات الجسم ونظرات.
من أجل فهم لغة الرضيع، على الوالد المعتني أن يمكّن اتصالاً قريباً وحميماً، اتكال كبير للرضيع عليه، كذلك يجب أن تكون لديه القدرة لفهم لغة الرموز عند طفله دون الحاجة للكلمات التي تشرح وتفسر هذه اللغة.
على الوالد فهم إشارات الطفل وتحليلها، قدرته على فعل ذلك تتعلق بتجاربه كرضيع مع شخصيات معتنية.
إذا كبر ببيئة شحيحة المحفزات أو ببيئة غير متعاطفة، حينها قد تكون تجاربه سلبية ومؤلمة. الترجمة التي سيعطيها للغة الطفل قد تكون خاطئة، مثلاً، طفل متفحص وفضولي يحلّل أو يردّ عليه بأنه مثلاً، " يضايق وكثير الحركة."
الوالد الذي يشعر أنه ظلم عندما كان طفلاً، يمكن أن يرى اتكال وحاجة الطفل له كاستغلال له. هنا أيضاً قد يكون رد فعل الوالد عدائياً ضد الطفل "هو يفعل ذلك ضدي." "كل مرة نكون فيها متعبين، عندها بالذات يريد أن يحمل". هذه الردود مناقضة تماماً لما يحتاجه الطفل.
على مدار فترة الطفولة، يحتاج الأطفال لفهم ودعم وتوجد عائلات ليس فقط لا تعطي هذا، وإنما تهين الأطفال بشكل فعال، تخيفهم وهكذا ينشأ عنده تصور ذاتي "سيء".
أطفال أكبر وفتيان يتعرّضون هم أيضاً، للتنكيل العاطفي، يصعب على عائلات كثيرة التعامل مع تطوّر المراهق ومع طموحه للحصول على الاستقلالية. هنالك أهل يردّون بشكل صعب وقاس لإرادة أبنائهم بإقامة علاقات مع الجنس الآخر. أيضاً عندما يكون هذا التصرف مقبولاً عند المجموعة الاجتماعية التي ينتمون اليها. عقوبات مثل الحبس وسلب الحق بالاتصال الاجتماعي، هي أمثلة على أعمال تنكيل عاطفي. أحياناً يرافق ذلك بإهانة واستعمال العنف الكلامي أو وسائل عنيفة أخرى.

أنواع التنكيل العاطفي

توجد عدة أنواع للتنكيل العاطفي نفضّلها فيما يلي:

رفض- توجّه عدواني للوالد تجاه الطفل ينعكس في ابتعاده عنه, وفي إحباط لمحاولة الطفل للتقرّب منه وفي تحفظ دائم من أعماله.

عزل- يفصل البالغ الطفل عن الحياة العادية, ويمنعه من إنشاء علاقات اجتماعية أو يضايقه في ذلك.

يفعل البالغ ذلك بطرق مختلفة مثلاً بواسطة عدم السماح له بإقامة علاقات اجتماعية, أو بواسطة تمرير رسائل تقول إنّ للبيئة نوايا سيئة وبطرق إضافية ينجم عنها الشعور بالعزلة والتجاهل عند الطفل. هنالك أطفال معزولون في عائلاتهم لدرجة أنهم يستصعبون بناء علاقات صحيحة حتى مع اخوانهم.

تخويف- يستعمل البالغ العنف الكلامي ويخلق جوّاً من التهديد والضغط يجعل الطفل يبني صورة عن العالم كأنه مكان عدائي. مثلاً, الأم التي تهدد بطرد ابنها من البيت عندما يتصرف تصرفاً مناقضاً لإرادتها.

تخويف كهذا يسبّب الانغلاق, الانطواء الذاتي وإصابة قدرة الطفل على الثقة بنفسه وبمحيطه.

إفساد وتضليل- يؤثّر البالغ على تطوّر تصرف جنائي, ضد المجتمع, ويفسد بذلك تطوّر ابنه الاجتماعي الطبيعي. مثلاً, الوالد الذي يشجّع ابنه الصغير على تعاطي المخدرات. تضليل كهذا من قبل الأب يمكن أن يعمل به بشكل علني وواضح أو بالخفاء مثل غض النظر عن تصرف سلبي للطفل.

تجاهل- يمنع البالغ عن الطفل محفزات حيوية لنموّه, مثل لعب أو حتى محادثة, ولا يستجيب لحاجة الطفل لإقامة علاقة معه. هو غير مهتم بالطفل, بعالمه وباحتياجاته وغير متنبّه للرسائل التي يمرّرها الطفل إليه.

إهمال عاطفي- بالرغم من أنّ الإهمال العاطفي قد ذكر في فصل الإهمال من الجدير ذكره هنا مرة أخرى. في الواقع الإهمال العاطفي هو درجة عالية من **تجاهل** الفتى أو احتياجات الطفل, عند الحديث عن طفل مثلاً. القصد بتركه لفترات طويلة من الزمن دون إمساكه باليد, دون النظر إلى عينيه مباشرة أو دون الإصغاء له. هذا الإهمال يمكن أن يحدث أيضاً عندما تكون إحتياجات الطفل الجسدية قد وُفِّرت (مثلاً, الغذاء واللباس).

شهادة على عنف في الأسرة- الأولاد الذين هم شاهدون على عنف شديد بين الوالدين, كلامي أو جسماني, يصابون هم أيضاً بإصابة نفسية صعبة. العنف ليس موجهاً للطفل مباشرةً لكنه يصاب منه عندما يشاهد أحد الوالدين يفقد السيطرة على أعماله, ويتصرف بعنف ضد الوالد الآخر أو ضد أحد اخوته. شعور الطفل بأنّ العالم القريب –عائلته- هو مكان آمن يمكن منه أن ينمو ويخرج ليعرف العالم خارج البيت, يتزعزع. الإصابة أكبر في حالات العنف بين الزوجين, عندما يحاول الوالدان تجنيد الأطفال "إلى جانبهم" في الصراع الزوجي. هكذا ينتج عند الطفل صراع صعب في موضوع الولاء, تتزعزع ثقته وهو يتعرّض لعدوانية صعبة من جانب أحد الطرفين.

التنكيل العاطفي يمكن أن يشمل أيضاً **سلب حرية** من الطفل, **عزلاً استبدادياً** وصارخاً من الشخصيات المحبوبة عليه, **إحراجه, انتقاده انتقاداً صعباً, عدم الرضى عن أعماله** بشكل غير مميّز, إهانته أو الطلب منه أن يتصرف بشكل غير معقول وغير منطقي (مثلاً, فتى ذكي مع عسر تعلمي صعب من عائلة فيها الوالدان ناجحان طوّر مواهب في مجال المسرح, بينما كل العائلة بما في ذلك اخوته الثلاثة أبدوا مواهب بارزة في مجال العلوم. الفتى قد رفض بشكل صعب من قبل والده الذي وصفه بصفات بذيئة محقرة, وبالأساس انتقده على ذلك أن مواهبه هي "تجسيد للأنوثة"). **الحماية** الزائدة عن حدّها هي صورة إضافية للتنكيل العاطفي. هنالك سيطرة كاملة على عالم الطفل وتدخّل كبير في حياته, الشيء الذي يسبّب للطفل الشعور بأنه لا توجد عنده أية فرصة لمواجهة العالم بقواه الذاتية.

أضرار التنكيل العاطفي

يتسبب التنكيل العاطفي بإصابة نموّ الطفل العاطفي، والذهني والجسدي، ويضرّ بقيمته الذاتية وبشعور الانتماء لعائلته وللمجتمع الواسع. احتمالات الطفل الذي أصيب بالتنكيل العاطفي أن يصبح بالغاً سعيداً هي ضعيفة جداً. للتنكيل تأثير أيضاً على القدرة على التفكير عند الطفل، فهو يسبّب بلبلة وتشويهاً للواقع والقدرة على الربط بين السبب والنتيجة تصاب. تتميز أعمال التنكيل بالاستبدادية وهي لا تتعلق بالضرورة بتصرف الطفل، لذلك لا يمكن التنبؤ بها، الشيء الذي يؤدّي بالطبع لهذه البلبلة.

أضرار جسدية- أحد الأضرار الصعبة هو **"عدم النمو"**، ظاهرة نشاهدها عند الأطفال الذين يعانون من الإهمال العاطفي، أو عند الأطفال الذين يعانون من دائرة سلبية في علاقاتهم مع الوالد بما يخصّ الأكل والنوم. هؤلاء الأطفال يبدون حزينين، خائفين أو معزولين، خاملين ولا يقيمون علاقة مع بيئتهم، هم نحيلون وقصار نسبةً لسنهم. أحياناً تحدث الظاهرة بسبب مشاكل عضوية- أو بسبب إهمال جسدي، لكن أحياناً السبب هو عاطفي فقط. هنالك ميل لتجاهل الخلفية العاطفية للمشكلة وهكذا الأطفال والوالدان الذين يحتاجون للتدخّل بمرحلة مهمة للنمو لا يحظون بها.

أضرار ذهنية- عند أولاد في سن المدرسة تنتشر مشاكل تعلم وعسر التعلّم، مشاكل في تطوّر الكلام واكتساب اللغة، والثروة اللغوية يمكن أنّ تكون محدودة جداً.

أضرار عاطفية- وجد أن التقييم الذاتي عند الأولاد الذين يعانون من التنكيل العاطفي متدنٍ، وينعكس ذلك مثلاً، في تدمير أغراضهم الخاصة أو حتى إصابة أنفسهم- أحياناً كثيرة يتعرض الأولاد لجروح وحوادث تحدث بالصدفة على ما يبدو. الإيمان الذاتي المتدنّي بقدرتهم على النجاح يؤثّر عليهم أيضاً عندما يصبحون بالغين. الشعور بعدم القدرة أو غياب أدوات للنجاح يؤديّان لشك عميق بما يتعلق بالموارد الداخلية، لعدم المبالاة ولقلة التحصيل والتحفيز.

الشعور بالذنب الذي يغمر الولد هو تعبير إضافي للتصوّر الذاتي ال "أنا سيء" الذي ذوّت بسبب التنكيل ("أنا أسبّب ضرراً وأستحق الكلمات الصعبة، أنا المذنب عندما يغضبون مني أو يتجاهلونني"). بالإضافة لذلك، يوجد عند الأطفال والبالغين الذين عانوا من التنكيل العاطفي أيضاً تعابير كثيرة لعدم هدوء ومخاوف. الشعور بقلة الحيلة المرافق للتنكيل النفسي قد يسبب الاكتئاب وحتى محاولة الانتحار.

أضرار سلوكية- عند الأطفال، الرضّع والأطفال الصغار قد يتطوّر عادة ضرب الرأس بالحائط, هزّ الجسم بشكل رتيب، عضّات وركلات متكرّرة.

يمكن أيضاً رؤية ممانعة مبالغ فيها لأي فعل- توقّع الانتقاد أو الإهانة على كل عمل لا يرضي الوالد، يذوّت بشكل يقلّل من مجال الحركة عند الطفل ولاحقاً عندما يصبح بالغاً. تصرفات نموذجية أخرى هي التالية: اضطرارية، مخاوف، خشية من الأمراض، سرقة الغذاء،تخزين الغذاء، مشاكل مثل قضاء الحاجة في أماكن غير ملائمة، أو اللعب بالبراز وأيضا الميل لتدمير الممتلكات الشخصية وممتلكات الغير (بربرية).

عند المراهقين هناك محاولات الهروب من المنزل، تدهور للزنى وكذلك تعاطي المخدرات، تتواجد أيضاً تصرفات من نوبات غضب غير مسيطر عليها التي تظهر كعنف كلامي وجسدي.

إضرار بالعلاقات الإنسانية- تتميز العلاقة مع الناس بالشكّ المتطرف وبعدم الثقة بالبيئة المحيطة، والتي ترافقها تعبيرات عنف تجاه الأقارب والغرباء أو عدم التمييز بين شخص معروف وشخص غريب، ويظهر ذلك بميلهم للتوجّه للغرباء كأنهم معارف منذ سنوات.

تعبير إضافي للضرر هو صعوبة الشعور بالتعاطف تجاه معاناة أشخاص آخرين. الولد الذي لا يستطيع التعبير أو التعرف على ألمه وأحاسيسه الصعبة بسبب التنكيل، لا يقدر أو لا يعرف هذه الأحاسيس عندما تكون نابعة من الآخرين. يكون هذا الضرر أكثر شدّة عندما يصبح الطفل والداً، وهو لا يستطيع الشعور بالتعاطف تجاه أولاده. وفي الواقع فهو من الممكن أن يكرّر طريقة التنكيل التي كانت موجودة ببيت والديه مع أولاده.
إضافة لذلك هنالك ميل مستمر لتكرير علاقات المنكّل والضحية في العلاقات مع الناس. الأولاد الذين عانوا من التنكيل العاطفي بطفولتهم قد يجدون أنفسهم في علاقات مشابهة عند بلوغهم.

عوامل التنكيل العاطفي

أسباب تتعلّق بالوالد

في حالات كثيرة ينتقل التنكيل العاطفي من جيل إلى جيل. الوالد الذي تعرّض لتصرف منكّل يرى عند ابنه نفس الولد قليل الحيلة والضعيف الذي كان هو نفسه، وهو يتعامل معه بالضبط كما تعامل والداه معه. كما لم يحظ ضعفه وهو طفل بالاعتراف والدعم وهو تعلم أن يخفيه، هكذا يجد صعوبة في رؤيته عند ابنه. مع هذا من المهم التنبيه أن ليس كل طفل عانى من التنكيل سوف يكون والداً منكّلاً. وبالمقابل هنالك أهل منكّلون لم يتعرّضوا بأنفسهم للتنكيل.
عند الوالدين الذين ينكّلون عاطفياً بأطفالهم هنالك ظواهر من التصرفات المندفعة، أي، صعوبة في ضبط أنفسهم، تصلّب، خوف دائم من الرفض، عدم نضج نفسي وصعوبة في الثقة بالناس. كثيراً ما يكون الحد الأدنى للإحباط عندهم منخفضاً وهم يجدون صعوبة في التصرف بالأوضاع التي تتطلب منهم أن يلائموا أنفسهم لاحتياجات الطفل أو الولد.
استخدام المخدرات أو الكحول منتشر عن الوالدين الذين ينكّلون عاطفياً بأطفالهم. إستخدام المخدرات أو الكحول يصيب إصابة بالغة قدرتهم الأبوية عموماً وقد يؤثّر باتجاه التنكيل العاطفي.
عند الآباء المنكّلين عاطفياً نجد أحياناً غياب المعرفة والمواهب بموضوع الأبوة ونمو الأطفال. قلة المعرفة هذه تظهر مثلاً، بعقاب مبالغ فيه للأطفال، بتحميلهم مسؤولية غير معقولة أو بتركهم بدون مراقبة ملائمة.
هنالك آباء يرون بالطفل عاملاً مضايقاً ومقلقاً بسبب معضلة بشخصيتهم. فيقومون بمعاملته كذلك. آباء آخرون يرون بالطفل شخصاً يذكّرهم بشخصية مكروهة بعالمهم أو بماضيهم. في الوقت الذي يكونون غير واعين فيه لهذا الإحساس إلا أنهم يحوّلون هذه الكراهية إليه.

عوامل تتعلّق بالطفل

الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالتنكيل العاطفي بسبب اتكالهم التام على الوالدين. أطفال خدّج وأطفال مع وزن ولادة منخفض، أولاد مع عاهة أو أولاد يعانون من مرض أو من مشاكل نمو معينة. يُعرّفون هم أيضاً كأطفال مع احتمال لأن يكونوا عرضة للخطر، حيث أن الاهتمام بهم أصعب. يبكون أكثر ويستجيبون بدرجة أقل لبيئتهم القريبة. هذا الأمر قد يحبط الوالد الشاب الذي ينقصه الدعم. ووضعه الاقتصادي صعب وعليه ضغوط بيئية إضافية. أولاد مع عسر تعلّمي، أولاد مع اضطرابات في الإصغاء والتركيز أو أولاد كثيرو الحركة. موجودون هم أيضاً بمجموعة خطر التنكيل العاطفي بسبب الضغوط النابعة من احتياجاتهم الزائدة بالمقارنة مع أولاد آخرين أو إثر التحدّيات الخاصة التي يضعونها أمام الوالدين.

عوامل تتعلّق بالعائلة

مشاكل صعبة في العلاقات بين الزوجين قد تكون موجهة تجاه الطفل من أجل "تجنّب" النزاع العلني بين الوالدين. مشاكل كهذه وطرق اتصال غير مفيدة في العائلة تزيد من خطر التنكيل العاطفي (طرق اتصال غير مفيدة ممكن أن تكون صمتاً مستمراً، مغازي متناقضة وهكذا).

آباء معيّنون يستجيبون بدرجة قليلة للتصرفات الإيجابية وكثيراً للتصرفات السلبية (يميلون لرؤية "نصف الكأس الفارغة" في أفعال أولادهم). يوجد عدم استمرارية وعدم ثبات في ردّ فعل الوالد تجاه الطفل وسياسة غير واضحة بما يخص مواضيع الانضباط، النظافة، النظام وما شابه.

في عائلات معيّنة هنالك ميل لتحميل طفل واحد أو عدة أطفال حملاً عاطفياً ووظيفياً. تعطى للأولاد رسالة يفهم من خلالها أنهم مسؤولون عن رفاهية أهلهم النفسية، أن عليهم دعمهم عند الضائقة أو التقليص من أنفسهم بشكل مبالغ فيه من أجل تحريرهم من حمل تربيتهم. في هذه العائلات يوجد تبادل أدوار. يتحوّل الولد إلى صاحب دور المغذّي، المسؤول والقلق بينما يتحوّل الوالدان الى مركز اهتمام الولد أو الأولاد. هذا الأمر يحدث في العائلات التي لا يتواجد فيها حدود واضحة بين الوالدين والأولاد وينقصها المبنى الهرمي للجهاز الأبوي الحريص على تلبية الاحتياجات العاطفية للأولاد. نتيجة لهذا النموذج تنقص الطفل القوى الضرورية لنموّه الشخصي، حيث تتركز قواه برفاهية الوالدين النفسية.

عوامل تتعلّق بالبيئة

هنالك عدة عوامل ضغط تؤثّر على أداء العائلة بالشكل الذي يمكن أن يزيد من خطر التنكيل العاطفي: ضغط اقتصادي نتيجة انحسار اقتصادي أو بطالة يمكن أن يؤثّر على قدرة العائلة في مواجهة الضغوط بشكل عام والمهام الأبوية اليومية ومواجهة الاحتياجات المختلفة للأولاد في العائلة بشكل خاص.

عائلات في وضع انتقالي، مثل انتقال الى بلد جديد، أكثر عرضة للضغوط نتيجة فقدان المكانة الاقتصادية، المكانة المهنية والتغيير في مبنى العائلة (في البلد الأصلي كان من الممكن أن يكون الوالدان في منصب عالٍ ونتيجة القدوم إلى البلاد، لا ينجحون في الحصول على عمل أو أنهم يضطرون للعمل في وظيفة غير مهنية. الولد بالمقابل يكتسب اللغة بسرعة وكثيراً ما يتحوّل إلى شخصية قائدة في العائلة. حقيقة من الممكن أن تغيّر من توجهه بالنسبة لصلاحية الوالدين). هذه الضغوطات تجبر العائلة على إيجاد طرق مواجهة جديدة. لكن هنالك عائلات تضعف أمام العبء والضغط اللازم للتنظّم من جديد في المجتمع الجديد وتجد صعوبة في أداء المهمة.

أحياناً تكون العائلات في وضع الانتقال معرّضة لعدم فهم من جهة الجمهور الواسع. حقيقة من شأنها أن تعزل العائلة وتكشفها في ساعتها الصعبة. توجّهات مختلفة لمسائل تتعلق بتربية الأطفال (بمسألة العقاب مثلاً) عند المهاجرين أو عند القدماء، تسبب توجهاً مديناً وانتقادياً يمنع عملية الفهم والتحدّث الضروريتين لعملية الاستيعاب. هذا الوضع يمكن أن يعزل أكثر العائلة التي فقدت الأجهزة الداعمة السابقة لها.

ليس فقط المجموعات التي تمرّ بعملية انتقال تتعرّض لضغوط من هذا النوع. من الجدير أن نفهم أنّ كل ضغط يحدث نتيجة توجّه عدواني ضد مجموعة في المجتمع، على خلفية دينية، طائفية أو قومية، يمكن أن يؤثّر باتجاه خطر التنكيل. في ساعة ضغط كهذه يلزم التشجيع وتوجّه داعم من قبل المهنيين الذين لهم صلة بالأولاد الذين هم الضحايا الأوائل والأكثر تعرضاً للإصابة من أسباب الضغط هذه.

تلخيص

التنكيل العاطفي يحدث في كل طبقات المجتمع الاجتماعية- الاقتصادية، في العائلات الغنية أو المثقفة. التنكيل غالباً لا يرافقه إهمال جسدي، وأحياناً يعرض كتوجه تربوي. كما في أوضاع التنكيل الأخرى، توجد صعوبة عند المهنيين بالمبادرة بالتوجّه للسلطات والتدخّل في المشاكل المثارة في هذه العائلات، حقيقة من شأنها أن تعرّض هؤلاء الأولاد بالذات لخطورة نقص الحماية.

كما هو معروف، فإن ضائقات الأولاد يمكن أن تنبع من مجموعة عوامل. التنكيل العاطفي هو عامل واحد فقط. لوالد طفل مع ضائقة عاطفية والتي هي ليست على خلفية تنكيل موقف أكثر إيجابياً بما يتعلق بإمكانية تلقي الدعم والمساعدة المهنيين. والد منكّل تنكيلاً عاطفياً يميل أكثر لاتهام الطفل بصعوباته ويجد صعوبة في تحميل نفسه المسؤولية. مع هذا مد اليد وإرادة صادقة لمساعدة الطفل ووالديه، أيضاً في وضع يبدو أنه ينقصه احتمال التحسّن، يمكن تحسين العلاقة الصعبة التي حصلت وإحداث تغيير.

يجب أيضاً معرفة أنّ التنكيل العاطفي يمكن أن يحدث من إصابة من أخوة, أجداد أو أشخاص آخرين في العائلة الموسّعة. أيضاً يمكن أن يحدث من جيران أو أصدقاء بمجموعة الجيل وأيضاً من مهنيين يلتقي بهم الطفل، بما في ذلك رجال تربية ومربّين.

التنكيل الجنسي

التنكيل الجنسي هو كل استغلال لطفل لأهداف جنسية أو تمتّع جنسي للوالد، للشخص المعتني أو شخص بمركز قوة أو صلاحية على الطفل. مصطلحات كثيرة تتعلّق بظاهرة التنكيل الجنسي: إصابات جنسية، استغلال جنسي، كشف العورات، مخالفات جنسية، اغتصاب الأولاد وهكذا. من الممكن أن تعكس كثرة المصطلحات بدرجة ليست بقليلة الارتباك وعدم الراحة عند كل الجماهير والمهنيين في تعاملهم مع الموضوع.

كما هو الحال في التنكيل الجسدي والتنكيل العاطفي اللذين كانا حدثا على مرّ التاريخ الإنساني لكن حظيا فقط في الآونة الأخيرة بالاعتراف بهما كمشكلة ، هكذا أيضاً أعترف بالتنكيل الجنسي كمشكلة اجتماعية فقط في سنوات الستينات من القرن الماضي. غطاء كثيف من الصمت والارتباك صعّب عملية رصد المشكلة والمحاولات لإيجاد طرق للاستجابة لها وعلاجها كما يجب.

معرفة مدى انتشار الظاهرة بدأت بعد أن حظي آباء ضاربون بالمعالجة والاهتمام من قبل المهنيين، وبدأوا بالتبليغ عن استغلال جنسي تعرّضوا له في فترة طفولتهم. بفضل العلاقة التي نشأت مع هؤلاء الأهل والاستعداد المتزايد للمهنيين لسماع قصتهم الشخصية، كسر حاجز الصمت.

التنكيل الجنسي الأكثر صعوبة هو غالباً الذي يحدث داخل النواة الأسرية. بالرغم من أنّ كل مجتمع تقريباً يشجع علاقات الحب والتقارب بين أفراد العائلة، الاتصال الجنسي يميّز فقط العلاقة بين الزوجين- الوالدين. يوجد حظر اجتماعي، ديني وعالمي على العلاقات الجنسية داخل العائلة بين الأولاد وبين الوالدين أو بين الأولاد وبعضهم البعض. تخطي هذا الحد محفوف بالنفور والمعارضة الدينية.

علاقات جنسية بين أجيال مختلفة تسبب وضعاً فيه استغلال للولد أو المراهق الذي لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه أو أنّ قدرته محدودة. الأولاد الذين هم غير ناضجين بعد من الناحية الجنسية مستغلّون للإشباع الرغبات الجنسية لدى الأب أو الأخ الأكبر وحقهم على جسمهم أخذ منهم بفظاظة. غالباً يحدث التنكيل بسياق سري أو تحت ضغط التهديد الجسدي أو النفسي أو بابتزاز عاطفي. في كل حالة يحدث فيها غشيان محارم في العائلة، الضرر الناجم عن ذلك للمشتركين فيه ولنفسية وجسم الطفل هو عظيم ويصعب وصفه.

يمكن أن يحدث التنكيل الجنسي داخل الأسرة أو خارجها، من شخص يعرف الطفل أو من شخص غريب. يوجد تنكيل كحادث عابر ويوجد تنكيل الذي يستمر لزمن طويل، حتى لعدة سنوات. التنكيل المستمر يمكن أن يقوم به شخص واحد أو عدة أشخاص- منكّلين كما أسلفنا، داخل الإطار الأسري أو خارجه.

يشمل التنكيل الجنسي أعمالاً يكون فيها اتصال جنسي مباشر بين الطفل والبالغ مثل لمس أعضائه التناسلية أو إجبار الطفل على فعل ذلك للبالغ. وكذلك أعمال تشمل القبلات، العضات أو لحس أعضاء الطفل أو البالغ أو إيلاج العضو التناسلي أو أغراض أخرى لداخل جسم الطفل. حتى أعمال ذات مضمون جنسي تهدف للإشباع الجنسي للبالغ مثل التعرّي أمام الطفل، اقتراحات بغيضة، معاكسات هاتفية أو تعريض الطفل لمادة إباحية أو لعلاقات جنسية لآخرين تعتبر تنكيلاً جنسياً.

عوامل التنكيل الجنسي

يتعلم الأولاد من جيل صغير أن يستجيبوا لطلبات البالغين وقد لا يفهمون أو يعرفون أنه مسموح لهم الرفض لطلبات البالغ. كذلك، الأولاد متعلقون بالبالغين من الناحية الجسدية، العاطفية، الذهنية والاجتماعية، وعلى البالغين أن يحموهم لأنهم ليسوا بالغين من الناحية البيولوجية. هذا التعلق يتباين من تعلّق تام في جيل الرضاعة وحتى الاستقلالية وتحمّل المسؤولية الشخصية في جيل البلوغ. تعلق الأولاد بالوالدين يعني أنّ الأولاد بحاجة لأن يؤمنوا أن كل أعمال الوالدين تتجه لمصلحتهم ولذلك يمكنهم الوثوق بالبالغ.

العوامل المتعلقة بعدم النضوج النفسي- الذهني للأطفال تسمح باستغلالهم جنسياً: الأطفال الصغار غير واعين بتاتاً للمعنى الكامل لحادث التنكيل. هذا الوعي يتعلق بنموّهم وبميزات الحدث. حتى جيل 6-5 تقريباً، يحكم الطفل على فعل ما بأنه جيّد أو سيء بحسب نتيجته ("إذا أخذت حلوى، إذا أخذوني لرحلة، إذا حصلت على معاملة خاصة، الأمر مربحٌ بالنسبة لي ويحبونني النتيجة جيدة دلالة أنني قمت بعمل جيد"). الأطفال في هذا الجيل موجودون في خطر خاص من التنكيل الجنسي داخل الأسرة وخارجها نتيجة نقص هذا النضوج.

في جيل 5 تقريباً ينتقل الحكم الأخلاقي للطفل لمرحلة جديدة، فيها يعي معنى الفعل حسب نيته. في هذه المرحلة يتحلّى الطفل بالقدرة على فهم أنه بالرغم من أن الفعل ترافقه متعة، فإنه فعل سيء لأن نية فاعله سيئة. وهكذا هنالك احتمال متزايد أن ينظر إلى الفعل بعيون سلبية من قبل الطفل.

لا يتحدث الطفل بشأن التنكيل حيث أنّ الاستغلال الجنسي يحدث كثيراً في السر. غالباً ما يحذّر الطفل ألا يُشرك إنساناً إضافياً بهذا السر، وهو يخاف أن يتكلم عن السر الرهيب. المنكّل يهدده بأنه إذا كشف هذا الأمر، سيصاب هو أو أحد أبناء عائلته. المنكّل يمكن أن يعد الطفل بأن "كل شيء سوف يكون كما يرام". إذا لم يقل شيئاً أو أن الطفل يخشى ألا يصدقوه أو حتى يعاقبونه على مشاركته بالفعل. عدا عن ذلك، وجد أن أولاداً كثيرين يشعرون بالذنب على مشاركتهم الفعلية أو غير الفعلية بعملية التنكيل. أحياناً هذا الإحساس ينتج لأنّ المنكّل يقول للطفل إنّ الفعل حدث بسببه . أو أن الطفل أراد ذلك.

من الممكن أن يحاول الطفل التعبير عن الصعوبة التي يواجهها والأشخاص البالغون حوله لا يتجاوبون مع أقواله، أو أنهم يتجاوبون لكن بصورة غير صحيحة، مما يزيد من عملية إخفاء الأمور أو إنكارها. بالإضافة لذلك، يوجد أطفال تنقصهم القدرة على التعبير عما حدث لهم نتيجة جيلهم الصغير ولغتهم الشحيحة، ويوجد أطفال ومراهقون يجدون صعوبة بالإفصاح عما حدث لهم بسبب قوة الصدمة. أحياناً يسمع الحديث مشوّشاً وغير وافٍ نتيجة الإصابة النفسية الصعبة التي سبّبها التنكيل.

أضرار التنكيل الجنسي

أضرار للمدى القصير

لا يختفي الضرر الناتج عن التنكيل الجنسي بعد فترة قصيرة. الحديث عن إصابات تظهر علاماتها لمدة تتراوح حتى سنتين من بداية التنكيل:

1. **إصابة الاتّزان النفسي العام-** مشاكل نوم، اضطرابات في الأكل (نحافة مبالغ فيها أو وزن زائد)، مخاوف شديدة،

اكتئاب, إحساس بالذنب, خجل وغضب, سخط ومعاداة. ردود الفعل تكون أكثر صعوبة عندما يحدث التنكيل داخل الأسرة.

خوف- هذا هو ردّ الفعل الأكثر انتشاراً عند الأطفال, ويتعاظم بسبب خشية الطفل من إمكانية الإصابة مرة أخرى.

خجل, إحساس بالذنب واكتئاب- إحساس بالخجل والذنب مرافق بإصابة بالقيمة الذاتية للطفل مصدرها عدة أسباب:

- إحساس بالمسؤولية عن التنكيل عندما يتضح للطفل معنى الفعل الذي كان شريكاً فيه (حتى لو لم يبادر به أو كان مشاركاً فيه عندما كان تحت الضغط والتهديد. حسب إحساسه هو شريك).
- إفشاء السر الذي كان يجدر تركه سرياً أمام العالم خارج- الأسرة.
- خيانة المنكّل الذي قد يبعد عن المنزل, أن تتركه الأم, أو يقدّم للمحاكمة.
- خيانة الأمّ على اشتراكها في العمل مع الأب.

2. **ردود فعل سلوكية-** سلوكيات غير منضبطة وميل للدخول في نزاعات قوة مع الأخوة أو مع أولاد في الإطار التربوي الذي يتبع إليه الطفل. التنكيل بأطفال صغار هو رد فعل إضافي وأحياناً ينكّل الطفل أيضاً بالحيوانات الأليفة.

أضرار للمدى البعيد

الإصابات التالية تبقى لمدى سنوات عند الطفل المصاب, أيضاً بعد بلوغه سنّ الرشد:

1. إصابة عاطفية وسلوكية:

- **إصابة التصوّر الذاتي واكتئاب** هي ردود الفعل الأكثر انتشاراً عند البالغين الذين تعرّضوا للتنكيل الجنسي.
- **نوبات فزع** ترافقها علامات جسدية تظهر أيضاً بعد سنين: كوابيس ليلية, اضطرابات نوم, اضطرابات في الأكل وتوتر عام.
- **اضطرابات انفصال** التي تظهر بشكل شعور الضحية بفصل نفسه عن جسمه وأحاسيسه. هذة الاضطرابات تتطوّر غالباً وقت عملية التنكيل. الضحية ينفصل عن جسمه وأحاسيسه في محاولة منه لحماية نفسه من الألم العاطفي والجسدي الكبيرين. يشعر أنه ليس جزءاً من جسمه أو أن الحدث الذي يتعرّض له ليس "فعلاً" حدث له أو أنه ليس هو من كان هناك. عند البالغين هذه الأحاسيس تتحّول أحياناً لأحاسيس مستقلة (حصلت على "حياة ذاتية") أيضاً عندما مرّ حادث التنكيل.
- **برود عاطفي-** محاولة صدّ الألم الحادّ الملازم للتنكيل تؤثّر على الشكل الذي يواجهه الطفل أو البالغ الذي عليه مواجهة الأحاسيس أياً كانت (صعوبة خاصة متوقعة للضحية عندما سيكون والداً وعليه أن يعرف ويفهم أحاسيس أطفاله. برودة العاطفي قد تؤثّر بشكل كبير على الشكل الذي بمكّنه من الاستجابة لاحتياجاتهم).
- **تدمير ذاتي-** إصابة الجسم عن طريق التسّبب بجروح عميقة, حروق, تجويع ذاتي, حوادث كثيرة, ومحاولات انتحار, هذه

إصابات طويلة الأمد لتنكيل جنسي في مرحلة الطفولة.

2. إصابة تتعلّق بالعلاقات الإنسانية

صعوبات في إقامة علاقة مع الناس والامتناع عن الاقتراب والألفة. هذا الأمر يؤثّر بشكل خاص على العلاقة مع الأطفال. عند هؤلاء البالغين الاقتراب والألفة والعبارات الجنسية تتعلق الواحدة بالأخرى. وأحياناً الابتعاد عن الأطفال ينبع من خشية أن يُفسَّر الاقتراب أو يتحوّل لتعبير جنسي (وفعلاً عند جزء منهم يتحوّل لتعبير جنسي).

عدوانية في علاقة الضحية مع والديه- وتعامل سلبي تجاه الأم بالإضافة أيضاً لتعامل سلبي مع النساء عامة وأيضاً مع النساء اللواتي هن ضحايا تنكيل بأنفسهن.
صعوبة في منح الثقة للآخرين- صعوبة مصحوبة بالإحساس بالخيانة. معاداة وخوف من البيئة القريبة.
تكرير عملية التنكيل- يوجد ميل عند ضحايا التنكيل الجنسي بتكرير التنكيل مجدداً. قسم منهم يتعرّض للاستغلال والتنكيل الجنسي أيضاً عند بلوغهم سنّ الرشد.

3. إصابة بالنشاط الجنسي

توجد صعوبات هامة بالتأقلم الجنسي. الجنس يثير الخوف والشعور بالذنب. والعلاقات الجنسية يلازمها عدم- رضى ونقص بالمتعة.
أحياناً يوجد سلوك اضطراري حول الجنس. إكثار من العلاقات الجنسية مع شركاء كثر دون تمييز. حتى لو لم تظهر العلامات الحادة التي وصفت. التنكيل يسبّب تشويشاً مستمراً في القدرة على إقامة علاقة والقدرة على الثقة بالآخرين. لبناء الألفة والتمتع بالحياة. في ماضي البالغين الذين يجدون صعوبة في إقامة علاقات طويلة الأمد. الذين يغيرون مكان سكنهم لأوقات متقاربة كأنهم موجودون في هروب دائم. قد نجد تنكيلاً جنسياً في طفولتهم.

العوامل التي تؤثّر على مدى الضرر الناجم عن التنكيل الجنسي

ضرر التنكيل الجنسي للضحية هو كبير وعميق. سواء على المدى القصير (صعوبات في التركيز. إصابة في التصور الذاتي. مخاوف وهكذا) أو على المدى البعيد (صعوبات في إقامة علاقة, ثقة بالنفس متدنية وهكذا). مع هذا من المهم أن نعرف بأنه توجد عدة عوامل تؤثّر على مدى الضرر:

- جيل بدء التنكيل- كلما كان الجيل أصغر كانت الإصابة أصعب.
- مدة التنكيل- لمرة واحدة أم مستمرة.
- مدى العنف أو مدى التهديد للعنف الملازم للتنكيل.
- فارق الجيل بين الضحية والمنكّل.
- درجة القرابة العائلية بين الضحية والمنكّل- والد. أخ. شخص معروف أو غريب.
- وجود شخصيات أبوية حامية أو غيابها.
- مدى السرية التي تحيط بعملية التنكيل.

• المعالجة واستجابة المهنيين الذين طلب منهم المساعدة.

يتحدث دافيد فنكلهور عن أربعة جوانب مركزية تؤثّر على شدة الإصابة. لكل واحد منها تعابير عاطفية وسلوكية عند الطفل على المدى القصير أو على المدى البعيد. الجوانب هي كالتالي:
1. الصدمة بعد التنكيل الجنسي. 2. تكوّن نظرة مسبقة. 3. الشعور بالخيانة. 4. الشعور بالعجز.

1. الصدمة بعد التنكيل الجنسي

نتيجة التنكيل الجنسي, تتطّور مشاعر وتوجّهات الطفل بما يتعلّق بالجنس بشكل لا يتلاءم مع جيله. إذا تلقى الطفل تشجيعاً لتصرفات جنسية غير ملائمة لجيله (يمكن أن يكون التشجيع بشكل إحسان, هدايا, معاملة خاصة وما شابه), فإنه يتعلّم أن التصرف الجنسي هو طريقة للوصول إلى هدف يلبّي احتياجاته.
بالإضافة إلى ذلك, التنكيل يسبّب عند الطفل مفاهيم خاطئة وبلبلة بكل ما يتعلّق بالجنس. مثلاً لا يستطيع الطفل التمييز متى يكون للسلوك سياق أو مغزى جنسي ومتى لا. استعمال القوة في سياق الجنس يسبب هو أيضاً البلبلة. عند قسم من الأطفال الذين مروا بالتنكيل الجنسي, الجنس واستخدام القوة هما الشيء نفسه.

2. تكّون نظرة مسبقة

الطفل الذي تعرّض للتنكيل يستوعب الجانب الصعب والسلبي في عملية التنكيل, وينسبه إلى نفسه. فنلاحظ أنه ينسب إلى نفسه صفات سلبية. ويشعر أنه سيء, ومذنب وقذر. هذه المشاعر هي أحياناً نتيجة رسائل تلقاها الطفل من المنكّل الذي حاول نزع المسؤولية عن نفسه, وهي بدون شك تتعلّق أيضاً بموضوع سرية الفعل ("إذا كان الأمر سرياً للغاية إذاً يمكن أنه سيء لدرجة يجب إخفاؤه").
بالإضافة إلى ذلك, عندما يكون الولد أكثر بلوغاً, يكون قد وصل إلى فهم الرسائل الاجتماعية بشأن الجنس. فيذوّت الرسالة التي حسبها هو نفسه شاذ ومستنكر بسبب التنكيل الذي كان شريكاً فيه, حتى لو كان شريكاً غير فعال تماماً. ردّ الفعل هذا يزداد في اللحظة التي يرتبك بها الأقارب والمهنيون في عملية الكشف, أو حتى أنهم يتهمون الولد وينقلون إليه مسؤولية ما جرى.
الأطفال الذين ينمون في بيئة دينية ووقعوا ضحية تنكيل جنسي, يمكن أن يكونوا أكثر عرضة للإصابة من ردود الفعل كالتالية: المجتمع الديني يستهجن بشدة تصرفاً مثل غشيان المحارم, والحكم الذي يمنع غشيان المحارم هو أحد الأحكام الأكثر أهمية والأكثر صرامة. الطفل يجد صعوبة بأن يفهم العلاقة بين المنع الصريح وبين التنكيل الذي حدث فعلاً, وكثيراً ما يتحمّل المسؤولية ويشعر أنه هو نفسه المسبّب لذلك.

3. الشعور بالخيانة

يشعر الطفل شعوراً صعباً بالخيانة عندما يفهم, يكتشف أو يستوعب أن الشخص الذي كان متعلقاً به, ألحق به الأذى. يمكن للطفل أن يفهم أنه قد اقتيد لحادث التنكيل بشكل غير سويّ وبواسطة أكاذيب. شخص أحبّه وتعلّق به عامله بعدم اكتراث واهتمام دون أن يأخذ احتياجاته بالحسبان.
الشعور بالخيانة يمكن أن يكون مرتبطاً أيضاً بشخصيات أخرى (الوالد غير المنكّل, شخصيات قريبة مثل المعلم, المرشد وما شابه). هؤلاء الذين لم يحموه أو لا يصدّقون لما يقوله, أو أولائك الذين اتهموه بمسؤولية ما حدث.

4. الشعور بالعجز

ينبع الشعور بالعجز من انتهاك متكرّر لاحتياجات ورغبات الطفل بواسطة التنكيل- جسمه قد صودر منه وهو ليس تابعاً له بعد الآن. يعاني الطفل من اختراقات متكرّرة لإرادته. يزداد عجزه عندما يحاول إيقاف الفعل ويفشل بالمحاولة. ولا ينجح بأن يجعل المنكّل يفهمه ويكفّ عن التنكيل به.

تهديد الطفل واستعمال القوة. وكذلك الخوف الشديد مما قد يحدث مستقبلاً إذا كشف موضوع التنكيل. يحجزونه في دائرة مغلقة فيها ربما يستطيع أن يحاول فعل شيء يوقف التنكيل من جهة واحدة. لكن من جهة أخرى قد يدفع ثمناً باهظاً لذلك. ولذلك فإنه يميل الى أن يختار خيار الحفاظ على السر حتى لقاء ثمن هذه المعاناة الشديدة. هذا الحجز يزيد من الشعور بالعجز حيث أنّ الطفل يشعر بأنّ كل خيار سيختاره سيكون صعباً بالنسبة له, ويخشى بأن لا ينقذه هذا الخيار من الوضع غير المحتمل الذي يعيشه.

خلفية التنكيل الجنسي

هناك أسباب كثيرة، لتنكيل الآباء بأطفالهم جنسياً ولعدم وجود أمّهات قادرات على حماية أطفالهن. أحياناً نجد أن كلا الوالدين كانا ضحايا تنكيل جنسي وجسدي. تجربة الوالدين الشخصية واختيارهما لبعض ينتجان نموذجاً عائلياً يشبه ذلك الذي ترعرعا فيه.

هنالك من يقترح علينا أن نفهم خلفية الظاهرة من وجهة نظر شاملة- أسرية. حسب هذا التوجه، يكون السؤال كيف "يعمل" نمط التنكيل الجنسي أو يحافظ على نفسه لمدة من الزمن داخل الأسرة. هنالك ادّعاء أن التركيز على المنكّل وعلى الضحية لا يشمل مشاركة أبناء الأسرة الآخرين- الأم (في معظم الحالات المنكّل هو الأب) والأخوة ولذلك، يجب أن لا نرى بالأم وبالأخوة شخصيات غير فعّالة ومحايدة ليس لهم أي موقف من التنكيل.

عاملون اجتماعيون ومختصون نفسيون من إنجلترا عالجوا موضوع حالات تنكيل جنسي بين آباء وبناتهم وهم يشيرون إلى نوعين أساسيين من العائلات التي حدث فها تنكيل جنسي:

1. **عائلات تمتنع عن النزاع بواسطة التنكيل-** في هذه العائلات يوجد تداخل قوي بين الأب وابنته وعلاقات متباعدة أو عدائية بين الأم وابنتها. العلاقات بين الوالدين تبدو ظاهرياً صحيحة لكن في الواقع, يمتنع الوالدان عن النزاع الموجود بينهما. هذا الامتناع ينبع من خشية كلا الوالدين بأن نزاعاً مكشوفاً يسبّب بتدمير العائلة وبأزمة عميقة في الحياة الزوجية.

   في هذه العائلات يتلقّى الأطفال عناية جيدة أو معقولة. ويحظون بمراقبة ملائمة. يعطونهم المحفزات الضرورية والمناسبة لجيلهم. لكن التداخل الجنسي الذي نتج بين الأب والابنة مرتبط بفشل الزواج وأحياناً حتى نجد في الخلفية العائلية تنكيلاً جنسياً ضد الأم.

   غالباً يحدث التنكيل تحت غطاء من السرية التامة. يوجد اتصال قليل بين الزوجين بما يتعلق بالأمور الجنسية ويوجد اتصال قليل بين الأم وابنتها. كلما ابتعدتا عن بعضهما البعض، قلّ الاحتمال بأن تتوجه البنت لطلب المساعدة من أمها, وأحياناً عندما تفعل ذلك,تجد رد فعل ينطوي على عدم ثقة تامة من جانب الأم. خيبة أمل البنت من عدم ثقة أمها صعبة. البعد بين الأم والبنت يقرّب البنت من الأب. التوتّر الحاصل بين الوالدين يمكن أن يتسّبب أحياناً بنزاع قد يؤدي الى تفكّك العلاقة الزوجية. لكن غالباً ما يوجّه غضب الأم إلى البنت. وكردّ على ذلك تتقرب البنت من الأب لطلب

الدعم. النزاع قد يهدأ لكن التنكيل يعود إلى سابق عهده.

عندما تقوم البنات بالكشف عن التنكيل ويتخطين قوانين السرية فإنهن يفعلن ذلك مرات كثيرة في مرحلة البلوغ. أحياناً من أجل "إنقاذ" أخت أو أخ صغيرين موجودين هما أيضاً في خطر حدوث التنكيل.

نموذج آخر منتشر في هذا النوع من العائلات التي تمتنع عن النزاع هو أن الأم ترى الأب والابنة كولدين مراهقين, وخلال علاج لمدة أطول يتضح أن اختيار الأم للأب كزوج كان يرتكز على نموذج علاقات أم- إبن. في مثل هذه العلاقات الأم تأخذ على نفسها عاتق الاهتمام بالعائلة بصرامة اضطرارية . بينما يأخذ الأب دور الطفل الصغير. في هذا السياق الذي فيه لا تتطور علاقات ناضجة بين الوالدين. الأب والابنة يبدوان بالفعل كزوج أطفال لا توجد بينهم حدود جيلية ملائمة وضرورية لنمو كل عائلة.

نموذج آخر منتشر في هذه العائلات هو نموذج الطفل الأبوي. البنت تأخذ على نفسها أدواراً مع مسؤولية زائدة. خشيتها من تفكك علاقة الزواج وتفكّك العائلة. يسبّب لها بأن تأخذ على عاتقها دور الضحية.

تصرف الأب والابنة أيضاً كزوجين عندما تتصرف الأم كطفلة متعلقة بهما. هو تصرّف نموذجي في عائلات كهذه. أحياناً يحدث هذا النموذج على خلفية عجز الأم. عندما نشعر أنها مبعَدة عن الأدوار التقليدية لأمّ العائلة. والأب والابنة يأخذان المسؤولية والسيطرة.

2. **عائلات تضبط النزاع بواسطة التنكيل**- تتميز هذه العائلات بعدم النظام داخل العائلة. يوجد تبادل أدوار بين الوالدين والأولاد (يقوم الوالد بدور الطفل والطفل بدور الوالد). وينقص السيطرة. التوجيه والتحفيز العاطفي والذهني للأولاد. هذه العائلات معروفة أحياناً لسلطات الرفاه كعائلات متعددة- المشاكل. وهي تتميز بحدود غير واضحة بين الأفراد بداخل الأسرة وبين الأجيال في العائلة (نظام الأهل مقابل نظام الأولاد). يوجد أحياناً استعمال مفرط للعقوبات والعنف في العائلة. الائتلافات في العائلة يمكن أن تضم عدة أولاد وليس فقط واحد. وهذا قد يظهر أيضاً بواسطة تنكيل جنسي بعدة أولاد وليس فقط بواحد. غالباً ما يأخذ طفل واحد على نفسه دوراً أبوياً بينما الوالدان وباقي الأولاد يتصرفون بمستوى عاطفي سلوكي أقل. أحياناً تكون الأم مشتركة بشكل ظاهر في العلاقات الجنسية بين الأب والأولاد.

وظيفة التنكيل الجنسي في هذه العائلات هو تقليل مؤقت لدرجة التوتّر في العائلة. استخدام الجنس هو كاستخدام قرص دواء مهدىء. يوجد غطاء من السرية بين العائلة وعالمها الخارجي. بينما في داخل العائلة فعل التنكيل يمكن أن يكون مكشوفاً. عند بعض العائلات نجد استخداماً للمخدرات والكحول وكذلك إهمالاً جسدياً.

انطباعات خاطئة في رصد التنكيل الجنسي وتشخيصه

يوجد حالات يعطي بها الأطفال إفادات غير صحيحة. أي. يتحدثون عن حالة تنكيل لم تحدث مطلقاً. في حالات معيّنة هنالك احتمال كبير جداً بأن تكون هذه إفادات غير صحيحة. كما هو مفصّل لاحقاً. لكن يجب التذكر أن ليس من وظيفتكم التوصل إلى الاستنتاج النهائي بما يتعلق بحقيقة وقوع الحادث.من المهم فقط معرفة أن الاحتمال لوجود تصريح غير صحيح وارد.

1. في العائلات التي يقف فيها الوالدان أمام القضاء في قضية طلاق: أحد الوالدين قد "يغرس" عند الطفل فكرة حسبها قد تعرّض للتنكيل، حتى يفقد الوالد المتهم الرعاية أو حق زيارة الطفل. أحياناً يتم هذا العمل في محاولة لانتقام أحد الوالدين للآخر أو لأسباب أخرى.
2. عائلات فيها أهل مرضى نفسياً أو أنهم يتعاطون المخدرات هم أيضاً مجموعة حساسة جداً حيث أن والداً يعاني من جنون الارتياب أو والد مع اضطرابات في الاتصال بالواقع. يفسّر اقتراب شخص بالغ أو والد آخر كتحرش جنسي بينما في الواقع هو ليس كذلك. قد يقنع الطفل ان أمرا لم يحدث، قد حدث بالفعل، والطفل يبلّغ عن ذلك.
3. أحياناً يصرّح الطفل بتصريحات لا أساس لها من الصحة، بدون سبب معروف لذلك. المهنيون الذين سيعالجون الحالة سيحاولون فهم ما يحاول الطفل قوله أو الحصول عليه. **"اختراع" معلومات بهذه الإشكالية تلزم الفحص أيضاً إذا اتضح أنها غير صحيحة** (مهنيون ذوو خبرة يتحدّثون مع الطفل، يجمعون معلومات عن الطفل وعائلته وحسب الحاجة يجرون تشخيصاً من أجل البت وأخذ القرار حول طرق العلاج.

يجب الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنّ الأطفال يندمون أحياناً بكشفهم للحقيقة، وينكرون كل ما قالوه بسبب تهديد، تخويف أو خشيتهم البالغة من عواقب كشف السر على تكامل الأسرة. في هذه الحالات على المعالجين أن يحذروا من استخلاص الاستنتاجات المتسرعة بأنه فعلاً لم يحدث شيء.
عوامل أخرى تتعلق بإبداء رأي المهني وصفت في الفصل "صعوبات المهنيين في رصد الأطفال الذين يتعرضون للخطر".

تلخيص

التنكيل الجنسي يشكّل إصابة بالغة بالأطفال. وهو يحدث في كل طبقات المجتمع دون علاقة بالمستوى الثقافي، للمركز الاقتصادي أو للطائفة ويحدث أيضاً عند العائلات العلمانية أو المتدينة.
أطفال صغار جداً أيضاً يصابون ويستغلون جنسياً والضرر الناجم عندهم يكون صعباً للغاية للمدى القصير والبعيد.
من المهم أن نعرف أن الأطفال يمكن أن يصابوا جنسياً أيضاً على يد أخوة، أجداد، أقارب آخرين، غرباء، أولاد من نفس مجموعة الجيل وأيضاً على يد أفراد الطاقم في الإطار الذي يتبعون له.

ملحق ب- واجب الإبلاغ
قانون العقوبات (تصحيح رقم 26) 1989

واجب الإبلاغ 368 د.

أ. إذا كان لشخص أساس معقول لأن يظن أنه, منذ وقت قريب, تم ارتكاب مخالفة ضد قاصر أو ضد عاجز على يد المسؤول عنه, من واجب هذ الشخص أن يبلّغ عن ذلك بأسرع وقت ممكن للمأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين أو للشرطة: من يخالف هذا الأمر, حكمه- السجن ثلاثة أشهر.

ت. طبيب, ممرضة, عامل تربية, عامل اجتماعي, عامل خدمات الرفاه, شرطي, مختص نفسي, مختص جنايات أو من يعمل بمهنة علاجية, وكذلك مدير أو عضو طاقم في الحضانة أو في المؤسسة التي يوجد بها قاصر أو عاجز- والذين بحكم عملهم بمهنتهم أو بوظيفتهم كان عندهم أساس معقول للظن أنه حدثت جناية ضد قاصر أو عاجز على يد المسؤول عنه, من واجبهم الإبلاغ عن ذلك بأسرع وقت ممكن للمأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين أو للشرطة: من يخالف هذا الأمر, حكمه- السجن ستة أشهر.

ج. كان للمسؤول عن القاصر أو العاجز أساس معقول للظن أنّ مسؤولاً آخر عن القاصر أو العاجز قد ارتكب جناية ضدّه, من واجبه الإبلاغ عن ذلك بأسرع وقت ممكن للمأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين أو للشرطة: مخالف هذا الأمر, حكمه- السجن ستة أشهر.

ج. ارتكبت ضد قاصر أو عاجز موجود في حضانة, في مؤسسة أو في إطار تربوي أو علاجي آخر, جناية جنس حسب البنود 345 حتى 348, أو جناية تسبّبت بإصابة بالغة حسب البنود 368 ب (ب) أو جناية تنكيل حسب البند 368 ج. من واجب المدير أو عضو الطاقم في أحد الأمكنة أعلاه, الإبلاغ عن ذلك بأسرع وقت ممكن للمأمور الاجتماعي أو للشرطة: من يخالف هذا الأمر, حكمه- السجن ستة أشهر.

د. واجب الإبلاغ حسب هذا البند لا تسري على قاصر.

ه. المأمور الاجتماعي الذي تلقى بلاغاً حسب هذا البند ينقله للشرطة بإلحاق توصية للعمل أو الامتناع عن العمل بما يتعلق بالإبلاغ, إلا إذا حصل على تصريح بعدم نقل الإبلاغ للشرطة من إحدى اللجان التي أقامها وزير العدل بهذا الخصوص: أعضاء اللجنة كما أسلفنا يشكّلون مندوبين عن مدعي عام اللواء وهو يكون الرئيس, ضابط شرطة برتبة "راب بكاد" (رتبة في الشرطة الإسرائيلية) وما فوق والمأمور الاجتماعي اللوائي لشؤون القاصرين.

و. وصلت للشرطة معلومات حسب هذا البند, يتوجب على الشرطة نقله للمأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين, ولا تتدخل قبل أن تتشاور مع المأمور الاجتماعي .

ن. في هذا البند عدا عن بند صغير (د), "جناية"- جناية تعريض الحياة أو الصحة للخطر حسب البند 337, جناية جنس حسب البنود 345 حتى 348, جناية ترك أو إهمال حسب البنود 361 و- 362 وجناية تعدٍّ أو تنكيل حسب البنود 368 ب و 368 ج.

ملحق ج- قاموس مصطلحات

"ألي"- المنظمة لحماية الطفل- منظمة تعمل من أجل رفع الوعي لمشكلة الإصابة بالأطفال في إسرائيل على عدة مستويات: رصد الأطفال: علاج مباشر للأطفال وأهاليهم: تأهيل, إرشاد, استشارة ودعم للمهنيين: التأثير على سن القوانين والسياسة الاجتماعية وتركيز وتطوير معرفة في المواضيع.
"ألي" تشغّل خط طوارئ: الذين يؤدون هذه الوظيفة هم متطوّعون, وتشغّل مركز طوارئ للأطفال في تل-أبيب.

المجلس الوطني لسلامة الطفل- المجلس الوطني لسلامة الطفل هو جمعية جماهيرية مستقلة تعمل كمؤسسة ليس بهدف الربح. مهام وأهداف المجلس هي في المجالات التالية: تحسين حقوق الطفل في إسرائيل في مجالات مختلفة. تشكيل سياسة شاملة لرفاهية الطفل والمبادرة إلى سن قوانين جديدة. إعطاء عنوان للأولاد والشبيبة بكل ما يتعلق بالحفاظ على حقوقهم, رفع مستوى وعي الجمهور بالنسبة لاحتياجات الأولاد. فحص جودة ومستوى الخدمات الموجودة للأولاد. منع إصابة الأولاد واستغلالهم بشكل سيىء. شرح وتربية الجمهور الواسع على كلّ ما يتعلق بسلامة الطفل.
"ميتال"- مركز إسرائيلي لمعالجة الإصابات الجنسية عند الأطفال –"ميتال" هي جمعية جماهيرية تقدّم العلاج للأطفال والشبيبة الذين أصيبوا بإصابات جنسية ولعائلاتهم.
يتم العلاج في إطار شخصي, في إطار زوجي وفي إطار عائلي وكذلك في ورشات عمل. تشغّل الجمعية أيضاً برنامج إرشاد, تأهيل مهني واستشارة للعاملين في الأوساط المختلفة. وكذلك تساعد في توجيه المتوجهين إليها للعناوين المناسبة. تعمل الجمعية في حيفا, وتل-ابيب والقدس.

قسم منع التنكيل بالأطفال- "شيفي" (وحدة خدمات نفسية استشارية في وزارة التربية والتعليم)- وظيفة القسم هي إعطاء خدمات نفسية وخدمات استشارة تربوية للطلاب, للأهالي وللعاملين في جهاز التربية والتعليم. نشاطات الوحدة لمنع التنكيل هي كالتالي:

1. وقاية أوّلية- زيادة الوعي عند الأطفال بالنسبة لحقهم على جسدهم, وحقهم لقول "لا" وهكذا.
2. وقاية ثانوية- يشكّل القسم عنواناً للتشاور في الحالات الطارئة عند اكتشاف حادث أو إصابة (داخل المدرسة أو خارجها).
3. أيام دراسية واستكمالات- تأهيل المهنيين في المدارس بالنسبة لموضوع إصابة الأطفال, بما في ذلك رصد أطفال والتعرف على القوانين والإجراءات التي تجبر الجهاز التربوي.

لجنة اتخاذ القرار- هذه اللجنة تستخدم للمناقشة بين- المهنية لتشخيص واتخاذ قرارات بما يتعلق ببرامج علاجية للأطفال وأهاليهم. تهتم اللجنة بالحالات المعقدة لأطفال وفتيان, وخصوصاً أولائك الموجودون في حالة خطر توجب المعالجة حسب قانون الشباب (معالجة ومراقبة 1960). تعمل لجنة اتخاذ القرار في إطار قسم الخدمات الاجتماعية ويركّزها عامل اجتماعي تمّ تأهيله خصيصاً ووكّل بذلك. يجلس فيها ممثّلو الخدمات المناسبة المهتمون بأمر الطفل

(مختصون نفسيون، عاملون اجتماعيون، ممرضات، ممثلو جمهور، عمال "شيفي" وآخرون).

محقق أولاد- عامل اجتماعي يعمل في خدمة فحص الشباب ويكون ملائماً للتحقيق مع الأولاد الذين تعرضوا للتنكيل والإهمال كضحايا وكشهود. تجدر الإشارة أن تحقيقاً كهذا يتطلب اختصاصاً خاصاً. محقق الأولاد مخوّل أن يسمح أو يمنع الولد من إعطاء شهادة ضد المصيب. كذلك بإمكانه أن يُقر أو يلغي فحصاً طبياً عندما يكون ضرورياً للإجراء القانوني إذا اعتقد أنّ الفحص سيضر بالولد. أحياناً كثيرة يقوم محقق الأولاد بالإدلاء الشهادة بدلاً من الولد.

مركز الطوارئ- هذا المركز هو مكان إقامة مؤقت للأولاد في ضائقة شديدة أو لأولاد يوجد شك بأنهم يعانون من تنكيل وإهمال. للمهنيين في المركز تخصّص مميّز في موضوع التنكيل وإهمال الأولاد. مركز الطوارئ مركب من 3 أقسام:

ملجأ- فترة الإقامة فيه هي سبعة أيام، وهدفه حماية أوّلية في الحالة الصعبة التي يكون فيها الطفل معرضاً لخطر بالغ.

وحدة داخلية- في هذه الوحدة يقيم الطفل حتى ثلاثة أشهر. يتم التشخيص والعلاج حتى موعد إخراج الطفل إلى داخلية أو إعادته للبيت مع توصيات علاجية ملائمة.

وحدة خارجية- مخصّصة للمشاورة ولتحديد برنامج علاجي للطفل وأهله وكذلك لتقديم المشورة للمهنيين في الجمهور.

عامل شبيبة من الشرطة- عامل مسؤول عن التحقيق مع الشباب في الأجيال 14-18، الذين أصيبوا بالتنكيل والإهمال.

عامل اجتماعي- شخص مهني يعمل في مكتب الخدمات الاجتماعية ووظيفته بناء برنامج عمل مشترك مع الأهل ومع أبناء عائلة آخرين بالاشتراك مع المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين. في حالات أخرى، مختص نفسي أو عامل اجتماعي اللذان يعملان في الأجهزة الصحية والصحة النفسية في الجمهور هما العاملان المسؤولان عن التدخّل المهني في العائلة ويتعاونان مع المأمور الاجتماعي لشؤون القاصرين.

مأمور اجتماعي لشؤون القاصرين- عامل اجتماعي يعيّنه وزير العمل والرفاه الاجتماعي، ويعمل من خلال قسم الرفاه الاجتماعي أو مكتب الرفاه الاجتماعي في المجلس المحلي (قسم الخدمات الاجتماعية) في المواضيع التي تتعلق بالأولاد في ضائقة. وظيفته جمع معلومات تتعلق بحالات أولاد في ضائقة، تحضير تقرير للمحكمة عن وضع الولد والعائلة وتفعيل وسائل الطوارئ عند الحاجة بحماية فورية للولد. وسائل الطوارئ تشمل إخراج الولد لمركز طوارئ أو لعائلة حاضنة، نقله لعائلة أقرباء أو لمكان آخر خارج بيته.

قاضي الشبيبة- قاضي محكمة صلح أو محكمة لوائية يعيّن في منصبه من قبل رئيس المحكمة العليا وبموافقة وزير العدل. من صلاحياته البتّ في القضايا المتعلقة بقانون الشباب (معالجة ومراقبة).

"شيفي" (مركز الخدمات النفسية)- أنظر "وحدة منع التنكيل بالأولاد".

ملحق د- خدمات مركزية في الجمهور

مأمورون اجتماعيون لشؤون القاصرين

المدينة	العنوان	تلفون
القدس	بلدية القدس، دوار سفرا، بناية 7 , رمز بريدي 91007	02-6298020
تل-أبيب	بلدية تل-أبيب، شارع افن-جبرول 69 رمز بريدي 64162	03-5218301
حيفا	بلدية حيفا، شارع شفاعمرو 10 رمز بريدي 33301	04-8668352
بئر-السبع	بلدية بئر- السبع، ص.ب 15 رمز بريدي 84100	07-6463894
إيلات	بلدية إيلات، بيت رزين، رمز بريدي 88000	07-6367137
صفد	بلدية صفد، حي إيبكور	06-6921186

ملاحظة: المأمورون الاجتماعيون موجودون في كل مدينة أو مجلس محلي. يمكن الوصول إلى المأمور الاجتماعي الأقرب إلى مكان سكنك عن طريق المأمورين الاجتماعيين المسجلين أعلاه، أو عن طريق قسم خدمات العائلة والجمهور في السلطة المحلية.

وحدة منع التنكيل بالأولاد- في إطار "شيفي"، وزارة التربية والتعليم.
مرشدو "شيفي" لمنع التنكيل بالأولاد، هاتف: 3234 /3244 /02-5603874

"ألي"- منظمة حماية الطفل
شارع "رمبام" رقم 9، تل-أبيب 65601 هاتف: 5101046.
خط طوارئ: 966-223-800-1.

المجلس الوطني لسلامة الطفل (ومندوب شكاوى الأولاد والشباب)
شارع بنيامين متودي 20، القدس 92306 هاتف:02-5639191.

"ميتال"- المركز الإسرائيلي لمعالجة الإصابات الجنسية بالأطفال
القدس، شارع ايفن-جبيرول 14، هاتف: 02-5630428، 02-5639042.
تل-أبيب، شارع الملك جورج 37، هاتف: 03-5253206.

مراجع

1. אילן ע. וצימרין ח., *ילדות כואבת: מבט שני על ילדים מוכים*. תל-אביב: ספרית פועלים, 1990
2. הרן מ., *יישום אספקטים התפתחותיים בראיון ילדים שעברו התעללות*. שירות המבחן לנוער (מאמר שלא פורסם), 1998
3. פינצי ר., *ילדים מוכים- פרופיל של תגובות רגשיות והתנהגותיות*. חיבור לשם קבלת תואר דוקטור לפילוסופיה. ת"א: אוניברסיטת תל-אביב, 1996
4. פריזל נ., *ביטויי תוקפנות דיכאון וטיב המעורבות הבינאישית אצל ילדים שסבלו התעללות פיזית*. עבודת גמר לתואר מוסמך בפסיכולוגיה, 1992
5. פרימן מ., *גישת היהדות להכאת ילדים למטרת חינוך*. מתוך: חינוך באלימות-חינוך לאלימות. המועצה לשלום הילד, 1993
6. פקר פ., וצמרין ח., *אינדיקטורים לזיהוי הילד המוכה*, תל-אביב: אל"י האגודה להגנת הילד, 1990
7. פרניס ט., התעללות מינית בילדים. אח, 5991
8. קדמן י., החוק למניעת התעללות בקטינים וחסרי ישע-נקוד מפנה ביחס החברה הישראלית להתעללות בילדים. (תדפיס) המועצה, 1990
9. קרפי י., *ענישה גופנית-היבט משפטי*. מתוך חינוך באלימות-חינוך לאלימות. המועצה הלאומית לשלום הילד, 1993
10. תומיסון א. א., *הזנחת-התחום המוזנח של התעללות בילדים*. (תדפיס) המועצה הלאומית לשלום הילד, 1996

11. Belsky J., Etiology of Child Maltreatment: A Developmental – Ecologial Analysis. Psychological Bulletin: 114(3)413-434, 1993.
12. Bentovim A., Elton A., Hildebrand J., Tranter M., & Vizard E., Child Sexual Abuse Whithin the Family: Assessment & Treatment. Wright, 1988.
13. Besharov J.D., Recognizing Child Abuse: A Guide for the Concerend. New York: Free press 1990.
14. Crittenden P.M. & Ainsworth M.D.S., Child Maltreatment and Attachment Theory. In: Cichetti D., & Carlson V., (eds) Child Maltreatment: Theory and research on the Consequences of Maltreatment (pp 432-463), New York: Cambridge University Press, 1989.
15. Elliot M., Protecting Children: Training Pack for Front Liners. HMSO Publication Centre, London UK, 1990.
16. Finkelhor D., A Sourcebook on Child Sexual Abuse. Newbury Park, CA: Sage Publication, 1987.
17. Furman E., Aggressive abused children. Jornal of child Psychotherapy: 12,47-9, 1986.
18. Green A.H., Self Destructive behavior in battered children. American Journal Of Psychiatry: 135,579-582, 1978.
19. International Center on Child Abuse and Neglect. The user manual series, U.S. Department of Health and Human Services, 1992.
20. Iwaniec D., The Emotionally Abused Child London: willey, 1996.
21. Kempe C.H., Silverman F.N., Steel B.F., Drogemuller w., & Silver H.K., The battered child syndrom. Jornal of the American Medical Association: 17-24, 1962.
22. Kiilen K., Haw far have we come in dealing with the emotional challeng of abuse and neglect? Child Abuse & Neglect: 20(9), 791-795, 1996.

23.Stevenson O., Neglected Childern-issues and dilemas. Blackwell science: UK, 1998.
24.Stevenson O., Emotional Abuse & Neglect: A Time for Reappraisal. A paper given to the fifth Child Social Work Department, Scotland, 1995.
25.Zimrin H., A Profile of Survival. Child Abuse and Neglect: (10) 339-349, 1986.

للمعنيين بمصادر إضافية في موضوع أولاد في ضائقة ينصح التوجّه للعناوين التالية:

المجلس الوطني لسلامة الطفل (وطلب قائمة بالمنشورات).

منظمة "ألي" (للمنظمة مكتبة في تل-أبيب. يمكن زيارتها عن طريق التنسيق المسبق).

"شيفي". (وزارة التربية والتعليم) قريباً سيخرج كراس إرشاد للمراجع بالموضوع.

مكتبة المدرسة المركزية في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي.

فرع القدس: 3244 /02-5603874، 02-5631369. فرع تل-أبيب: 03-6875132. فرع حيفا: 04-8623272. فرع بئر-السبع: 07-6239023.

كذلك يمكن التوجه للمراكز التربوية لوزارة التربية والتعليم. للمكتبات في الجامعات المختلفة. للكليات ولمكتبات كليات إعداد المعلمين. في قسم منها يمكن مشاهدة أفلام فيديو مناسبة.

في الإنترنت يوجد مواقع كثيرة تتعامل مع المجال. قسم منها يرسل المواد للبلاد مقابل ثمن زهيد.

موقع موصى به: //http://www>calib.com./nccanch/

كذلك يمكن الحصول على روابط لمواقع أخرى عن طريق هذا الموقع.

أشليم هي جمعية هدفها تقليص عدد الأطفال والشباب الموجودين في ضائقة في إسرائيل.
في هذا الإطار تعمل أشليم لتحسين وتوسيع الخدمات المقدمة للأطفال وعائلاتهم من أجل أن ينموا في بيئة خالية من الخطر.
المبادئ الموجّهة لأشليم هي: العمل في عدة مجالات، تأثير شامل، تجدّد، إقامة شراكات، وتجميع موارد.

تتضمن برامج أشليم تنوعاً واسعاً من المواضيع الرائدة في مجال العناية وفي تطوير كوادر بشرية.
هذه المواضيع تشمل: دعم العائلة والحفاظ عليها، تسلسل العلاج داخل الجمهور، برامج علاج ووقاية في المدارس، تعزيز الجمهور، الطفولة المبكرة والشباب المعزول.
أقيمت جمعية أشليم باشتراك بين جوينت- إسرائيل، حكومة إسرائيل، والفيدرالية اليهودية في نيويورك.
وهي تعمل بمعاونة كبيرة مع جمعيات لا تهدف للربح رائدة في المجال في البلاد وفي نيويورك أيضاً.
كل المشتركين معاً يعملون من أجل مجتمع أكثر صحة ومن أجل مستقبل أفضل للأولاد في إسرائيل.

كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

كرّاس إرشاد لرصد أولاد في ضائقة

دولة إسرائيل
وزارة الرفاه الاجتماعي
خدمة الطفل والشباب

"أشاليم" الجمعية لتخطيط وتطوير
خدمات لأولاد وشباب في ضائقة وأسرهم

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم
الإدارة التربوية